

محمد الري شهري

بمساعدة : مهدي غلامعلي

حِكَمُ لقمان

محمّد الرَّيْشهري

المساعد: مهدي غلامعلي

المتابعة والإشراف على التحقيق: قسم تدوين جوامع الحكم

التقويم العلمي والمراجعة النهائية: حيدر المسجدي

ضبط النصّ: رسول أفقي

المقابلة المطبعية: حيدر والي، عليّ نقي نكران، السيد هاشم الشهرستاني، مصطفى أورجي، محمود سياسي

الخطّ: حسن فرزانكان

صفّ الحروف والإخراج الفنّي: فخر الدين جليلوند، محمّد ضياء سلطاني، علي أصغر درياب

استخراج الفهارس: محمّد ضياء سلطاني

فهرس المصادر: مهدي هوشمند

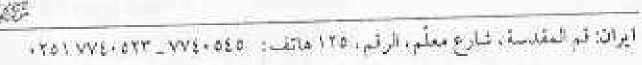
الناشر: دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الثالث، ١٤٣٣ ق / ١٣٩١ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٠٠٠

الثمن: ٤٥٠٠ تومان



ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ _ ٧٧٤٠٥٢٣ ،٠٢٥١

http://darolhadith.ir

darolhadith.20@gmail.com

ISBN: 978 - 964 - 493 - 226 - 7

الفهرس الإجمالي

انتساب الحكم الأصيلة إلى لقمان

على الرغم ممّا بُذل في هذا الكتاب من جهود لجمع كلّ ما صدر عن لقمان من حِكم، لم يتسنّ لنا التوصّل إلى مصادر عدد من الحكم المشهورة المنسوبة إليه.

نذكر فيما يلي نماذج منها على سبيل المثال:

«كان لقمان ذات يوم جالساً إلى جانب عين ماء، فمرّ من هناك رجل فسأله: كم ساعة بقي لأصل إلى القرية التالية؟

فقال له لقمان: سِر.

فظنّ الرجل أنّ لقمان لم يسمع كلامه، فأعاد عليه السؤال: ألم تسمع؟ سألتك كم ساعة بقي لأصل إلى القرية التالية؟

فقال له لقمان: سِر.

فظنّ الرجل أنّ لقمان مجنون، ومضى على سبيله. فلم يمشِ الرجل إلّا بضع خطوات حتّى صاح لقمان وراءه: ستصلها بعد ساعة.

فقال له الرجل: لماذا لم تخبرني بذلك منذ البداية؟

فقال لقمان: لأنّني لم أرَ سيرك، ولم أكن أعلم أسريع هو أم بطيء، فلمّا رأيت سيرك علمت أنّك ستصل إلى تلك القرية بعد ساعة»[1].

والمثال الآخر على ذلك ما ورد في كتاب **گلستان** (فارسي) للشاعر المشهور سعدي الشيرازي:

«قيل للقمان: مِمّن تعلّمت الحكمة؟

قال: من العِميان؛ لأنّهم لا يضعون أقدامهم في محلٍّ حتّى يختبروه»[2].

---

١. مجلّة معارف إسلامي (فارسية) الفصلية، فروردين، ارديبهشت و خرداد ١٣٨٥: ص ٩٨.

٢. راجع: گلستان سعدي (فارسي): ديباچه ص ٧٢.

وجاء فيه أيضاً:

«قيل للقمان: مِمّن تعلّمت الأدب؟ فقال: مِمّن لا أدب لهم، فاجتنبت كلّ ما استهجنته منهم»[1].

وجاء فيه أيضاً:

«أغار جماعة من قطّاع الطريق على قافلة كانت تسير في أرض اليونان، فسلبوا كلّ ما تملكه من مالٍ ومتاعٍ، فناحت القافلة وأعولت وتشفّعت بالله ورسوله فلم يجدِها ذلك نفعاً.

متى نالَ لصٌّ من سليبٍ مراده ... فهيهات أن يرثى لنوح سليب

وكان في القافلة لقمانُ الحكيم، فقال له أحد المسلوبين: ألا تُلقي يا سيدي على هؤلاء كلماتٍ من الحكمة والموعظة، فعسى أن يتركوا بيدنا بعض ما سلبوه مِنّا، فوا أسفا على هذه النعمة الوافرة الّتي تضيع سُدىً.

فقال له لقمان: ويا حسرة لكلمة حكيمة تُلقىٰ على أمثال هؤلاء.

إنّ الحديدَ متى أودى به صدأٌ ... فليس بالصقل تبدو منه آثارُ

لا يدخلُ الوعظُ قلباً مظلماً أبداً ... ولا يغوصُ بقلب الصخر مسمارُ»[2]

وجاء في ما خطّه يراع الغزالي:

«إنّ لقمان الحكيم قال: كنت أسير في الطريق فرأيت رجلاً عليه مسوح فقلت: من أنت أيّها الرجل؟

---

١. راجع: گلستان سعدي (فارسي): ص ١٢٣. تجدر الإشارة إلى أنّ مثل هذا الكلام قد نُقل عن النبيّ عيسى عليه السلام، راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٧٨٢.

٢. گلستان سعدي (فارسي): ص ١١١.

فقال : آدمي .

فقلت : ما اسمك ؟

فقال : حتّى انظر بماذا أسمّى .

فقلت : ماذا تصنع ؟

قال : ترك الأذى .

فقلت : ماذا تأكل ؟

قال : الّذي يطعمني ويسقيني .

فقلت : من أين ؟

فقال : من حيث شاء .

فقلت : طوبى لك وقرّة عين!

فقال : ما الّذي يمنعك عنها؟ [1].

ورغم كثرة التنقيب في المصادر الّتي عكست قبسات من حِكَم لقمان ، لم نعثر في شيء منها على هذه الحِكَم . ولعلّ السرّ في نسبة أمثال هذه الأقوال والحكايات إلى شخصيات نظير لقمان ، هو إضفاء شيء من الاعتبار عليها من جهة ، ولتعظيم الشخصيات المُشار اليها من جهة اخرى . ولكن على أساس الحكمة المنسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام والتي يقول فيها :

«لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال» [2].

يُفهم أنّ قيمة واعتبار الحكمة أمر ذاتي ، وهو ما يعني بالنتيجة أنّه ليست هناك ثمّة أهمّية بالغة لنسبتها إلى شخصيات كبرى .

---

١ . نصيحة الملوك للإمام أبي حامد الغزالي : ص ٢٤٣ .

٢ . غرر الحكم : ح ١٠١٨٩ ، ينابيع المودّة : ج ٢ ص ٤١٣ ح ٩٩ ؛ مائة كلمة للجاحظ : ص ٢٧ ح ١١ .

أُسطورة أم حِكمَة ؟

إلى جانب الحِكَم المنسوبة إلى لقمان ، يلاحظ أحياناً وجود أُمور أشبه ما تكون بالأُسطورة منها إلى الحكمة ، نظير ما نُقل عن حفص بن عمر أنّه قال :

«وضع لقمان جراباً من خردل إلى جانبه ، وجعل يعظ ابنه ويخرج مع كلّ موعظة خردلة من الجراب ، حتّى نفد الخردل ، ثمّ قال له : يا بُنَي لقد وعظتك موعظة لو وعظتها جبلاً لتصدّع .

قال : فتفطّر ابنه» [1].

او ما قاله الفضل الرقاشي :

«مازال لقمان يعظ ابنه حتّى انشقّت مرارته فمات» [2].

ويشبه أمثال هذه الروايات ما نُقل عن زكريا القزويني أنّه قال :

«من زار قبر لقمان في مدينة طبرية أربعين يوماً أُوتي الفهم والفطنة» [3].

وفي ختام هذه المقدّمة ، أودّ أن أُعبّر عن جميل ثنائي لكلّ الأُخوة الأفاضل العاملين في مركز بحوث دار الحديث الّذين ساهموا في إعداد هذا الكتاب ، وأخصّ منهم بالذكر الأخ الكريم مهدي غلام علي ؛ الّذي اضطلع بدور المعاون في إنجاز هذا البحث . وأسأل الباري تعالى أن يمنّ عليهم جميعاً بما هو أهل له من الجزاء والإثابة .

ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت العزيز الحكيم .

محمّد الرّيْشهري

٩ جمادي الثانية ١٤٢٧ هـ

---

١ . البداية والنهاية : ج ٢ ص ١٢٧ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٣ .

٢ . الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٢ .

٣ . لقمان حكيم وبررسى تطبيقى حكمت‌هاى او : ص ٢٠٨ .

المَدْخَل

الحِكمة في اللغة مشتقّة من مادّة «حكم» بمعنى «المنع»؛ لأنّ الحُكم العادل مانع من الظلم. وسُمّي لجام الفرس وغيره من الدواب «حَكَمَة» لأنّها تمنعها وتلجمها. وعلى هذا الأساس سُمّي العلم «حِكمَة»؛ لأنّه يمنع المتّصف به من الجَهل[1]. وكذلك تُطلق صفة المحكم على كلّ ما هو صلب ولا يمكن اختراقه.[2]

نقل الآلوسي في تفسيره روح المعاني عن كتاب البحر في بيان معنى «الحكمة» ما يلي:

«إنّ فيها تسعة وعشرين قولاً لأهل العلم، قريبٌ بعضها من بعض، وعدّ بعضهم الأكثر منها اصطلاحاً واقتصاراً على ما رآه القائل فرداً مهمّاً من الحكمة، وإلّا فهي في الأصل مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في علمٍ أو عملٍ أو قولٍ أو فيها كلّها».[3]

وفي ضوء ذلك فإنّ «الحِكمة» دالّة على نوع من الإحكام والإتقان، وتُطلق على كلّ مُتقَن ولا يمكن تخلّله سواء كان مادياً أو معنوياً.

---

١. يقول ابن فارس: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع. وأوّل ذلك «الحُكم» وهو المنع من الظلم. وسمّيت حَكَمَة الدابّة لأنّها تمنعها. والحكمة هذا قياسها؛ لأنّها تمنع من الجهل. (معجم مقاييس اللغة: ج ٢ ص ٩١ «حكم»).

٢. جاء في الصحاح (ج ٥ ص ١٩٠٢): «احكمتُ الشيء فاستحكم، أي صار محكماً».

٣. روح المعاني: ج ٣ ص ٤١.

الحكمة في القرآن والحديث

وردت كلمة «الحكمة» في القرآن الكريم عشرين مرّة، وقد مجّد الباري عزّ وجلّ نفسه في كتابه الكريم بصفة الحكيم ٩١ مرّة.[١]

يتجلّى من خلال التأمّل في موارد استعمال هذه الكلمة في النصوص الإسلامية أنّ الحكمة من وجهة نظر القرآن والأحاديث هي المقدّمات المتقنة لنيل الأهداف الإنسانية السامية على الصعيد العلمي والعملي والنفسي. وما جاء في الأحاديث الشريفة في تفسير «الحكمة» إنّما يمثّل في الواقع مصداقاً من مصاديق هذا التعريف العام.

أقسام الحكمة

في ضوء ما ذكرناه من التعريف الكلّي للحكمة، فهي تُقسّم من منظار القرآن والحديث إلى ثلاثة أنواع: الحكمة العلمية، والحكمة العملية، والحكمة الحقيقية.

علماً أنّ هذا التقسيم وهذه التسميات مُستقاة من النظر والتأمّل في استعمالات كلمة الحكمة في القرآن والأحاديث الشريفة. إنّ كلّ واحدة من مراتب الحكمة العلمية، والعملية والحقيقية تمثّل درجة على سُلّم يمكن المرء توظيفها للارتقاء إلى ذرى الكمال الإنساني.

ومن الملفت للنظر أن نعلم أنّ الدرجة الأولى من هذا السُلّم وهي الحكمة العلمية قد بنى صرحها المُرسلون، وأمّا الدرجة الثانية منه وهي الحكمة العملية فيجب أن يبنيها الإنسان نفسه، ومن بعد استكمال بناء الخطوة أو الدرجة الثانية،

١. وردت كلمة «حكيم» في القرآن ٣٦ مرّة مع صفة «عليم»، و٤٧ مرّة مع صفة «عزيز»، و٤ مرّات مع صفة «خبير»، ومرّة واحدة مع صفات «توّاب» و«حميد» و«عليّ» و«واسع».

تأتي الخطوة الأخيرة من الانطلاق صوب منزلة الانسان الكامل، ـ وهي الحكمة الحقيقية ـ وهذه المرحلة يتكفّل الله تعالى نفسه بالتمهيد لها.

وفي ما يلي نعرض شرحاً موجزاً لهذه الأنواع الثلاثة من الحكمة:

١. الحكمة العلمية

المُراد بالحكمة العلمية: هو جميع أنواع العلوم والمعارف الضرورية للارتقاء إلى مقام الإنسان الكامل. وبعبارة أُخرى: العلم المتعلّق بالمعتقدات يُعدّ «حِكمَة» وكذا العِلم المتعلّق بالأخلاق، والعلم المتعلّق بالأعمال. ولذلك نلاحظ أنّ القرآن الكريم بعدما يبيّن تعاليماً وإرشادات شتّى في الميادين الاعتقادية والأخلاقية والعملية يُسمّي كلاًّ منها حِكمَة ويقول:

﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِ﴾.[١]

وهذا المفهوم للحكمة هو الغاية الأولى من بعثة الأنبياء، وقد أكّد القرآن الكريم على هذا المعنى في العديد من آياته الشريفة، منها ما جاء في الآية:

﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾.[٢]

٢. الحكمة العملية

الحكمة العملية: هي عبارة عن المنهج العملي لبلوغ مرتبة الإنسان الكامل. ومن وجهة نظر القرآن والأحاديث الشريفة كما يُسمى العلم الّذي يعتبر مقدّمة لتكامل الإنسان حكمة، كذلك يُسمّى العمل الّذي يُعتبر مقدّمة لتكامله حِكمة أيضاً، مع فارق واحد وهو أنّ العلم هو الخطوة الأولى للتكامل، والعمل خطوته الثانية.

١. الاسراء: ٣٩.

٢. آل عمران: ١٦٤. وكذلك راجع: البقرة: ١٢٩ و١٥١؛ الجمعة: ٢.

والأحاديث الشريفة الّتي فسّرت الحكمة بطاعة الله، ومداراة الناس، والاحتراز عن المعاصي، واجتناب الكيد والخديعة، إنّما تومئ إلى هذا النوع من الحكمة.[١]

٣. الحكمة الحقيقية

الحكمة الحقيقية: نور وبصيرة تحصل للإنسان على أثر التزامه بالحكمة العملية في حياته. وفي الحقيقة تُعدّ الحكمة العلمية مقدّمة للحكمة العملية، والحكمة العملية مبدأً للحكمة الحقيقية. وما لم يبلغ الإنسان هذه المرحلة من الحكمة فهو ليس حكيماً حقيقياً، حتّى وإن كان أعظم أساتذة الحكمة.

الحكمة الحقيقية في الواقع هي جوهر العلم ونور العلم وعلم النور، ولذلك تترتّب عليها خصائص العلم الحقيقي ومعطياته الّتي تعتبر من أهمّها خشية الله، كما نصّ على ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾.[٢]

وقد ترتّب هذا الأثر بعينه على الحكمة في كلام رسول الله ﷺ حين قال:

«خشية الله رأس كلّ حِكمَة».[٣]

الحكمة الحقيقية انشداد عقلي، وهي مضادّة للميول النفسية[٤]، وكلّما استحكمت في النفس أكثر ضعفت الميول النفسية لدى الإنسان بنفس ذلك القدر[٥]

---

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنّة: ج ٢، المعرفة / القسم الخامس / الفصل الأوّل: معنى الحكمة.

٢. فاطر: ٢٨.

٣. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٨٦، مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٩ ح ٤١.

٤. إشارة إلى رواية منقولة عن الإمام الصادق عليه السلام، قال فيها: «الحكمة ضد الهوى» (الخصال: ص ٥٩١ ح ١٣).

٥. إشارة إلى رواية منقولة عن الإمام عليّ عليه السلام يقول فيها: «كلّما قويت الحكمة ضعفت الشهوة». (غرر الحكم: ح ٧٢٠٥).

إلى أن تضمحلّ وتتلاشى كُلّياً[١]، وعند ذلك يحيا العقل كُلّياً[٢] ويأخذ بزمام الإنسان، وعندها تزول من ذاته كلّ دواعي الرذيلة وأسبابها، وبالنتيجة تقترن الحكمة بالعصمة.[٣]

وفي الختام يستجمع المرء كلّ خصائص الحكيم والعالم الحقيقي، وعندما يغدو في أعلى مراتب العلم والحكمة، ينال أسمى درجات معرفة الذات ومعرفة الله والإمامة والقيادة.

أفضل الحكماء

وعلى هذا الأساس فالأنبياء والأوصياء ـ الّذين بلغوا ذرى الحكمة العلمية والعملية والحقيقية ـ أُمروا من الله عزّ وجلّ بتعليم العلم والحكمة للبشرية.

ما الحكمة التي نالها لقمان؟

الّذين اعتبروا لقمان نبيّاً ـ كما قال بذلك عكرمة ـ يرون أنّ الحكمة الّتي حباها الله إيّاه هي النبوّة. ولكن لا دليل يثبت صحّة هذا الرأي[٤]. بالإضافة إلى أنّ الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تذهب إلى خلاف ذلك كما سبقت الإشارة. وفي ضوء ذلك فقد قال الإمام الكاظم عليه السلام في رواية منقولة عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[٥] قال:

«الفهم والعقل».[٦]

---

١. إشارة إلى رواية منقولة عن الإمام عليّ عليه السلام في وصف المؤمن: «ميّتة شهوته».

٢. إشارة إلى رواية منقولة عن الإمام عليّ عليه السلام في وصف السالك إلى الله: «قد أحيا عقله وأمات نفسه».

٣. راجع: موسوعة العقائد الاسلامية في الكتاب والسنة: ج ٢، المعرفة / القسم الخامس / الفصل الثالث: آثار الحكمة / العصمة.

٤. راجع: ص ٢٥ (هل كان لقمان نبيّاً).

٥. لقمان: ١٢.

٦. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢.

وكذلك جاء في رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في تفسير الآية المذكورة:

«أوتي معرفة إمام زمانه».[١]

ويُفهم ممّا سبق ذكره بأنّ الحكمة الّتي أوتيها لقمان هي الحكمة الحقيقية والمعرفة الشهودية الّتي تستلزم بطبيعة الحال بلوغ أرقى مدارج الفهم والعقل والمعرفة للإنسان الكامل أو لإمام الزمان.

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦١.

الفصل الأوّل

حياة لقمان

لقمان الحكيم أحد أعظم الحكماء الحقيقيّين الّذين شهد القرآن الكريم بحكمتهم بتعبير صريح وبليغ قائلاً: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[١]، وسرد بعض تعاليمه الحكمية للأجيال اللّاحقة. وهكذا فقد دعا الجميع إلى البحث عن حِكمه وتعلّمها.

ومن المؤسف أنّه لا تتوفّر معلومات دقيقة عن حياة هذا الحكيم البارع، ولكن يمكن استعراض معالم إجمالية عن حياته استناداً للبحث الشامل نسبياً الّذي أُجري في هذا المضمار[٢]:

أصله ونسبه

ذهب البعض إلى القول بأنّ لقمان هو ابن «ناحور بن تارح»[٣]، بينما قال آخرون إنّه ابن «باعور بن تارح»، وقال آخرون إنّه ابن «باعوراء»، وقال آخرون إنّه ابن

١. لقمان: ١٢.

٢. «لقمان حكيم وبررسی تطبیقی حکمت‌های او در روایات فریقین با نگاهی به متون عهدین «لقمان الحكيم ودراسة مقارنة لحكمته في روايات الفريقين مع نظرة إلى نصوص العهدين»، رسالة دكتورا قدّمها عبد الله موحّدي محب، ٢٠٠٢م. تجدر الإشارة إلى أنّ كلّ ما ورد في الفصل الأوّل من هذا الكتاب الّذي بين أيديكم حول حياة لقمان ولم يُذكر مصدره، قد استُقي من هذه الرسالة.

٣. وهو آزر أبو النبيّ إبراهيم الخليل عليه السلام، التبني أو ولي أمره.

«ليان بن ناحور بن تارح»، وقالت جماعة إنّه ابن «عنقاء بن سرون»، بينما قال غيرهم إنّه ابن «عنقاء بن مربد»، وقال آخرون إنّه ابن «عنقاء بن ثيرون»، بينما قال غيرهم إنّه ابن «كوش بن سام بن نوح».

ومن البديهي أنّ ترجيح أحد الأقوال على غيره ليس سهلاً ولا ضرورياً، ولكن يمكن القول بأنّ لقمان لم يكن ذا نسب معروف، كما جاء في رواية عن الإمام الصادق ﷺ قال فيها:

أما وَاللهِ ما أُوتِيَ لُقمانُ الحِكمَةَ بِحَسَبٍ ولا مالٍ ولا أهلٍ ولا بَسطٍ في جِسمٍ ولا جَمالٍ...».

عِرقه وصفاته الظاهرية

يُعتبر لقمان من حيث الانتماء العنصري من العنصر الزنجي، ومن المسلّم أنّه كان يفتقر إلى الجمال الظاهري، كما يُلاحظ هذا في الرواية المعروضة آنفاً. وقد ذكر الطبرسي ﷺ في **مجمع البيان** أنه:

«قيل للقمان: ما أقبح وجهك! قال: تعتب على النقش أو على فاعل النقش».[1]

وأمّا ما ورد من أوصافه في بعض الأخبار الّتي صوّرته بأنّه «قصير أفطس» أو «أفطس الأنف» أو «مشقّق القدمين» أو «غليظ الشفتين» أو «غليظ المشافر ومصفّح القدمين»، فليس ثمّة دليل قاطع عليها.

رِقّه

كان لقمان عبداً حبشياً، واستناداً إلى رواية تنتهي إلى الإمام عليّ ﷺ إنّه كان اول عبد اعتق على اثر مكاتبته مع مولاه:

١. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٦.

«أوّل من كاتب لقمان الحكيم، وكان عبداً حبشياً».[1]

ولكن استناداً إلى ما ذكره الثعالبي وابن قُتيبة يُفهم ان لقمان كان عبداً حبشياً لرجلٍ من بني إسرائيل، ثمّ أعتقه ومنحه مالاً. وقالوا: إنّ لقمان قد بيع أوّلاً بما قيمته ٣٠ مثقالاً أو ٣٠/٥ مثقالاً من الذهب.

تاريخ حياته

تاريخ حياة هذا الحكيم الإلهي غير واضحة على وجه الدقّة، واستناداً إلى ما ذكره صاحب **مروج الذهب** فإنّه قد ولد في السنة العاشرة من حكم داوود ﷺ وبقي على قيد الحياة إلى عهد النبي يونس ﷺ. ولكن هناك أخبار أُخرى تفيد بأنّ لقمان كان في عهد النبيّ داوود ﷺ شيخاً كبيراً[2]. ويرى البعض أنّه كان يعيش في الفترة الممتدّة بين بعثة النبيّ عيسى ﷺ والنبيّ محمّد ﷺ.

ويُستفاد من بعض الأخبار أنّ ذروة شهرة لقمان كانت مقارنة لعهد سلطنة «كيقباد» الّذي كان على رأس سلالة الكيانيين في إيران. وهناك رأي يقول بأنّ لقمان ولد في ما يقارب عام ٥٥٤ قبل الميلاد، وبناءً على ذلك يمكن تخمين انّه قد مرّت منذ حياة لقمان وحتّى الآن بين ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ سنة أكثر من ذلك.

موطنه

يستفاد من بعض الوثائق التاريخية أنّ بلاد الشام كانت هي المكان الّذي نشأ فيه لقمان وترعرع وعاش[3]. ويرى البعض أنّ لقمان كان من أهل آسيا

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ١١٦٥.

٢. جاء في رواية منقولة عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: «كان لقمان الحكيم معمراً قبل داوود في أعوام كثيرة وأنّه أدرك أيّامه، وكان معه يوم قتل جالوت».

٣. في القديم كانت تسمية الشام تُطلق على منطقة واسعة تشمل الأردن وسورية ولبنان وفلسطين الحالية (معجم دهخدا).

الصُغرى[١]، وأنّه قد ولد في قرية تُدعى «آمـوريوم». وأشـارت مـصادر تـاريخية أُخرى إلى أنّه كان من أهالي ايلة.[٢]

ويتبيّن من بعض الروايات أنّ لقمان قضى شطراً من عمره في الموصل وهـي إحدى المدن المهمّة في شمال العراق.

والمدينة الأُخرى الّتي قيل بأنّها كانت موطنه في السنوات الأخيرة أو الأيّـام الأخيرة من عمره هي مدينة الرملة.[٣]

عمله

هناك أخبار شتّى أيضاً حول العمل أو المهنة الّـتي كـان يـمارسها لقـمان، حـيث نُسب إليه أنّه كان يعمل خيّاطاً، ونجّاراً، وراعياً، وحطّاباً. وقال عنه آخـرون إنّـه كان نجّاداً، والنجّاد هو من يعالج البسط والفرش والوسائد ويخيّطها. ولكن جميع هذه الأخبار والأقوال لا تستند إلى دليل رصين.

وذُكِر في بعض الأخبار أنّه كان يزاول القضاء بين بني إسرائيل[٤]، لكن مثل هذه الأخبار تخالف الروايات الّتي تعتبر منشأ حِكمَة لقمان رفضه للقضاء.[٥]

ويعتقد بعض الباحثين بأنّ هناك وثائق معتبرة تدلّ على أنّ لقمان كـان يـتقن

---

١. كانت آسيا الصغرى إلى ما قبل عدّة عقود تُعرف باسم الأناضول، واشتهرت عند علماء الجغرافيا المسلمين باسم "الروم" وهي تُسمّى حالياً تركية.

٢. تقع مدينة أيلة = أيلات عند رأس خليج العقبة في الأردن. وقد بُنيت عند النهاية الشمالية القصوى للبحر الأحمر.

٣. الرملة: اسم لعدة مدن أشهرها مدينة عظيمة بفلسطين القديمة وكانت قصبتها قد خربت الآن، وتبعد عن بيت المقدس مسيرة ثمانية عشر يوماً. كما يطلق هذا الاسم على المدن والمناطق التالية: محلة خربت نحون شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد. وقرية في البحرين (المناطق الشمالية من المملكة العربية السعودية). ومحلة بسرخس، و... (أنظر: معجم البلدان: ج ٣ ص ٦٩).

٤. جامع البيان: ج ١١ ص ٦٧، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٠.

٥. راجع: ص ٤١ (الفصل الثالث: قصص من حكم لقمان / عدم قبول الحُكم بين الناس).

ـ إضافة إلى ما كان يتّصف به من الحكمة ـ الطبابة ومعرفة الأمراض.

نقش خاتمه

نقل الغزالي في **إحياء علوم الدين** بأنّ خاتم لقمان كان منقوشاً عليه هذه الجملة:

«الستر لما عافيت أحسن من إذاعة ما ظننت».[١]

تلاميذه

ذكر حمد الله المستوفي في كتابه **تاريخ گزيده** أنّ فيثاغورث الحكيم اليوناني الّذي ينحدر من أصل لبناني، وجاماسب حكيم بلاد فارس القديمة، كانا من تلاميذ لقمان الحكيم.

وقال أيضاً بأنّ انباذقلس الحكيم اليوناني المعروف تعلّم الحكمة من لقمان في بلاد الشام ونقلها إلى اليونان.

وقال البعض بأنّ لقمان بن عاد الّذي كان يعيش في زمن النبيّ هودﷺ، كان هو الآخر من تلاميذ لقمان. يقول المحدّث القمّي:

> **قيل إنّ بطليموس كان تلميذ جالينوس، وجالينوس تـلميذ بـليناس، وبليناس تلميذ أرسطو، وأرسطو تلميذ أفلاطون، وأفلاطون تلميذ سقراط، وسقراط تلميذ بقراط، وبقراط تلميذ جاماسب، وجاماسب أخو كشتاسب وهو من تلامذة لقمان الحكيم مثل فيثاغورث الحكيم المشهور.**[٢]

طول عمره

هناك أخبار متضاربة أيضاً حول طول عمر لقمان، ففي بعضها أنّه عمّر

---

١. إحياء علوم الدين: ص ٤٧٥.

٢. الكنى والألقاب: ج ٢ ص ٧٤.

مئتي سنة، بينما ذكرت أخبار اخرى أنّ عمره كان ألف سنة. وقد ورد في كتاب كليات سعدي:

«لم يعمّر أحد من بني آدم كعمر لقمان، إذ أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة. وعندما حان أجله وجاءه ملك الموت وجده جالساً بين القصب يحوك زنبيلاً. فقال له: يا لقمان لقد عمّرت ٣٠٠٠ سنة فلماذا لم تبنِ لنفسك داراً؟

قال: مغفّل من تكون لديه جرأة على بناء دار وأنت تطلبه».

وجاء في خبر آخر أنّ لقمان عاش ٣٥٠٠ سنة. وذهب آخر إلى ما هو أبعد من ذلك حين قال: «ان لقمان وعظ ابنه عشت أربعة آلاف سنة، وخدمة أربعة آلاف نبياً ...».

ولابدّ من القول بأنّه ليس ثمّة دليل قاطع يثبت صحّة أيّاً من هذه الأقوال، كما إنّه لا دليل ينفيها. ولكن لعلّه من الممكن إثبات طول عمره من خلال مجموع هذه الأخبار مضافاً للوارد في بعض الروايات.[1]

---

١. يبدو أنّ بعض المؤرخين خلط بين «لقمان الحكيم» و«لقمان بن عاد الكبير (صاحب كركسان)» ولم يفرّق بينهما، مع أنّ الفترة التي عاش فيها «لقمان بن عاد الكبير» هي زمان النبي هود، وأما «لقمان الحكيم» فكان في زمان النبي داوود، وقد كانت نبوّة هود قبل زمان داوود بثمانمئة سنة على ما في بعض القول، فمع الأخذ بنظر الاعتبار سن «لقمان الحكيم» وكونه شاباً يتضح عدم إمكان اتحاده مع «لقمان بن عاد الكبير».

وقد أثار طول عمر «لقمان بن عاد» أنظار الكثير من العلماء والمحققين ومنهم الشيخ الصدوق والشيخ المفيد اللذين أورداه في عِداد المعمّرين لإثبات طول عمر الإمام المهدي (أنظر: كمال الدين وتمام النعمة: ص ٥٥٩، الفصول المهمة: ص ٩٤).

وقد بالغ الشعراء والقصاصون العرب في الثناء والمدح لهذه الشخصية حتّى جعلوها شخصية أسطورية، حتّى كتب الجاحظ (المتوفى ٢٥٥ ق): «وكانت العرب تعظم شأن لقمان بن عاد الأكبر والأصغر ولقيم بن لقمان في النباهة والقدر وفي العلم والحكم وفي اللسان وفي الحلم وهذان غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن» (البيان والتبين: ج ١ ص ٢٣ و ١٦١).

مرقده

ذكرت المصادر التاريخية عدّة مواضع لمدفن لقمان. وقال بعض المؤرّخين إنّه مدفون في أيلة، وقال آخرون إنّ ضريحه يقع في مدينة الرملة، وذكر بعض الرحّالة في كتب رحلاتهم عن زيارتهم لقبر لقمان في مدينة الاسكندرية الواقعة في شمال مصر. وجاء في كتاب معجم البلدان ما يلي:

«وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه، وله باليمن قبر، والله أعلم بالصحيح منهما».[1]

هل كان لقمان نبياً؟

نُسب إلى عدد من العلماء أنّهم يعتبرون لقمان نبيّاً، ولكن ورد في تفسير الثعلبي ما يلي:

اتّفق العلماء على أنّه كان حكيماً ولم يكن نبيّاً، إلّا عكرمة فإنّه قال: كان لقمان نبيّاً، تفرّد بهذا القول».[2]

أمّا الطبرسي فقد قال في مجمع البيان ما يلي:

اختُلف في لقمان، فقيل: إنّه كان حكيماً ولم يكن نبيّاً، عن ابن عبّاس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسّرين، وقيل: إنّه كان نبيّاً، عن عكرمة والسدي والشعبي».[3]

والروايات الواردة عن أهل البيت تنفي نبوّة لقمان صراحة، كما نُقل عن رسول الله أنّه قال:

«حقّاً أقول: لم يكن لقمان نبيّاً...».[4]

---

١. معجم البلدان: ج ٤ ص ١٩.

٢. تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٣١٢.

٣. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٣٩.

٤. راجع: ص ٤١ ح ٢٠.

تجدر الإشارة إلى أنّه إن كان مراد القائلين بنبوّته، هو النبوّة الإنبائية أمكن التوفيق بين رأيهم وبين ما ورد في الروايات.

سرّ نيل لقمان الحكمة

آخر وأهمّ ملاحظة في حياة لقمان، وأكثرها بعداً تربوياً، هي السرّ الكامن وراء نيله الحكمة. ويمكن القول بعبارة أُخرى ما الّذي فعله لقمان في حياته فمنّ الله عليه بنعمةِ الحكمة؟ فلو كُشف عن هذا السرّ لغدا بميسور الآخرين أيضاً أن يُسخّروا طاقاتهم وجهودهم لنيل نور الحكمة.

وتتلخّص الإجابة الاجمالية عن هذا السؤال في أنّ لنور الحكمة ـ وفقاً لمقتضيات السنّة الإلهية ـ مبادئه الخاصّة[1]، وأهمّ هذه المبادئ هو: الإيمان، والإخلاص، والعمل الصالح، والزهد، وأكل الحلال. ومن ألمع الأقوال الجامعة لمبادئ الحكمة، قول منسوب إلى امام الحكماء عليّ ﷺ يقول فيه:

«مَن أخلَصَ للهِ أربَعينَ صَباحاً، يَأكُلُ الحَلالَ، صائِماً نَهارَهُ، قائِماً لَيلَهُ، أجرَى اللهُ سُبحانَهُ يَنابيعَ الحِكمَةِ مِن قَلبِهِ عَلىٰ لِسانِهِ».[2]

أمّا الإجابة التفصيلية عن التساؤل الآنف ذكره بشأن لقمان، فقد أُشير في روايات مختلفة إلى أُمور متعدّدة من مبادئ الحكمة، كـالّذي ورد في الحديث النبويّ الشريف:

«حَقّاً أقولُ: لَم يَكُن لُقمانُ نَبِيّاً ولٰكِن كانَ عَبداً كَثيرَ التَّفَكُّرِ، حَسَنَ اليَقينِ أحَبَّ اللهَ فَأحَبَّهُ وَ مَنَّ عَلَيهِ بِالحِكمَةِ».[3]

---

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلاميّة في الكتاب والسنّة: ج ٢، المعرفة / القسم الخامس / الفصل الأوّل: مبادئ العلم والحكمة.

٢. مسند زيد بن علي: ص ٣٨٤.

٣. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٤، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٤.

وجاء في رواية أُخرى:

«وَقَفَ رَجُلٌ علىٰ لُقمانَ الحَكيمِ فَقالَ: أنتَ لُقمانُ أنتَ عَبدُ بَني النَّحّاسِ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: فَأنتَ راعِي الغَنَمِ الأسوَدُ؟

قالَ: أمّا سَوادي فَظاهِرٌ، فَمَا الَّذي يُعجِبُكَ مِن أمري؟

قالَ: وَطءُ النّاسِ بِساطَكَ، وغَشيُهُم بابَكَ، ورِضاهُم بِقَولِكَ.

قالَ: يَا ابنَ أخي، إن صَنَعتَ ما أقولُ لَكَ كُنتَ كَذٰلِكَ.

قالَ: ما هُوَ؟

قالَ لُقمانُ: غَضّي بَصَري، وكَفّي لِساني، وعِفَّةُ مَطعَمي، وحِفظي فَرجي، وقِيامي بِعُدَّتي، ووَفائي بِعَهدي، وتَكرِمَتي ضَيفي، وحِفظي جاري، وتَركي ما لا يَعنيني، فَذاكَ الَّذي صَيَّرَني كَما تَرىٰ».[1]

ونقرأ في نقلٍ آخر:

«قيلَ لِلُقمانَ: ألَستَ عَبدَ آلِ فُلانٍ؟

قالَ: بَلىٰ.

قيلَ: فَما بَلَغَ بِكَ ما نَرىٰ؟

قالَ: صِدقُ الحَديثِ، وأداءُ الأمانَةِ، وتَركُ ما لا يَعنيني، وغَضُّ بَصَري، وكَفُّ لِساني، وعِفَّةُ طُعمَتي، فَمَن نَقَصَ عَن هٰذا فَهُوَ دوني، ومَن زادَ عَلَيهِ فَهُوَ فَوقي، ومَن عَمِلَهُ فَهُوَ مِثلي».[2]

وجاء في رواية أُخرى:

إنَّ رَجُلاً مَرَّ بِلُقمانَ ﷺ وَالنّاسُ عِندَهُ، فَقالَ: ألَستَ عَبدَ بَني فُلانٍ؟

---

١. البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٤، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٣٣٧.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١.

قالَ: بَلىٰ.

قالَ: الَّذي كُنتَ تَرعىٰ عِندَ جَبَلِ كَذا وكَذا؟

قالَ: بَلىٰ.

قالَ: مَا الَّذي بَلَغَ بِكَ ما أرىٰ؟

قالَ: صِدقُ الحَديثِ، وطولُ السُّكوتِ عَمّا لا يَعنيني».[1]

وقال قطب الدين الراوندي في كتاب لبّ اللباب:

«إنَّ لُقمانَ رَأىٰ رُقعَةً فيها بِسمِ اللهِ، فَرَفَعَها وأكَلَها، فَأكرَمَهُ بِالحِكمَةِ».[2]

واجمع كلمة تضمنت اسباب نيل لقمان للحكمة، هي ما قاله الصادقؑ:

«أما وَاللهِ ما أُوتِيَ لُقمانُ الحِكمَةَ بِحَسَبٍ ولا مالٍ ولا أهلٍ ولا بَسطٍ في جِسمٍ ولا جَمالٍ، ولٰكِنَّهُ كانَ رَجُلاً قَوِيّاً في أمرِ اللهِ، مُتَوَرِّعاً فِي اللهِ، ساكِتاً، سَكيناً، عَميقَ النَّظَرِ، طَويلَ الفِكرِ، حَديدَ النَّظَرِ، مُستعبراً بِالعِبَرِ، لَم يَنَم نَهاراً قَطُّ. ولَم يَرَهُ أحَدٌ مِنَ النّاسِ عَلىٰ بَولٍ ولا غائِطٍ ولا اغتِسالٍ؛ لِشِدَّةِ تَستُّرِهِ وعُمقِ نَظَرِهِ وتَحَفُّظِهِ في أمرِهِ.

ولَم يَضحَك مِن شَيءٍ قَطُّ؛ مَخافَةَ الإِثمِ، ولَم يَغضَب قَطُّ، ولَم يُمازِح إنساناً قَطُّ، ولَم يَفرَح بِشَيءٍ إن أتاهُ مِن أمرِ الدُّنيا، ولا حَزِنَ مِنها عَلىٰ شَيءٍ قَطُّ.

وقَد نَكَحَ مِنَ النِّساءِ ووُلِدَ لَهُ الأَولادُ الكَثيرَةُ، وقَدَّمَ أكثَرَهُم إفراطاً، فَما بَكىٰ عَلىٰ مَوتِ أحَدٍ مِنهُم. ولَم يَمُرَّ بِرَجُلَينِ يَختَصِمانِ أو يَقتَتِلانِ إلّا أصلَحَ بَينَهُما، ولَم يَمضِ عَنهُما حَتّىٰ يَحابّا، ولَم يَسمَع قَولاً قَطُّ

١. الصمت لابن أبي الدنيا: ص ٢٩٦ ح ٦٧٥، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٢.

٢. مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٤٩٩٥.

مِن أحَدٍ استَحسَنَهُ إلّا سَأَلَ عَن تَفسيرِهِ وعَمَّن أخَذَهُ. وكانَ يُكثِرُ مُجالَسَةَ الفُقَهاءِ وَالحُكَماءِ، وكانَ يَغشَى القُضاةَ وَالمُلوكَ وَالسَّلاطينَ، فَيَرثي لِلقُضاةِ مِمّا ابتُلوا بِهِ، ويَرحَمُ المُلوكَ وَالسَّلاطينَ لِغِرَّتِهِم بِاللهِ وطُمَأنينَتِهِم في ذٰلِكَ، ويَعتَبِرُ ويَتَعَلَّمُ ما يَغلِبُ بِهِ نَفسَهُ، ويُجاهِدُ بِهِ هَواهُ، ويَحتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّيطانِ، فَكانَ يُداوي قَلبَهُ بِالفِكرِ ويُداوي نَفسَهُ بِالعِبَرِ، وكانَ لا يَظعَنُ إلّا فيما يَنفَعُهُ.

فَبِذٰلِكَ أوتِيَ الحِكمَةَ ومُنِحَ العِصمَةَ».[1]

تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الروايات لا اختلاف ولا تعارض بينها؛ وذلك لأنّ كلّ واحدة منها تشير إلى جوانب من مبادئ الحكمة الحقيقية الّتي أُعطيها لقمان.

وبعبارة أُخرى لكلّ هذه الخطوات دورها وتأثيرها في انبثاق نور الحكمة الّتي حباها الله عزّوجلّ للقمان.

أمثال لقمان في الأمّة الإسلامية

تفيد البحوث الّتي أُجريت في هذا المضمار بأنّ ثلاثة من بين أصحاب رسول اللهﷺ وأهل بيته يضاهون لقمان في حكمته، وهؤلاء الثلاثة هم:

١. سلمان

وردت في هذا الصدد رواية عن الإمام الصادقؑ قال فيها: قال رسول اللهﷺ ذات يوم لأصحابه:

أيُّكُم يَصومُ الدَّهرَ؟

فَقالَ سَلمانُؓ: أنَا يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِﷺ: فَأَيُّكُم يُحيِي اللَّيلَ؟

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٠٩ ح ٢.

فَقالَ سَلمانُ: أنَا يا رَسولَ اللهِ.

قالَ فَأيُّكُم يَختِمُ القُرآنَ في كُلِّ يَومٍ؟

فَقالَ سَلمانُ: أنَا يا رَسولَ اللهِ.

فَغَضِبَ بَعضُ أصحابِهِ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ سَلمانَ رَجُلٌ مِنَ الفُرسِ يُريدُ أن يَفتَخِرَ عَلَينا مَعاشِرَ قُرَيشٍ، قُلتَ أيُّكُم يَصومُ الدَّهرَ؟ فَقالَ: أنَا وهُوَ أكثَرَ أيّامِهِ يَأكُلُ! وقُلتَ: أيُّكُم يُحيِي اللَّيلَ؟ فَقالَ أنَا وهُوَ أكثَرَ لَيلَتِهِ نائِمٌ! وقُلتَ: أيُّكُم يَختِمُ القُرآنَ في كُلِّ يَومٍ؟ فَقالَ: أنا وهُوَ أكثَرَ نَهارِهِ صامِتٌ!!

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَه يا فُلانُ، أنّى لَكَ بِمِثلِ لُقمانَ الحَكيمِ سَلهُ فَإِنَّهُ يُنَبِّئُكَ.

فَقالَ الرَّجُلُ لِسَلمانَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أليسَ زَعَمتَ أنَّكَ تَصومُ الدَّهرَ؟

فَقالَ: نَعَم.

فَقالَ: رَأَيتُكَ في أكثَرِ نَهارِكَ تَأكُلُ!

فَقالَ: لَيسَ حَيثُ تَذهَبُ إنّي أصومُ الثَّلاثَةَ فِي الشَّهرِ، قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[1]، وأصِلُ شَعبانَ بِشَهرِ رَمَضانَ فَذلِكَ صَومُ الدَّهرِ.

فَقالَ: أليسَ زَعَمتَ أنَّكَ تُحيِي اللَّيلَ؟

فَقالَ: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلتك نائم! فقال ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: مَن باتَ عَلىٰ طُهرٍ فَكَأَنَّما أحيَا اللَّيلَ

١. الأنعام: ١٦٠.

كُلَّهُ، فَأنَا أبيتُ عَلىٰ طُهرٍ.

فَقالَ: أليسَ زَعَمتَ أنَّكَ تَختِمُ القُرآنَ في كُلِّ يَومٍ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ فَأنتَ أكثَرَ أيّامِكَ صامِتٌ!

فَقالَ: لَيسَ حَيثُ تَذهَبُ، ولكِنّي سَمِعتُ حَبيبي رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لِعَلِيٍّ ؑ: يا أبَا الحَسَنِ، مَثَلُكَ في اُمَّتي مَثَلُ سورة التوحيد «قُل هُوَ اللهُ أحدٌ» فَمَن قَرَأها مَرَّةً قَرَأَ ثُلُثَ القُرآنِ، ومَن قَرَأها مَرَّتَينِ فَقَد قَرَأَ ثُلُثَيِ القُرآنِ، ومَن قَرَأها ثَلاثاً فَقَد خَتَمَ القُرآنَ، فَمَن أحَبَّكَ بِلِسانِهِ فَقَد كَمَلَ لَهُ ثُلُثُ الإيمانِ، ومَن أحَبَّكَ بِلِسانِهِ وقَلبِهِ فَقَد كَمَلَ لَهُ ثُلُثَا الإيمانِ، ومَن أحَبَّكَ بِلِسانِهِ وقَلبِهِ ونَصَرَكَ بِيَدِهِ فَقَدِ استَكمَلَ الإيمانَ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ يا عَلِيُّ لَو أحَبَّكَ أهلُ الأَرضِ كَمَحَبَّةِ أهلِ السَّماءِ لَكَ لَما عُذِّبَ أحَدٌ بِالنّارِ، وأنَا أقرَأُ «قُل هُوَ اللهُ أحدٌ» في كُلِّ يَومٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ.

فَقامَ وكَأَنَّهُ قَد اُلقِمَ حَجَراً.[1]

وروي عن الامام عليّ ؑ أنّه قال في وصف سلمان:

مَن لَكُم بِمِثلِ لُقمانَ الحَكيمِ، وذلِكَ امرُؤٌ مِنّا أهلَ البَيتِ، أدرَكَ العِلمَ الأَوَّلَ وأدرَكَ العِلمَ الآخِرَ، وقَرَأَ الكِتابَ الأَوَّلَ وقَرَأَ الكِتابَ الآخِرَ، بَحرٌ لا يُنزَفُ».[2]

وبالتأمّل في هذه الرواية يمكن القول بأنّ المراد من الرواية التي تشبه سلمان

١. الأمالي للصدوق: ص ٨٥ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣١٧ ح ٢.

٢. الغارات: ج ١ ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢٣ ح ٢، راجع بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٩١ ح ٢٦.

بلقمان هو أنّه مساوٍ له في الحكمة، وإلّا فلا يُستبعد أن يكون سلمان أرجح من لقمان في الفضل، كما صرّحت بذلك رواية منقولة عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيها:

«سلمانُ خيرٌ مِن لُقمانَ».[1]

٢. أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار

٣. يونس بن عبد الرحمن

الحكيمان الآخران اللذان وصفا في روايات أهل البيت بأنّهما يضاهيان لقمان في الحكمة، هما: أبو حمزة الثمالي، ويونس بن عبد الرحمن.

يقول الفضل بن شاذان في هذا الصدد:

«سَمِعتُ الثِّقَةَ، يَقولُ: سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: أبو حَمزَةَ الثُّماليُّ في زَمانِهِ كَلُقمانَ في زَمانِهِ، وذلِكَ أنَّهُ قَدِمَ أربَعَةً مِنّا: عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وبُرهَةً مِن عَصرِ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام. ويونُسُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ كَذلِكَ هُوَ سَلمانُ في زَمانِهِ».[2]

---

١. بصائر الدرجات: ص ١٨ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣١ ح ٤٢.

٢. اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٣٥٧ و ص ٧٨١ ح ٩١٩.

الفصل الثاني

حِكَمُ لُقمانَ فِي القُرآنِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ * وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَـٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَـٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾.[1]

---

١. لقمان: ١٢ ـ ١٩.

٢ / ١

خطر الشرك

الكتاب:

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.[1]

الحديث:

١. رسول الله ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ وعَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ، وذِكرِ اللهِ، وحُبِّ اللهِ، وخَوفِ اللهِ، ورَجاءٍ بابٍ عِندَ اللهِ؛ فَإِنَّكَ إذا قَبِلتَ ذلِكَ أعَزَّكَ اللهُ.[2]

٢ / ٢

دور الأعمال في مصير الإنسان

الكتاب:

﴿يَـٰبُنَىَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى السَّمَـٰوَٰتِ أَوْ فِى الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.[3]

الحديث:

٢. البداية والنهاية عن هشام بن عُروة عن أبيه: قالَ لُقمانُ ﷺ: كَما تَزرَعونَ تَحصُدونَ.[4]

---

١. لقمان: ١٣.

٢. الفردوس بمأثور الخطاب: ج ٤ ص ٤٢٢ ح ٧٢٣١.

٣. لقمان: ١٦.

٤. البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٨، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٧.

٣. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّكَ كَما تَزرَعُ تَحصُدُ، وكَما تَعمَلُ تَجِدُ.[1]

٤. عرائس المجالس عن سُفيان الثوريّ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لا تَحقِرَنَّ مِنَ الأُمورِ صِغارَها، إنَّ الصِّغارَ غَداً تَصيرُ كِباراً.[2]

٥. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّ اللهَ تَعالى رَهَنَ النّاسَ بِأَعمالِهِم، فَوَيلٌ لَهُم مِمّا كَسَبَت أيديهِم وأفئِدَتُهُم.[3]

٦. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّكَ مُدرَجٌ في أكفانِكَ، ومُحَلٌّ قَبرَكَ، ومُعايِنٌ عَمَلَكَ كُلَّهُ.[4]

٧. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّهُ[5] حينَ تَتَفَطَّرُ السَّماءُ وتُطوى، وتَتَنَزَّلُ المَلائِكَةُ صُفوفاً خائِفينَ حاقّينَ مُشفِقينَ، وتُكَلَّفُ أن تُجاوِزَ الصِّراطَ، وتُعايِنَ حينَئِذٍ عَمَلَكَ، وتوضَعُ المَوازينُ، وتُنشَرُ الدَّواوينُ.[6]

٢ / ٣

من عزائم الأمور

الكتاب:

﴿يَـٰبُنَىَّ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ

---

١. الاختصاص: ص ٣٣٧.

٢. عرائس المجالس: ص ٣١٤، تهذيب الأسماء واللغات: ج ٢ ص ٣٨٠ الرقم ٥٣٣.

٣. الاختصاص: ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٣٦ ح ٢٣.

٤. الاختصاص: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٥. أي يوم القيامة.

٦. الاختصاص: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.[١]

الحديث:

٨ . إرشاد القلوب: مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ، قالَ: يا بُنَيَّ، لا يَكُنِ الدّيكُ أكيَسَ مِنكَ، وأكثَرَ مُحافَظَةً عَلَى الصَّلَواتِ، ألا تَراهُ عِندَ كُلِّ صَلاةٍ يُؤذِنُ[٢] لَها، وبِالأَسحارِ يُعلِنُ بِصَوتِهِ وأنتَ نائِمٌ.[٣]

٩ . إرشاد القلوب: مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ: إذا صَلَّيتَ فَصَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ، تَظُنُّ أن لا تَبقى بَعدَها أبَداً، وإيّاكَ [و] ما تَعتَذِرُ مِنهُ؛ فَإِنَّهُ لا يُعتَذَرُ مِن خَيرٍ.[٤]

١٠ . المواعظ العددية: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: كُن فِي الشِّدَّةِ وَقوراً، وفِي المَكارِهِ صَبوراً، وفِي الرَّخاءِ شَكوراً، وفِي الصَّلاةِ مُتَخَشِّعاً، وإلَى الصَّلاةِ مُتَسَرِّعاً.[٥]

١١ . الإمام الصادق عليه السلام ـ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ ـ: صُم صَوماً يَقطَعُ شَهوَتَكَ، ولا تَصُم صَوماً يَمنَعُكَ مِنَ الصَّلاةِ؛ فَإِنَّ الصَّلاةَ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ الصِّيامِ.[٦]

١٢ . تفسير السلمي: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، أقِمِ الصَّلاةَ، وَأْمُر بِالمَعروفِ، وَانهَ عَنِ المُنكَرِ، وَابدَأ بِنَفسِكَ، وَاصبِر عَلى ما أصابَكَ فيهِ مِنَ المِحَنِ؛ فَإِنَّهُ يورِثُ المِنَحَ.[٧][٨]

---

١ . لقمان: ١٧.

٢ . آذَنَ بِهِ: نادى وأعلَمَ. يُقالُ: آذَنَ المُؤَذِّنُ بِالصَّلاةِ (المعجم الوسيط: ج ١ ص ١١ «أذن»).

٣ . إرشاد القلوب: ص ٧٢.

٤ . إرشاد القلوب: ص ٧٣ وراجع: أعلام الدين: ص ١٤٥.

٥ . المواعظ العددية: ص ٦٨.

٦ . تفسير القمي: ج ٢ ص ١٦٤، قصص الانبياء للراوندي: ص ١٩٠ ح ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١١ ح ٢ وص ٤١٧ ح ١٠.

٧ . المِنْحَةُ: العَطِيَّةُ (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٨٨٨ «منح»)، ويُجمَعُ عَلى «مِنَح».

٨ . تفسير السلمي: ج ٢ ص ١٣١.

٢ / ٤

خَطَرُ الكِبرِ والغُرورِ

الكتاب:

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.[١]

الحديث:

١٣ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ ﴿وَلَا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾.[٢][٣]

١٤ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، دَع عَنكَ التَّجَبُّرَ وَالكِبرَ، ودَع عَنكَ الفَخرَ، وَاعلَم أنَّكَ ساكِنُ القُبورِ.[٤]

١٥ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وَالتَّجَبُّرَ وَالتَّكَبُّرَ وَالفَخرَ، فَتُجاوِرَ إبليسَ في دارِهِ... يا بُنَيَّ، اعلَم أنَّهُ مَن جاوَرَ إبليسَ وَقَعَ في دارِ الهَوانِ، لا يَموتُ فيها ولا يَحيا.[٥]

١٦ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، وَيلٌ لِمَن تَجَبَّرَ وتَكَبَّرَ، كَيفَ يَتَعَظَّمُ مَن خُلِقَ مِن طينٍ، وإلى طينٍ يَعودُ، ثُمَّ لا يَدري إلى ماذا يَصيرُ؛ إلَى الجَنَّةِ فَقَد فازَ، أو إلَى النّارِ فَقَد خَسِرَ خُسراناً مُبيناً وخابَ.

---

١ . سورة لقمان: ١٨ و ١٩.

٢ . الاسراء: ٣٧.

٣ . الاختصاص: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٤ . الاختصاص: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.

٥ . الاختصاص: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.

ويُروى: كيفَ يَتجبَّرُ مَن قد جرى في مَجرى البَولِ مرَّتَين.[١]

٥/٢
القصدُ في المشي وغضُّ الصوتِ

الكتاب:

﴿وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.[٢]

الحديث:

١٧. تفسير القمي: قولُهُ: ﴿وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ أي: لا تَعجَل. ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ أي: لا تَرفَعهُ ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.[٣]

١٨. الكافي عن أبي بكر الحضرمي: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ ﷺ عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ قالَ: العَطسَةُ القَبيحَةُ.[٤]

١٩. مجمع البيان: ﴿وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ أي: اِجعَل في مَشيِكَ قَصداً مُستَوِياً عَلى وَجهِ السُّكونِ وَالوَقارِ، كَقَولِهِ ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾.[٥] قالَ قَتادَةُ: مَعناهُ: تَواضَع في مَشيِكَ. وقالَ سَعيدُ بنُ جُبَيرٍ: ولا تَختَل في مَشيِكَ. ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ أي: اُنقُص مِن صَوتِكَ إذا دَعَوتَ وناجَيتَ رَبَّكَ، عَن عَطا.

وقيلَ: لا تَجهَر كُلَّ الجَهرِ، وَاخفِض صَوتَكَ ولا تَرفَعهُ مُطاوِلاً بِهِ.

---

١. الاختصاص: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.

٢. لقمان: ١٩.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٦٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٠٩ ح ١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٦٥٦ ح ٢١.

٥. الفرقان: ٦٣.

﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ أي: أقبَحُ الأَصواتِ صَوتُ الحَميرِ، أوَّلُهُ زَفيرٌ وآخِرُهُ شَهيقٌ، عَن قَتادَةَ. يُقالُ: وَجهٌ مُنكَرٌ أي: قَبيحٌ. أمَرَ لُقمانُ ابنَهُ بِالاِقتِصادِ فِي المَشيِ وَالنُّطقِ.

ورُوِيَ عَن زَيدِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ قالَ: أرادَ صَوتَ الحَميرِ مِنَ النّاسِ، وهُمُ الجُهّالُ، شَبَّهَهُم بِالحَميرِ كَما شَبَّهَهُم بِالأَنعامِ في قَولِهِ: ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ﴾.[١]

ورُوِيَ عَن أبي عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: هِيَ العَطسَةُ المُرتَفِعَةُ القَبيحَةُ، وَالرَّجُلُ يَرفَعُ صَوتَهُ بِالحَديثِ رَفعاً قَبيحاً، إلّا أن يَكونَ داعِياً، أو يَقرَأَ القُرآنَ.[٢]

---

١. الأعراف: ١٧٩.

٢. تفسير مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٠٠.

الفصل الثالث

قِصَصٌ مِن حِكَمِ لُقمان

١ / ٣
عَدَمُ قَبولِ الحُكمِ بَينَ النّاسِ

٢٠ . رسول الله ﷺ : حَقّاً لَم يَكُن لُقمانُ نَبِيّاً ، ولٰكِن كانَ عَبداً صَمصامَةً ، كَثيرَ التَّفَكُّرِ ، حَسَنَ الظَّنِّ ، أحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ ، وضَمِنَ عَلَيهِ بِالحِكمَةِ ، كانَ نائِماً نِصفَ النَّهارِ إذ جاءَهُ نِداءٌ : يا لُقمانُ ، هَل لَكَ أن يَجعَلَكَ اللهُ خَليفَةً فِي الأَرضِ تَحكُمُ بَينَ النّاسِ بِالحَقِّ؟

فَانتَبَهَ فَأَجابَ الصَّوتَ ، فَقالَ : إن يُجيرُني[1] رَبّي قَبِلتُ ، فَإِنّي أعلَمُ إن فَعَلَ ذٰلِكَ بي أعانَني وعَلَّمَني وعَصَمَني ، وإن خَيَّرَني رَبّي قَبِلتُ العافِيَةَ ولَم أقبَلِ البَلاءَ .

فَقالَتِ المَلائِكَةُ بِصَوتٍ لا يَراهُم : لِمَ يا لُقمانُ؟

قالَ : لِأَنَّ الحاكِمَ بِأَشَدِّ المَنازِلِ وأكدَرِها يَغشاهُ الظُّلمُ مِن كُلِّ مَكانٍ يَنجو

---

١ . في المصدر «يخبرني» لكن الصحيح ما أثبتناه . وفي مجمع البيان «إن عزم بي قسماً وطاعة ، فإني أعلم إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني» وفي البحار «إن أمرني الله بذلك فالسمع والطاعة ...» .

ويُعانُ وبِالحَرِيِّ أن يَنجُوَ، وإن أخطَأَ أخطَأَ طَريقَ الجَنَّةِ، ومَن يَكُن فِي الدُّنيا ذَليلاً خَيرٌ مِن أن يَكونَ شَريفاً، ومَن يَختَرِ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ تَفتِنهُ الدُّنيا ولا يُصيبُ مُلكَ الآخِرَةِ.

فَعَجِبَتِ المَلائِكَةُ مِن حُسنِ مَنطِقِهِ، فَنامَ نَومَةً فَغُطَّ بِالحِكمَةِ غَطّاً فَانتَبَهَ فَتَكَلَّمَ بِها، ثُمَّ نودِيَ داوودُ بَعدَهُ فَقَبِلَها ولَم يَشتَرِط شَرطَ لُقمانَ... وكانَ لُقمانُ يُؤازِرُهُ بِحِكمَتِهِ[1] وعِلمِهِ، فَقالَ لَهُ داوودُ: طوبى لَكَ يا لُقمانُ، اُوتيتَ الحِكمَةَ وصُرِفَت عَنكَ البَلِيَّةُ، واُوتِيَ داوودُ الخِلافَةَ وَابتُلِيَ بِالرَّزِيَّةِ أوِ الفِتنَةِ.[2]

٢ / ٣

أوَّلُ ما ظَهَرَ مِن حِكَمِ لُقمانَ

٢١. بحار الأنوار: أوَّلُ ما ظَهَرَ مِن حِكَمِ لُقمانَ أنَّ تاجِراً سَكِرَ وخاطَرَ نَديمَهُ أن يَشرَبَ ماءَ البَحرِ كُلَّهُ وإلّا سَلَّمَ إلَيهِ مالَهُ وأهلَهُ. فَلَمّا أصبَحَ وصَحا نَدِمَ وجَعَلَ صاحِبُهُ يُطالِبُهُ بِذلِكَ.

فَقالَ لُقمانُ: أنَا اُخَلِّصُكَ بِشَرطِ أن لا تَعودَ إلى مِثلِهِ. قُل: أأَشرَبُ الماءَ الَّذي كانَ فيهِ وَقتَئِذٍ فَأتِني بِهِ، أو أشرَبُ ماءَهُ الآنَ فَسُدَّ أفواهَهُ لِأَشرَبَهُ، أو أشرَبُ الماءَ الَّذي يَأتي بِهِ فَاصبِر حَتّى يَأتِيَ. فَأَمسَكَ صاحِبُهُ عَنهُ.[3]

١. في المصدر: «بالحكمة»، وما أثبتناه من مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٤ وتفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٥٩.

٢. تاريخ مدينة دمشق: ج ١٧ ص ٨٥، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٣٤ ح ٣٧٨٦٥؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٤ نحوه وراجع: نوادر الاصول: ج ١ ص ٢٤٧ وتفسير القمي: ج ٢ ص ١٦٢.

٣. بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٣ ح ٢٦ نقلاً عن بيان التنزيل لابن شهر آشوب.

٢٢. الدر المنثور عن عكرمة: سَكِرَ مَولاهُ فَخاطَرَ قَوماً عَلى أن يَشرَبَ ماءَ بُحَيرَةٍ، فَلَمّا أفاقَ عَرَفَ ما وَقَعَ مِنهُ، فَدَعا لُقمانَ فَقالَ: لِمِثلِ هذا كُنتُ أخبَؤُكَ.

فَقالَ: اِجمَعهُم، فَلَمَّا اجتَمَعوا قالَ: عَلى أيِّ شَيءٍ خاطَرتُموهُ؟ قالوا: عَلى أن يَشرَبَ ماءَ هذِهِ البُحَيرَةِ. قالَ: فَإِنَّ لَها مَوادَّ، فَاحبِسوا مَوادَّها عَنها. قالوا: كَيفَ نَستَطيعُ أن نَحبِسَ مَوادَّها؟ قالَ: وكَيفَ يَستَطيعُ أن يَشرَبَها ولَها مَوادُّ![1]

٣ / ٣

حِكمَةُ لُقمانَ في عَدَمِ السُّؤالِ

٢٣. المستدرك على الصحيحين: قالَ أنَسٌ: إنَّ لُقمانَ عليه السلام كانَ عِندَ داوودَ وهُوَ يَسرُدُ[2] الدِّرعَ، فَجَعَلَ يَفتِلُهُ هكَذا بِيَدِهِ، فَجَعَلَ لُقمانُ عليه السلام يَتَعَجَّبُ ويُريدُ أن يَسأَلَهُ، ويَمنَعُهُ حِكمَتُهُ أن يَسأَلَهُ. فَلَمّا فَرَغَ مِنها صَبَّها عَلى نَفسِهِ فَقالَ: نِعمَ دِرعُ الحَربِ هذِهِ.

فَقالَ لُقمانُ: الصَّمتُ مِنَ الحِكمَةِ وقَليلٌ فاعِلُهُ، كُنتُ أرَدتُ أن أسأَلَكَ فَسَكَتُّ حَتّى كَفَيتَني.[3]

٢٤. إرشاد القلوب: رُوِيَ: أنَّ لُقمانَ رَأى داوودَ يَعمَلُ الزَّرَدَ فَأَرادَ أن يَسأَلَهُ ثُمَّ سَكَتَ، فَلَمّا لَبِسَها داوودُ عَرَفَ لُقمانُ حالَها بِغَيرِ سُؤالٍ.[4]

١. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٠.

٢. السَّردُ: نَسجُ حَلَقِ الدِّرعِ، ومنه قيل لصانع الدرع: سَرّاد (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٣٥ «سرد»).

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٣٥٨٢؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٠٤.

فَقالَ لِوَلَدِهِ: تَرىٰ في تَحصيلِ رِضاهُم حيلَةً لِمُحتالٍ؟ فَلا تَلتَفِت إِلَيهِم، وَاشتَغِل بِرِضَا اللهِ جَلَّ جَلالُهُ، فَفيهِ شُغُلٌ شاغِلٌ، وسَعادَةٌ، وإقبالٌ فِي الدُّنيا ويَومَ الحِسابِ وَالسُّؤالِ.[1]

٣ / ٦
عَدَمُ طولِ الجُلوسِ عَلَى الحاجَةِ

٢٧. مجمع البيان: قيلَ إنَّ مَولاهُ دَخَلَ المَخرَجَ فَأَطالَ فيهِ الجُلوسَ فَناداهُ لُقمانُ: إنَّ طولَ الجُلوسِ عَلَى الحاجَةِ يُفجِعُ مِنهُ الكَبِدُ، ويورِثُ مِنهُ الباسورُ، و يَصعَدُ الحَرارَةُ إلَى الرَّأسِ. وَاجلِس هَوناً وقُم هَوناً.

قالَ: فَكَتَبَ حِكمَتَهُ عَلىٰ بابِ الحَشِّ.[2]

٣ / ٧
طولُ الجُلوسِ وَحدَهُ

٢٨. تنبيه الخواطر: كانَ لُقمانُ يُطيلُ الجُلوسَ وَحدَهُ، فَكانَ يَمُرُّ بِهِ مَولاهُ فَيَقولُ: يا لُقمانُ، إنَّكَ تُديمُ الجُلوسَ وَحدَكَ، فَلَو جَلَستَ مَعَ النّاسِ كانَ آنَسَ لَكَ.

فَيَقولُ لُقمانُ: إنَّ طولَ الوَحدَةِ أفهَمُ لِلفِكرَةِ، وطولُ الفِكرَةِ دَليلٌ عَلىٰ طَريقِ الجَنَّةِ.[3]

---

١. فتح الأبواب: ص ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٣ ح ٢٧.

٢. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٤ ذيل ح ١٨.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٥١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٢ ح ١٧.

٣ / ٨
دَفعُ التُّهمَةِ عَنِ النَّفسِ

٢٩. عرائس المجالس عن عِكرِمة: كانَ لُقمانُ مِن أهوَنِ مَملوكٍ عَلىٰ سَيِّدِهِ. فَبَعَثَهُ مَولاهُ مَعَ رِفقَةٍ لَهُ إلىٰ بُستانٍ لَهُ لِيَأتوهُ بِشَيءٍ مِن ثَمَرِهِ، فَجاؤوا ولَيسَ مَعَهُم شَيءٌ، وقَد أكَلُوا الثَّمَرَةَ وأحالوا عَلىٰ لُقمانَ.

فَقالَ لِمَولاهُ: إنَّ ذَا الوَجهَينِ لا يَكونُ عِندَ اللهِ أميناً، فَاسقِني وإيّاهُم ماءً جَميعاً، ثُمَّ أرسِلنا لِنَقذِفَهُ، فَفَعَلَ، فَجَعَلوا يَتَقايَؤونَ الفاكِهَةَ، وجَعَلَ لُقمانُ يَتَقايَأُ ماءً نَقِيّاً، فَعَرَفَ صِدقَهُ مِن كَذِبِهِم.[1]

٣ / ٩
العَيبُ عَلَى النَّقشِ أوِ النّاقِشِ

٣٠. عرائس المجالس عن شَقيق: قيلَ لِلُقمانَ: ما أقبَحَ وَجهَكَ!

قالَ: تَعيبُ بِهٰذا عَلَى النَّقشِ أو عَلَى النّاقِشِ؟![2]

٣١. مجمع البيان: قيلَ لَهُ: ما أقبَحَ وَجهَكَ!

قالَ: تَعتِبُ عَلَى النَّقشِ أو عَلىٰ فاعِلِ النَّقشِ؟![3]

٣ / ١٠
زَرعُ الشَّعيرِ بَدَلَ السِّمسِمِ

٣٢. محبوب القلوب: وكانَ سَيِّدُهُ أمَرَهُ أن يَزرَعَ لَهُ في أرضِهِ السِّمسِمَ، فَزَرَعَ

---

١. عرائس المجالس: ص ٣١٣.

٢. عرائس المجالس: ص ٣١٤.

٣. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٥ ذيل ح ١٨.

الشَّعيرَ. فَلَمّا دَنَا الحَصادُ، قالَ لَـهُ سَيِّدُهُ: لِمَ زَرَعتَ الشَّعيرَ، وقَد أمَرتُكَ بِزَرعِ السِّمسِمِ؟

فَقالَ لُقمانُ: كُنتُ رَجَوتُ مِنَ اللهِ أن يُنبِتَ لَكَ السِّمسِمَ.

فَقالَ لَهُ سَيِّدُهُ: هَل يَكونُ ذٰلِكَ مُمكِنًا؟

فَقالَ لُقمانُ: أراكَ تَعصِي اللهَ تَعالىٰ وتَرجو مِنهُ الجَنَّةَ، فَقُلتُ: لَعَلَّ ذٰلِكَ يَكونُ. فَبَكىٰ سَيِّدُهُ فَتابَ عَلىٰ يَدِهِ، فَأَعتَقَهُ.[1]

١. محبوب القلوب: ج ١ ص ١٩٧.

الفصل الرابع

حِكَمٌ حَولَ العِلمِ وَالمَعرِفَةِ

٤ / ١
قيمَةُ العَقلِ

٣٣. كتاب العقل وفضله عن قتادة: قالَ لُقمانُ ﵇ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اِعلَم أنَّ غايَةَ السُّؤدَدِ وَالشَّرَفِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ حُسنُ العَقلِ، وأنَّ العَبدَ إذا حَسُنَ عَقلُهُ غَطّىٰ ذٰلِكَ عُيوبَهُ وأصلَحَ مَساوِئَهُ.[1]

٣٤. حلية الأولياء عن وهب بن منبّه: قالَ لُقمانُ ﵇ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اِعقِل عَنِ اللهِ، فَإِنَّ أعقَلَ النّاسِ عَنِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلاً، وإنَّ الشَّيطانَ لَيَفِرُّ مِنَ العاقِلِ، وما يَستَطيعُ أن يُكايِدَهُ.[2]

٤ / ٢
عَلامَةُ العَقلِ

٣٥. كتاب العقل وفضله عن إبراهيم بن عيسى: قالَ مَولىٰ لُقمانَ: ما أظُنُّكَ

١. كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ص ٣٩ ح ٣٣.

٢. حلية الأولياء: ج ٤ ص ٣٥، البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٨٠.

تَعقِل!

قالَ لَهُ لُقمانُ: إنَّما العاقِلُ مَن يَخافُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ.[1]

٣٦. إحياء علوم الدين: قالَ لُقمانُ: يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَكونَ في أهلِهِ كَالصَّبِيِّ، وإذا كانَ فِي القَومِ وُجِدَ رَجُلاً.[2]

٣٧. نثر الدرّ: قالَ [لُقمانُ]: لا يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُخَلِّيَ نَفسَهُ مِن أربَعَةِ أوقاتٍ: فَوَقتٌ مِنها يُناجي فيهِ رَبَّهُ، ووَقتٌ يُحاسِبُ فيهِ نَفسَهُ، ووَقتٌ يَكسِبُ فيهِ لِمَعاشِهِ، ووَقتٌ يُخَلّي فيهِ بَينَ نَفسِهِ وبَينَ لَذَّتِها في غَيرِ مُحَرَّمٍ يَستَعينُ بِذلِكَ عَلى سائِرِ الأَوقاتِ.[3]

٤ / ٣
علامة العالم

٣٨. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لِكُلِّ شَيءٍ عَلامَةٌ يُعرَفُ بِها، ويُشهَدُ عَلَيها ... ولِلعالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: العِلمُ بِاللهِ، وبِما يُحِبُّ، وبِما يَكرَهُ.[4]

٣٩. عيون الأخبار لابن قتيبة: في حِكمَةِ لُقمانَ: إنَّ العالِمَ الحَكيمَ يَدعُو النّاسَ إلى عِلمِهِ بِالصَّمتِ وَالوَقارِ، وإنَّ العالِمَ الأَخرَقَ يَطرُدُ النّاسَ عَن عِلمِهِ بِالهَذَرِ وَالإِكثارِ.[5]

---

١. كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ص ٣٦ ح ٩٥.
٢. إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ٦٧، المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٩٨.
٣. نثر الدر: ج ٧ ص ٣٨.
٤. الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٨.
٥. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٢.

٤٠. محبوب القلوب: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، أعلَمُ النّاسِ أشَدُّهُم خَشيَةً لَهُ.[1]

٤١. البداية والنهاية عن أبي قلابة: قيلَ لِلُقمانَ: أيُّ النّاسِ أعلَمُ؟

قالَ: مَنِ ازدادَ مِن عِلمِ النّاسِ إلى عِلمِهِ.[2]

٤ / ٤
كلام الحكماء

٤٢. البداية والنهاية عن عبد الله بن زيد: قالَ لُقمانُ عليه السلام: ألا إنَّ يَدَ اللهِ عَلى أفواهِ الحُكَماءِ، لا يَتَكَلَّمُ أحَدُهُم إلّا ما هَيَّأَ اللهُ لَهُ.[3]

٤ / ٥
طلب العلم

٤٣. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ أن قالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، اجعَل في أيّامِكَ ولَياليكَ وساعاتِكَ نَصيباً لَكَ في طَلَبِ العِلمِ، فَإِنَّكَ لَن تَجِدَ لَهُ تَضييعاً مِثلَ تَركِهِ.[4]

٤٤. عيون الأخبار لابن قتيبة: قَرَأتُ في حِكَمِ لُقمانَ أنَّهُ قالَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اُغدُ عالِماً أو مُتَعَلِّماً أو مُستَمِعاً أو مُحِبّاً، ولا تَكُنِ الخامِسَ فَتَهلِكَ.[5]

---

١. محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٤.
٢. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٢٥٤ ح ٢٠٤٧٠، البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٨، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٧.
٣. البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٨، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٦.
٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٩٢ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ٦٨ ح ٩٩، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٧.
٥. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٩، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦٧.

٤٥ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، بادِر بِعِلمِكَ قَبلَ أن يَحضُرَ أجَلُكَ ، وقَبلَ أن تَسيرَ الجِبالُ سَيراً ، وتُجمَعَ الشَّمسُ وَالقَمَرُ .[1]

٤٦ . تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، تَعَلَّم مِنَ العُلَماءِ ما جَهِلتَ ، وعَلِّمِ النّاسَ ما عَلِمتَ .[2]

٤٧ . المواعظ العددية : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، تَعَلَّمِ العِلمَ وإن لَم تَنَل بِهِ حَظّاً ، فَلَأَن يُذَمَّ لَكَ الزَّمانُ خَيرٌ مِن أن يُذَمَّ بِكَ الزَّمانُ .[3]

٤٨ . المحاسن والاضداد : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، نافِس في طَلَبِ العِلمِ ؛ فَإِنَّهُ ميراثٌ غَيرُ مَسلوبٍ وقَرينٌ غَيرُ مَرغوبٍ ونَفيسُ حَظٍّ مِنَ النّاسِ وفِي النّاسِ مَطلوبٌ .[4]

٤٩ . جامع بيان العلم وفضله : إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، ابتَغِ العِلمَ صَغيراً ؛ فَإِنَّ ابتِغاءَ العِلمِ يَشُقُّ عَلَى الكَبيرِ .[5]

٥٠ . الإمام الصادق ﷺ ـ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ ـ : يا بُنَيَّ ، إن تَأَدَّبتَ صَغيراً انتَفَعتَ بِهِ كَبيراً ، ومَن عَنِيَ[6] بِالأَدَبِ اهتَمَّ بِهِ ، ومَنِ اهتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلمَهُ ، ومَن تَكَلَّفَ عِلمَهُ اشتَدَّ طَلَبُهُ ، ومَنِ اشتَدَّ طَلَبُهُ أدرَكَ مَنفَعَتَهُ ؛ فَاتَّخِذهُ عادَةً .

---

١ . الاختصاص : ص ٣٤٠ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣ .

٢ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٣١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١ .

٣ . المواعظ العددية : ص ٦٨ .

٤ . المحاسن والاضداد للجاحظ : ص ١٢ .

٥ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ١٧٤ ح ٣٥٠ .

٦ . في المصدر : «غني» ، والتصويب من بحار الأنوار وقصص الأنبياء : ص ١٩٤ ح ٢٤٣ . وعَنَى الأمرُ فلاناً : أهَمَّهُ . ويقال : عَنِيَ بأمر فلان (المعجم الوسيط : ج ٢ ص ٦٣٣ «عنا») .

فَإِنَّكَ تَخلُفُ في سَلَفِكَ ، وتَنفَعُ بِهِ مَن خَلفَكَ ، ويَرتَجيكَ فيهِ راغِبٌ ، ويَخشىٰ صَولَتَكَ راهِبٌ ، وإيّاكَ وَالكَسَلَ عَنهُ وَالطَّلَبَ لِغَيرِهِ ، فَإِن غُلِبتَ عَلَى الدُّنيا فَلا تُغلَبَنَّ عَلَى الآخِرَةِ ، وإذا فاتَكَ طَلَبُ العِلمِ في مَظانِّهِ فَقَد غُلِبتَ عَلَى الآخِرَةِ .

وَاجعَل في أيّامِكَ ولَياليكَ وساعاتِكَ لِنَفسِكَ نَصيباً في طَلَبِ العِلمِ ؛ فَإِنَّكَ لَن تَجِدَ لَهُ تَضييعاً أشَدَّ مِن تَركِهِ . ولا تُمارِيَنَّ فيهِ لَجوجاً ولا تُجادِلَنَّ فَقيهاً ، ولا تُعادِيَنَّ سُلطاناً ، ولا تُماشِيَنَّ ظَلوماً ، ولا تُصادِقَنَّهُ ولا تُصاحِبَنَّ فاسِقاً نَطِفاً[1] ، ولا تُصاحِبَنَّ مُتَّهَماً ، وَاخزُن عِلمَكَ كَما تَخزُنُ وَرِقَكَ .[2]

٤ / ٦

أدَبُ التَّعَلُّمِ

٥١ . الإمام الصادق ﷺ : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَتَعَلَّمِ العِلمَ لِتُباهِيَ بِهِ العُلَماءَ ، أو تُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ ، أو تُرائِيَ بِهِ فِي المَجالِسِ ، ولا تَترُكِ العِلمَ زَهادَةً فيهِ ورَغبَةً فِي الجَهلِ .[3]

٥٢ . جامع بيان العلم وفضله : إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَتَعَلَّمِ العِلمَ لِثَلاثٍ ، ولا تَدَعهُ لِثَلاثٍ : لا تَتَعَلَّمهُ لِتُمارِيَ بِهِ ، ولا لِتُباهِيَ بِهِ ، ولا لِتُرائِيَ بِهِ . ولا تَدَعهُ

---

١ . في بحار الأنوار : «ولا تُؤاخِيَنَّ فاسقاً» بدل «ولا تصاحبن فاسقاً نطفاً» . والنَّطِفُ : الرَّجُلُ المُريبُ (لسان العرب : ج ٩ ص ٣٣٤ «نطف») .

٢ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٦٤ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١١ ح ٢ .

٣ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٣ ، قصص الأنبياء : ص ١٩٠ ح ٢٣٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠ .

زَهادَةٌ فيهِ ، ولا حَياءٌ مِنَ النّاسِ ، ولا رِضاً بِالجَهالَةِ .[1]

٥٣ . الدرّ المنثور عن محمّد بن واسع : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَتَعَلَّم ما لا تَعلَمُ حَتّى تَعمَلَ بِما تَعلَمُ .[2]

٥٤ . تنبيه الخواطر : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تُجادِلِ العُلَماءَ فَيَمقُتوكَ .[3]

٥٥ . جامع بيان العلم وفضله : عَن لُقمانَ أو عيسى عليه السلام : كَما تَرَكَ المُلوكُ لَكُمُ الحِكمَةَ فَاترُكوا لَهُمُ الدُّنيا .[4]

٥٦ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، طوبى لِمَنِ انتَفَعَ بِعِلمِهِ ، وَاستَمَعَ القَولَ فَاتَّبَعَ أحسَنَهُ ، ووَيلٌ لِمَن تَبَيَّنَ لَهُ فَاستَحَبَّ العَمى عَلَى الهُدى .[5]

٥٧ . روح المعاني : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : لا خَيرَ لَكَ في أن تَتَعَلَّمَ ما لَم تَعلَم ولَمّا تَعمَل بِما قَد عَلِمتَ ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذٰلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ احتَطَبَ حَطَباً فَحَمَلَ حُزمَةً وذَهَبَ يَحمِلُها فَعَجَزَ عَنها فَضَمَّ إلَيها اُخرى .[6]

٥٨ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، اِنتَفِع بِما عَلَّمَكَ اللهُ تَعالى ، وإنَّمَا انتَفَعَ بِالعِلمِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، ولَم يَنتَفِع بِهِ مَن عَلِمَهُ وتَرَكَهُ .[7]

---

١ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٢١٢ ح ٤١٨.

٢ . الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٩.

٣ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٠٩.

٤ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٢١٠ ح ٤١٣.

٥ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠٥.

٦ . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ج ٢١ ص ٨٤.

٧ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠٤.

٤ / ٧

ثَمَرَةُ التَّعَلُّمِ

٥٩ . أعلام الدين : أوصى لُقمانُ ابنَهُ فَقالَ : يا بُنَيَّ ، تَعَلَّمِ العِلمَ وَالحِكمَةَ تَشرُف ، فَإِنَّ الحِكمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدّينِ ، وتُشَرِّفُ العَبدَ عَلَى الحُرِّ ، وتَرفَعُ المِسكينَ عَلَى الغَنِيِّ ، وتُقَدِّمُ الصَّغيرَ عَلَى الكَبيرِ ، وتُجلِسُ المِسكينَ مَجالِسَ المُلوكِ ، وتَزيدُ الشَّريفَ شَرَفاً ، وَالسَّيِّدَ سُؤدَداً ، وَالغَنِيَّ مَجداً .

وكَيفَ يَظُنُّ ابنُ آدَمَ أن يَتَهَيَّأَ لَهُ أمرُ دينِهِ ومَعيشَتِهِ بِغَيرِ حِكمَةٍ ، ولَن يُهَيِّئَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أمرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا بِالحِكمَةِ ، ومَثَلُ الحِكمَةِ بِغَيرِ طاعَةٍ مَثَلُ الجَسَدِ بِغَيرِ نَفسٍ ، أو مَثَلُ الصَّعيدِ بِغَيرِ ماءٍ ، ولا صَلاحَ لِلجَسَدِ بِغَيرِ نَفسٍ ، ولا لِلصَّعيدِ بِغَيرِ ماءٍ ، ولا لِلحِكمَةِ بِغَيرِ طاعَةٍ .[1]

٦٠ . المواعظ العددية : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إنَّ الحِكمَةَ تَعمَلُ عَشَرَةَ أشياءَ : أحَدُها تُحيِي القُلوبَ المَيتَةَ ، وتُجلِسُ المِسكينَ مَجالِسَ المُلوكِ ، وتُشَرِّفُ الوَضيعَ ، وتُحَرِّرُ العَبيدَ ، وتُؤوِي الغَريبَ ، وتُغنِي الفَقيرَ ، وتَزيدُ لِأَهلِ الشَّرَفِ شَرَفاً ، ولِلسَّيِّدِ سُؤدَداً ، وهِيَ أفضَلُ مِنَ المالِ ، وحِرزٌ مِنَ الخَوفِ ، ودِرعٌ فِي الحَربِ ، وبِضاعَةٌ حينَ يَربَحُ ، وهِيَ شَفيعَةٌ حينَ يَعتَريهِ الهَولُ ، وهِيَ دَليلَةٌ[2] حينَ يَنتَهي بِهِ اليَقينُ ، وسُترَةٌ حينَ لا يَستُرُهُ ثَوبٌ .[3]

---

١ . أعلام الدين : ص ٩٣ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٦٦ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٣٢ ح ٢٤.

٢ . «وهي شفيعة ... وهي دليلة» كذا في المصدر والظاهر أنه اشتباه مطبعي والصحيح «وهي شفيعه ... وهي دليله».

٣ . المواعظ العددية : ص ٣٩٩.

٦١ . عرائس المجالس : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اِلزَمِ الحِكمَةَ تُكرَم بِها، وأَعِزَّها تُعَزَّ بِها، وسَيِّدُ أخلاقِ الحِكمَةِ دينُ اللهِ.[1]

٦٢ . الفردوس بمأثور الخطاب عن عبد الله بن عبّاس ـ فيما قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ، إن كانَ بَينَكَ وبَينَ العِلمِ بَحرٌ مِن نارٍ يُحرِقُكَ، وبَحرٌ مِن ماءٍ يُغرِقُكَ فَانفُذهُما إلَى العِلمِ حَتّى تَقتَبِسَهُ وتَعَلَّمَهُ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَ العِلمِ دَليلُ الإِنسانِ، وعِزُّ الإِنسانِ، ومَنارُ الإِيمانِ، ودَعائِمُ الأَركانِ، ورِضَا الرَّحمنِ.[2]

٦٣ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، تَعَلَّم مِنَ العُلَماءِ ما جَهِلتَ، وعَلِّمِ النّاسَ ما عَلِمتَ تُذكَر بِذلِكَ فِي المَلَكوتِ.[3]

٤ / ٨
قيمة العلم ومجالسة العالم

٦٤ . البداية والنهاية عن السريّ بن يحيى : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إنَّ الحِكمَةَ أجلَسَتِ المَساكينَ مَجالِسَ المُلوكِ.[4]

٦٥ . روضة الواعظين : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، جالِسِ العُلَماءَ، وزاحِمهُم بِرُكبَتَيكَ[5]؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُحيِي القُلوبَ بِنورِ الحِكمَةِ كَما يُحيِي الأَرضَ

---

١ . عرائس المجالس: ص ٣١٥.
٢ . الفردوس بمأثور الخطاب: ج ٤ ص ٤٢٢ ح ٧٢٣١.
٣ . إرشاد القلوب: ص ٧٣.
٤ . البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٧، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٨.
٥ . زاحمهم أي ضايقهم، وادخل في زحامهم بركبتيك، أي أدخل ركبتيك في زحامهم. والوابل: المطر العظيم القطر الشديد (بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤).

بِوابِلِ السَّماءِ.[1]

٦٦ . تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: جَلاءُ القُلوبِ استِماعُ الحِكمَةِ وصَداؤُها المَلالَةُ وَالفُتورُ.[2]

٦٧ . رسول الله ﷺ: إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، عَلَيكَ بِمَجالِسِ العُلَماءِ، وَاستَمِع كَلامَ الحُكَماءِ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحيِي القَلبَ المَيِّتَ بِنورِ الحِكمَةِ كَما يُحيِي الأَرضَ المَيتَةَ بِوابِلِ المَطَرِ.[3]

٦٨ . أعلام الدين : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، صاحِبِ العُلَماءَ، وَاقرُب مِنهُم وجالِسهُم وزُرهُم في بُيوتِهِم، فَلَعَلَّكَ تُشبِهُهُم فَتَكونَ مَعَهُم، وَاجلِس مَعَ صُلَحائِهِم، فَرُبَّما أصابَهُمُ اللهُ بِرَحمَةٍ فَتَدخُلُ فيها وإن كُنتَ طالِحاً.[4]

٦٩ . إرشاد القلوب ـ مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ ـ: مَن يُجالِسِ العُلَماءَ يَغنَم.[5]

٧٠ . تنبيه الخواطر : قالَ لُقمانُ عليه السلام: لَأَن يَضرِبَكَ الحَكيمُ فَيُؤذِيَكَ خَيرٌ مِن أن يُدهِنَكَ الجاهِلُ بِدُهنٍ طَيِّبٍ.[6]

٤ / ٩
أدب مجالسة العالم

٧١ . الإمام الصادق عليه السلام ـ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ ـ: يا بُنَيَّ، جالِسِ العُلَماءَ وزاحِمهُم

---

١ . روضة الواعظين: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٢.
٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٠.
٣ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٩ ح ٧٨١٠، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨١.
٤ . أعلام الدين: ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٩ ح ١٨.
٥ . إرشاد القلوب: ص ٧٢.
٦ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١.

بِرُكبَتَيكَ ، لا تُجادِلهُم فَيَمنَعوكَ.[١]

٧٢ . عرائس المجالس عن سُفيان الثوريّ : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، جالِسِ العُلَماءَ ... وَالطُف بِهِم فِي السُّؤالِ إذا تَرَكوكَ ، ولا تُعجِزهُم فَيَمَلّوكَ.[٢]

راجع: ص ٩١ (الفصل السابع: الآداب الأخلاقية والإجتماعية).

٤ / ١٠

فَضلُ العُلَماءِ وَالحُكَماءِ

٧٣ . الإمام عليّ ﷺ : قيلَ لِلعَبدِ الصّالِحِ لُقمانَ : أيُّ النّاسِ أفضَلُ ؟

قالَ : المُؤمِنُ الغَنِيُّ . قيلَ : الغَنِيُّ مِنَ المالِ ؟

فَقالَ : لا ، ولكِنَّ الغَنِيَّ مِنَ العِلمِ الَّذي إنِ احتيجَ إلَيهِ انتَفَعَ بِعِلمِهِ ، وإنِ استُغنِيَ عَنهُ اكتَفى.[٣]

٧٤ . نثر الدرّ : قالَ [لُقمانُ] : العالِمُ مِصباحٌ فَمَن أرادَ اللّهُ بِهِ خَيراً اقتَبَسَ مِنهُ.[٤]

٧٥ . بهجة المجالس وأُنس المُجالس : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لَأَن يَقصيكَ الحَكيمُ خَيرٌ مِن أن يُدنِيَكَ الأَحمَقُ.[٥]

---

١ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٦٤ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٢ .

٢ . عرائس المجالس : ص ٣١٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : ج ٢ ص ٣٨٠ الرقم ٥٣٣ .

٣ . قصص الأنبياء : ص ١٩٧ ح ٢٤٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢١ ح ١٦ .

٤ . نثر الدرّ : ج ٧ ص ٤٠ .

٥ . بهجة المجالس وأنس المجالس : ج ٢ ص ٥٤٥ .

٤ / ١١

ذَمُّ الرَّغبَةِ في وُدِّ الجاهِلِ وَالتَّهاوُنِ بِمَقتِ الحَكيمِ

٧٦ . المصنف لعبد الرزاق عن شيخ من أهل البصرة : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَرغَب في وُدِّ الجاهِلِ فَيَرى أنَّكَ تَرضى عَمَلَهُ ، ولا تَتَهاوَن بِمَقتِ الحَكيمِ فَيَزهَدَ فيكَ.[١]

٤ / ١٢

النَّهيُ عَنِ اتِّخاذِ الجاهِلِ رَسولاً

٧٧ . الإمام الصادق ﷺ : قالَ لُقمانُ ﷺ : يا بُنَيَّ ، لا تَتَّخِذِ الجاهِلَ رَسولاً ، فَإِن لَم تُصِب عاقِلاً حَكيماً يَكونُ رَسولَكَ فَكُن أنتَ رَسولَ نَفسِكَ .

يا بُنَيَّ ، اعتَزِلِ الشَّرَّ يَعتَزِلكَ.[٢]

٧٨ . شعب الايمان عن الحسن : إنَّ لُقمانَ ﷺ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تُرسِل رَسولَكَ جاهِلاً ، فَإِن لَم تَجِد حَكيماً فَكُن رَسولَ نَفسِكَ.[٣]

---

١ . المصنف لعبد الرزاق : ج ١١ ص ١٣٨ ح ٢٠١٣٥ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٦ .

٢ . قصص الأنبياء : ص ١٩٦ ح ٢٤٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢١ ح ١٦ .

٣ . شعب الإيمان : ج ٤ ص ٢٣١ ح ٤٨٩١ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٥ .

الفصل الخامس

عوامل بناء النفس

١/٥

قبول الموعظة

٧٩ . خزانة الخيال : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : أي بُنَيَّ ، اِقبَلِ المَوعِظَةَ وإنِ اشتَدَّت عَلَيكَ ، وَوَيلٌ لِمَن سَمِعَ فَلَم يَنفَعهُ ما سَمِعَ ، ولِمَن عَلِمَ فَلَم يَنفَعهُ ، وَوَيلٌ لِمَن تَبَيَّنَ لَهُ فَاستَحَبَّ العَمىٰ عَلَى الهُدىٰ .

طوبىٰ لِمَنِ انتَفَعَ بِعِلمِهِ وَاستَمَعَ القَولَ فَاتَّبَعَ أحسَنَهُ.[1]

٨٠ . إحياء علوم الدين : في وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا يُستَطاعُ العَمَلُ إلّا بِاليَقينِ ، ولا يَعمَلُ المَرءُ إلّا بِقَدرِ يَقينِهِ ، ولا يَقصُرُ عامِلٌ حَتّىٰ يَنقُصَ يَقينُهُ.[2]

٨١ . الاختصاص عن الأوزاعي ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، اِتَّعِظ بِالنّاسِ

---

١ . خزانة الخيال : ص ٥٦٨ .

٢ . إحياء علوم الدين : ج ١ ص ١٠٧ .

قَبلَ أن يَتَّعِظَ النّاسُ بِكَ.[1]

٨٢. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، اِتَّعِظ بِالصَّغيرِ قَبلَ أن يَنزِلَ بِكَ الكَبيرُ.[2]

٨٣. تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّ المَوعِظَةَ تَشُقُّ عَلَى السَّفيهِ كَما يَشُقُّ الصُّعودُ عَلَى الشَّيخِ الكَبيرِ.[3]

٨٤. أعلام الدين: أوصىٰ لُقمانُ ابنَهُ فَقالَ: ... عَلَيكَ بِقَبولِ المَوعِظَةِ وَالعَمَلِ بِها، فَإِنَّها عِندَ المُؤمِنِ أحلىٰ مِنَ العَسَلِ الشَّهدِ.[4]

٨٥. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، اِقبَل وَصِيَّةَ الوالِدِ الشَّفيقِ.[5]

٢/٥
اليَقين

٨٦. البداية والنهاية عن الحسن: قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، العَمَلُ لا يُستَطاعُ إلّا بِاليَقينِ، ومَن يَضعُف يَقينُهُ يَضعُف عَمَلُهُ.[6]

٨٧. ربيع الأبرار: قالَ لُقمانُ: الصَّبرُ عِندَ مَسِّ المَكارِهِ مِن حُسنِ اليَقينِ.[7]

---

١. الاختصاص: ص ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢.
٢. الاختصاص: ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢.
٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١.
٤. أعلام الدين: ص ٩٣، إرشاد القلوب: ص ٧٢.
٥. الاختصاص: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.
٦. البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٧٠، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٣.
٧. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٥٢٤.

٣/٥
التَّواضُع

٨٨. حلية الأولياء: إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: لِكُلِّ شَيءٍ مَطِيَّةٌ، ومَطِيَّةُ العَقلِ التَّواضُعُ.[1]

٤/٥
مُكافَحَةُ النَّفسِ

٨٩. أعلام الدين ـ في وَصِيَّةِ لُقمانَ لِوَلَدِهِ ـ: يا بُنَيَّ، مَن يُرِد رِضوانَ اللهِ يُسخِط نَفسَهُ كَثيراً، ومَن لا يُسخِط نَفسَهُ لا يُرضِ[2] رَبَّهُ، ومَن لا يَكظِم غَيظَهُ يُشمِت عَدُوَّهُ.[3]

٩٠. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، اِنهَ النَّفسَ عَن هَواها؛ فَإِنَّكَ إن لَم تَنهَ النَّفسَ عَن هَواها لَم تَدخُلِ الجَنَّةَ ولَم تَرَها.

ويُروىٰ: اِنهَ نَفسَكَ عَن هَواها؛ فَإِنَّ في هَواها رَداها.[4]

٥/٥
مُراقَبَةُ النَّفسِ

٩١. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّ كُلَّ يَومٍ يَأتيكَ يَومٌ جَديدٌ، يَشهَدُ عَلَيكَ عِندَ رَبٍّ كَريمٍ.[5]

---

١. حلية الأولياء: ج ٦، ص ٦.
٢. في المصدر: «يرضي» وما أثبتناه هو الصواب.
٣. أعلام الدين: ص ٣٢٧، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٢ ح ٢٤.
٤. الاختصاص: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.
٥. الاختصاص: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٩٢ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ ، قالَ : يا بُنَيَّ ... وَاجهَد أن يَكونَ اليَومُ خَيراً لَكَ مِن أمسِ ، وغَداً خَيراً لَكَ مِنَ اليَومِ ؛ فَإِنَّهُ مَنِ استَوىٰ يَوماهُ فَهُوَ مَغبونٌ ، ومَن كانَ يَومُهُ شَرّاً مِن أمسِهِ فَهُوَ مَلعونٌ .[1]

٩٣ . محاضرات الأدباء : قالَ لُقمانُ ﷺ : لا تَدَعِ النَّظَرَ في مَساويكَ كُلَّ وَقتٍ ؛ لِأَنَّ تَركَ ذٰلِكَ نَقصٌ مِن مَحاسِنِكَ .

وقيلَ : كُن فِي الحِرصِ عَلىٰ تَفَقُّدِ عُيوبِكَ كَعَدُوِّكَ ![2]

٩٤ . الكشكول : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، اِجعَل خَطاياكَ بَينَ عَينَيكَ إلىٰ أن تَموتَ ، وأمّا حَسَناتُكَ فَالهَ عَنها فَإِنَّهُ قَد أحصاها مَن لا يَنساها .[3]

٩٥ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، إنَّهُ قَد أُحصِيَ الحَلالُ الصَّغيرُ ، فَكَيفَ بِالحَرامِ الكَثيرِ ؟[4]

٦/٥
مُكافَحَةُ الشَّيطانِ

٩٦ . البداية والنهاية عن الحسن : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إذا جاءَكَ الشَّيطانُ مِن قِبَلِ الشَّكِّ وَالرَّيبِ فَاغلِبهُ بِاليَقينِ وَالنَّصيحَةِ ، وإذا جاءَكَ مِن قِبَلِ الكَسَلِ وَالسَّآمَةِ فَاغلِبهُ بِذِكرِ القَبرِ وَالقِيامَةِ ، وإذا جاءَكَ مِن قِبَلِ الرَّغبَةِ وَالرَّهبَةِ فَأَخبِرهُ أنَّ الدُّنيا مُفارَقَةٌ مَتروكَةٌ .[5]

---

١ . إرشاد القلوب : ص ٧٣ .

٢ . محاضرات الأدباء : ج ١ ص ١٩ .

٣ . الكشكول للشيخ البهائي : ص ١٢٤٠ .

٤ . الاختصاص : ص ٣٤٠ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣ .

٥ . البداية والنهاية : ج ٩ ص ٢٧٠ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٣ .

٧/٥
الاِستِغفارُ

٩٧ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ ، قالَ : يا بُنَيَّ ... إذا أحدَثتَ ذَنباً فَأَتبِعهُ بِالاِستِغفارِ وَالنَّدَمِ وَالعَزمِ عَلىٰ تَركِ العَودِ لِمِثلِهِ .[1]

٩٨ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، إنَّهُ لَيسَ كُلُّ مَن قالَ : اِغفِر لي غُفِرَ لَهُ ، إنَّهُ لا يُغفَرُ إلّا لِمَن عَمِلَ بِطاعَةِ رَبِّهِ .[2]

٩٩ . حسن الظن بالله عن معتمر بن سليمان عن أبيه : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : أي بُنَيَّ ، عَوِّد لِسانَكَ : اللّٰهُمَّ اغفِر لي ؛ فَإِنَّ لِلّٰهِ ساعاتٍ لا يَرُدُّ فيهِنَّ سائِلاً .[3]

١٠٠ . تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، لا تُؤَخِّرِ التَّوبَةَ ؛ فَإِنَّ المَوتَ يَأتي بَغتَةً .[4]

٨/٥
الخَوفُ وَالرَّجاءُ

١٠١ . الإمام الصادق ﷺ ـ لَمّا قيلَ لَهُ ما كانَ في وَصِيَّةِ لُقمانَ ـ : كانَ فيهَا الأَعاجيبُ ، وكانَ أعجَبَ ما فيها أن قالَ لِابنِهِ : خَفِ اللّٰهَ خيفَةً لَو جِئتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَينِ لَعَذَّبَكَ ، وَارجُ اللّٰهَ رَجاءً لَو جِئتَهُ بِذُنوبِ الثَّقَلَينِ لَرَحِمَكَ .[5]

---

١ . إرشاد القلوب : ص ٧٢ .

٢ . الاختصاص : ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣ .

٣ . حسن الظنّ بالله : ص ٩٣ ح ١١٩ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٣ .

٤ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٣١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١ .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٦٧ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٥٩ ح ١٥١ .

١٠٢ . عنه ﷺ ـ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ ـ : يا بُنَيَّ ، خَفِ اللهَ خَوفاً لَو أتَيتَ القِيامَةَ بِبِرِّ الثَّقَلَينِ خِفتَ أن يُعَذِّبَكَ ، وَارجُ اللهَ رَجاءً لَو وافَيتَ القِيامَةَ بِإِثمِ الثَّقَلَينِ رَجَوتَ أن يَغفِرَ لَكَ .

فَقالَ لَهُ ابنُهُ : يا أبَتِ ، وكَيفَ اُطيقُ هذا وإنَّما لي قَلبٌ واحِدٌ .

فَقالَ لَهُ لُقمانُ : يا بُنَيَّ لَوِ استُخرِجَ قَلبُ المُؤمِنِ فَشُقَّ لَوُجِدَ فيهِ نورانِ ، نورٌ لِلخَوفِ ونورٌ لِلرَّجاءِ[1] ، لَو وُزِنا لَما رَجَحَ أحَدُهُما عَلَى الآخَرِ بِمِثقالِ ذَرَّةٍ .

فَمَن يُؤمِن بِاللهِ يُصَدِّق ما قالَ اللهُ ، ومَن يُصَدِّق ما قالَ اللهُ يَفعَل ما أمَرَ اللهُ ، ومَن لَم يَفعَل ما أمَرَ اللهُ لَم يُصَدِّق ما قالَ اللهُ ؛ فَإِنَّ هذِهِ الأَخلاقَ تَشهَدُ بَعضُها لِبَعضٍ ، فَمَن يُؤمِن بِاللهِ إيماناً صادِقاً يَعمَل للهِ خالِصاً ناصِحاً ، ومَن عَمِلَ للهِ خالِصاً ناصِحاً فَقَد آمَنَ بِاللهِ صادِقاً ، ومَن أطاعَ اللهَ خافَهُ ، ومَن خافَهُ فَقَد أحَبَّهُ ، ومَن أحَبَّهُ اتَّبَعَ أمرَهُ ، ومَنِ اتَّبَعَ أمرَهُ استَوجَبَ جَنَّتَهُ ومَرضاتَهُ ، ومَن لَم يَتَّبِع رِضوانَ اللهِ فَقَد هانَ عَلَيهِ سَخَطُهُ ، نَعوذُ بِاللهِ مِن سَخَطِ اللهِ .[2]

١٠٣ . حسن الظن بالله عن داوود بن شابور : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، خَفِ اللهَ خَوفاً يَحولُ بَينَكَ وبَينَ الرَّجاءِ ، وَارجُهُ رَجاءً يَحولُ بَينَكَ وبَينَ الخَوفِ .

قالَ : فَقالَ ـ أي أبي ـ : إنَّ لي قَلباً واحِداً إذا ألزَمتُهُ الخَوفَ شَغَلَهُ عَنِ الرَّجاءِ ، وإذا ألزَمتُهُ الرَّجاءَ أشغَلَتهُ عَنِ الخَوفِ .

قال : أي بُنَيَّ ، إنَّ المُؤمِنَ لَهُ قَلبٌ بِقَلبَينِ يَرجو بِأَحَدِهِما ويَخافُهُ

---

١ . في المصدر : «نورين نوراً للخوف ونوراً للرجاء» والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٦٤ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٢ ح ٢ .

بِالآخَرِ .[1]

١٠٤ . الزهد لابن حنبل عن عوف بن عبد الله : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : ارجُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ رَجاءً لا تَأمَنُ فيهِ مَكرَهُ ، وخَفِ اللهَ مَخافَةً لا تَيأَسُ فيها مِن رَحمَتِهِ .

قالَ : يا أبَتاه ، وكَيفَ أستَطيعُ ذلِكَ وإنَّما لي قَلبٌ واحِدٌ؟

قالَ : يا بُنَيَّ ، إنَّ المُؤمِنَ لَذو قَلبٍ يَرجو بِهِ وقَلبٍ يَخافُ بِهِ .[2]

١٠٥ . تنبيه الخواطر : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، كُن ذا قَلبَينِ : قَلبٍ تَخافُ بِاللهِ[3] خَوفاً لا يُخالِطُهُ تَفريطٌ ، وقَلبٍ تَرجو بِهِ اللهَ رَجاءً لا يُخالِطُهُ تَغريرٌ .[4]

١٠٦ . شعب الإيمان عن وهب بن مُنَبِّه : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، ارجُ اللهَ رَجاءً لا يُجَرِّئُكَ عَلى مَعصِيَتِهِ وخَفِ اللهَ خَوفاً لا يُؤيِسُكَ مِن رَحمَتِهِ .[5]

٥ / ٩

تَقوَى اللهِ

١٠٧ . تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، اتَّخِذ تَقوَى اللهِ تِجارَةً تَأتِكَ الأَرباحُ مِن غَيرِ بِضاعَةٍ .[6]

١٠٨ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ : ... عَلَيكَ بِالتَّقوى ، فَإِنَّهُ أربَحُ

---

١ . حسن الظن بالله : ص ٩٧ ح ١٣٢ ، شعب الإيمان : ج ٢ ص ١٨ ح ١٠٤٦ .

٢ . الزهد لابن حنبل : ص ١٣٢ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٣ .

٣ . كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «به الله».

٤ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٥٠ .

٥ . شعب الإيمان : ج ٢ ص ١٨ ح ١٠٤٥ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥٢٠ .

٦ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٣١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١ .

التِّجاراتِ.[1]

١٠٩. إرشاد القلوب: مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ؑ لِابنِهِ: ...كُن مُتَّقِياً تَكُن عَزيزاً.[2]

١٠/٥
ذِكرُ الله

١١٠. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، أقِلَّ الكَلامَ وَاذكُرِ اللهَ عَزَّ وجَلَّ في كُلِّ مَكانٍ؛ فَإِنَّهُ قَد أنذَرَكَ وحَذَّرَكَ وبَصَّرَكَ وعَلَّمَكَ.[3]

١١١. محبوب القلوب: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، أكثِر ذِكرَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالى ذاكِرٌ مَن ذَكَرَهُ.[4]

١١٢. البداية والنهاية عن وهب: قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ: إنَّ مَثَلَ أهلِ الذِّكرِ وَالغَفلَةِ كَمَثَلِ النّورِ وَالظُّلمَةِ.[5]

١١٣. الإمام الصادق ؑ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اِختَرِ المَجالِسَ[6] عَلى عَينِكَ، فَإِن رَأَيتَ قَوماً يَذكُرونَ اللهَ فَاجلِس إلَيهِم، فَإِنَّكَ إن تَكُ عالِماً يَنفَعكَ عِلمُكَ

١. إرشاد القلوب: ص ٧٢.
٢. إرشاد القلوب: ص ٧٢.
٣. الاختصاص: ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢.
٤. محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٢.
٥. البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٧٧.
٦. قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: اختر المجالس على عينك: أي على بصيرة منك، أو بعينك، فإنّ «على» قد تجيئ بمعنى الباء، أو رجحها على عينك، وعلى الأخير التفضيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين (بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠١).

ويَزيدوكَ عِلماً إلى عِلمِكَ، وإن تَكُ جاهِلاً يُعَلِّموكَ، ولَعَلَّ اللهَ أن يُطلِعَهُم بِرَحمَةٍ فَتَعُمَّكَ مَعَهُم.[1]

١١٤. البداية والنهاية عن عُبَيد بن عُمَير: قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ: ... يا بُنَيَّ، لا تَجلِس فِي المَجلِسِ الَّذي لا يُذكَرُ اللهُ فيهِ، فَإِنَّكَ إن تَكُ عالِماً لا يَنفَعكَ عِلمُكَ، وإن تَكُ غَبِيّاً يَزيدوكَ غَبِيّاً، وإن يُطلِعِ اللهُ إلَيهِم بَعدَ ذلِكَ بِسَخَطٍ يُصيبُكَ مَعَهُم.[2]

١١٥. الزهد لابن المبارك عن ابن أبي مُلَيكة: إنَّ لُقمانَ كانَ يَقولُ: اللّهُمَّ لا تَجعَل أصحابِيَ الغافِلينَ الَّذينَ إذا ذَكَرتُكَ لَم يُعينوني، وإذا نَسيتُكَ لَم يُذَكِّروني، وإذا أمَرتُ لَم يُطيعوني، وإن صَمَتُّ أحزَنوني.[3]

١١/٥
ذِكرُ المَوتِ

١١٦. إرشاد القلوب: مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ؑ لِابنِهِ، قالَ: ... اِجعَلِ المَوتَ نُصبَ عَينَيكَ، وَالوُقوفَ بَينَ يَدَي خالِقِكَ، وتَمَثَّل شَهادَةَ جَوارِحِكَ عَلَيكَ بِعَمَلِكَ، وَالمَلائِكَةِ المُوَكَّلينَ بِكَ تَستَحيِي مِنهُم ومِن رَبِّكَ الَّذي هُوَ مُشاهِدُكَ.[4]

١١٧. إحياء علوم الدين: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، أمرٌ لا تَدري مَتى يَلقاكَ استَعِدَّ لَهُ

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٣، قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠.
٢. البداية والنهاية: ج ٢، ص ١٢٨، الدر المنثور: ج ٦، ص ٥١٧.
٣. الزهد لابن المبارك: ص ١٢٢ ح ٣٥٩، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥٢٠.
٤. إرشاد القلوب: ص ٧٢.

قَبلَ أن يَفجَأَكَ.[1]

١١٨. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، كَيفَ يَنامُ ابنُ آدَمَ وَالمَوتُ يَطلُبُهُ، وكَيفَ يَغفُلُ ولا يُغفَلُ عَنهُ.

يا بُنَيَّ، إنَّهُ قَد ماتَ أصفِياءُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وأحِبّاؤُهُ وأنبِياؤُهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم فَمَن ذا بَعدَهُم يُخَلَّدُ فَيُترَكُ.[2]

١٢/٥
ذِكرُ الآخِرَةِ

١١٩. شعب الإيمان عن الحسن: إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، احضُرِ الجَنائِزَ، ولا تَحضُرِ العُرسَ؛ فَإِنَّ الجَنائِزَ تُذَكِّرُكَ الآخِرَةَ، وَالعُرسَ تُشَهّيكَ[3] الدُّنيا.[4]

١٢٠. آداب النفس: قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، احضُرِ المَآتِمَ، ولا تَحضُرِ الوَلائِمَ؛ فَإِنَّ المَآتِمَ تُذَكِّرُ الآخِرَةَ، وإنَّ الوَلائِمَ تُذَكِّرُ الدُّنيا.[5]

١٢١. ربيع الأبرار: قالَ لُقمانُ: لا تَشهَدِ العُرُساتِ؛ فَإِنَّها تُرَغِّبُكَ فِي الدُّنيا، وتُنسيكَ الآخِرَةَ، وَاشهَدِ الجَنائِزَ؛ فَإِنَّها تُزَهِّدُكَ فِي الدُّنيا، وتُرَغِّبُكَ فِي الآخِرَةِ.[6]

١٢٢. إرشاد القلوب: مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ؑ لِابنِهِ، قالَ: ... لا تَسمَعِ المَلاهِيَ؛ فَإِنَّها

---

١. إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٦٧٠.
٢. الاختصاص: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.
٣. في المصدر: «يشجيك» وما أثبتناه من الدرّ المنثور.
٤. شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٣١ ح ٤٨٩١، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٥.
٥. آداب النفس: ج ١ ص ٢١٨٥.
٦. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٨٥.

تُنسيكَ الآخِرَةَ، ولكِنِ احضُرِ الجَنائِزَ، وزُرِ المَقابِرَ، وتَذَكَّرِ المَوتَ وما بَعدَهُ مِنَ الأَهوالِ فَتَأخُذَ حِذرَكَ.[1]

١٣/٥
الاِهتِمامُ بِالآخِرَةِ

١٢٣. الإمام الصادق ؑ: لَمّا وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ فَقالَ: أنَا مُنذُ سَقَطتُ إلَى الدُّنيَا استَدبَرتُ وَاستَقبَلتُ الآخِرَةَ، فَدارٌ أنتَ إلَيها تَسيرُ أقرَبُ مِن دارٍ أنتَ مِنها مُتَباعِدٌ.

يا بُنَيَّ، لا تَطلُب مِنَ الأَمرِ مُدبِراً، ولا تَرفُض مِنهُ مُقبِلاً؛ فَإِنَّ ذلِكَ يُضِلُّ الرَّأيَ ويُزري بِالعَقلِ.[2]

١٢٤. أعلام الدين: أوصى لُقمانُ ابنَهُ فَقالَ: ... واعلَم يا بُنَيَّ، إنَّكَ[3] مِن حينِ نَزَلتَ مِن بَطنِ اُمِّكَ استَدبَرتَ الدُّنيا، وَاستَقبَلتَ الآخِرَةَ، فَأَصبَحتَ بَينَ دارَينِ: دارٍ تَقرُبُ مِنها ودارٍ تَباعَدُ عَنها، فَلا تَجعَلَنَّ هَمَّكَ إلّا عِمارَةَ دارِكَ الَّتي تَقرُبُ مِنها ويَطولُ مُقامُكَ بِها؛ فَلَها خُلِقتَ وبِالسَّعيِ لَها اُمِرتَ.[4]

١٢٥. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّكَ مُنذُ يَومَ هَبَطتَ مِن بَطنِ اُمِّكَ استَقبَلتَ الآخِرَةَ وَاستَدبَرتَ الدُّنيا؛ فَإِنَّكَ إن نِلتَ مُستَقبَلَها أولى بِكَ أن تَستَدبِرَها.[5]

---

١. إرشاد القلوب: ص ٧٢.
٢. قصص الأنبياء: ص ١٩٣ ح ٢٤٢، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٨ نحوه.
٣. في المصدر «أنه»، والصحيح ما أثبتناه.
٤. أعلام الدين: ص ٩٣.
٥. الاختصاص: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.

١٢٦. خزانة الخيال: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: أي بُنَيَّ ...وَاجعَل هَمَّكَ فيما كُلِّفتَ، ولا تَجعَل هَمَّكَ فيما كُفيتَ، ولا تَهتَمَّ لِلدُّنيا فَيَشغَلَكَ عَنِ الآخِرَةِ، وَاتَّجِر لِلّهِ تِجارَةً يَأتِكَ الأَرباحُ بِلا بِضاعَةٍ، ولَيسَ غِنىً مِثلَ صِحَّةِ الجِسمِ، ولا غُنمٌ مِثلَ طيبِ العَيشِ.[1]

١٢٧. محبوب القلوب: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا لا خَيرَ فيها إلّا لِأَحَدِ رَجُلَينِ: رَجُلٍ سَبَقَ مِنهُ عَمَلٌ سَيِّئٌ فَهُوَ حَريصٌ عَلى أن يَتَدارَكَ بِعَمَلٍ صالِحٍ؛ لِيَغفِرَ اللّهُ تَعالى بِهِ سَيِّئاتِهِ، ورَجُلٍ أعطاهُ اللّهُ تَعالى فِي الدُّنيا شَرَفاً وذِكراً، فَهُوَ يَلتَمِسُ شَرَفَ الآخِرَةِ وذِكرَها.[2]

١٢٨. ربيع الأبرار عن لقمان: يا بُنَيَّ، اِجعَل هَمَّكَ فيما خُلِقتَ لَهُ، ولا تَجعَل هَمَّكَ فيما كُفيتَهُ.[3]

١٢٩. ربيع الأبرار عن لقمان: يا بُنَيَّ، لا تَكونَنَّ الذَّرَّةُ أكيَسَ مِنكَ تَجمَعُ في صَيفِها لِشِتائِها.[4]

١٤/٥
الثِّقَةُ بِاللّهِ

١٣٠. كنز الفوائد ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، ثِق بِاللّهِ عَزَّ وجَلَّ ثُمَّ سَل فِي النّاسِ هَل مِن أحَدٍ وَثِقَ بِاللّهِ فَلَم يُنجِهِ.[5]

---

١. خزانة الخيال: ص ٥٦٨.

٢. محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٤.

٣. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٣٧٦.

٤. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٤٨٢، التذكرة الحمدونية: ص ٥٥.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٢ ح ٢٤.

١٥/٥
حُسنُ الظَّنِّ بِاللّهِ

١٣١. كنز الفوائد ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، أحسِنِ الظَّنَّ بِاللّهِ ثُمَّ سَل فِي النّاسِ مَن ذَا الَّذي أحسَنَ الظَّنَّ بِاللّهِ فَلَم يَكُن عِندَ حُسنِ ظَنِّهِ بِهِ.[1]

١٦/٥
التَّوَكُّلُ عَلَى اللّهِ

١٣٢. رسول الله ﷺ: إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ قالَ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ: يا بُنَيَّ، مَن ذَا الَّذِي ابتَغَى اللّهَ عَزَّ وجَلَّ فَلَم يَجِدهُ، ومَن ذَا الَّذي لَجَأَ إلَى اللّهِ فَلَم يُدافِع عَنهُ، أم مَن ذَا الَّذي تَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ فَلَم يَكفِهِ.[2]

١٣٣. كنز الفوائد ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، تَوَكَّل عَلَى اللّهِ ثُمَّ سَل فِي النّاسِ مَن ذَا الَّذي تَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ فَلَم يَكفِهِ.[3]

١٣٤. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، ومَن ذَا الَّذي ذَكَرَهُ فَلَم يَذكُرهُ، ومَن ذَا الَّذي تَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ فَوَكَلَهُ إلى غَيرِهِ، ومَن ذَا الَّذي تَضَرَّعَ إلَيهِ جَلَّ ذِكرُهُ فَلَم يَرحَمهُ.[4]

١٣٥. إرشاد القلوب: مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ، قالَ: ... وعَلَيكَ ـ يا بُنَيَّ ـ بِاليَأسِ

---

١. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٢ ح ٢٤.

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٢ ح ٨٧.

٣. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٢ ح ٢٤.

٤. الاختصاص: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

عمّا في أيدي النّاسِ وَالوُثوقِ بِوَعدِ اللهِ، وَاسعَ فيما فُرِضَ عَلَيكَ، وَدَعِ السَّعيَ فيما ضُمِنَ لَكَ، وتَوَكَّل عَلَى اللهِ في كُلِّ اُمورِكَ يَكفِكَ[١].[٢]

١٧/٥
طاعَةُ اللهِ

١٣٦. إرشاد القلوب: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إن كُنتَ تُحِبُّ الجَنَّةَ فَإِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الطّاعَةَ، فَأَحِبَّ ما يُحِبُّ، وإن كُنتَ تَكرَهُ النّارَ فَإِنَّ رَبَّكَ يَكرَهُ المَعصِيَةَ، فَاكرَه ما يَكرَهُهُ لِيُنجِيَكَ مِمّا تَكرَهُ.[٣]

١٣٧. الإمام الصادق عليه السلام ـ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ ـ: مَن أطاعَ اللهَ خافَهُ، ومَن خافَهُ فَقَد أحَبَّهُ، ومَن أحَبَّهُ اتَّبَعَ أمرَهُ، ومَنِ اتَّبَعَ أمرَهُ استَوجَبَ جَنَّتَهُ ومَرضاتَهُ، ومَن لَم يَتَّبِع رِضوانَ اللهِ فَقَد هانَ عَلَيهِ سَخَطُهُ. نَعوذُ بِاللهِ مِن سَخَطِ اللهِ.[٤]

١٣٨. أعلام الدين: أوصى لُقمانُ ابنَهُ فَقالَ: ... أطِعِ اللهَ بِقَدرِ حاجَتِكَ إلَيهِ، وَاعصِهِ بِقَدرِ صَبرِكَ عَلى عَذابِهِ.[٥]

١٣٩. إرشاد القلوب: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إذا أرَدتَ أن تَعصِيَ اللهَ فَاطلُب مَكاناً لا يَراكَ فيهِ[٦].[٧]

---

١. في المصدر: «يكفيك» والصواب ما أثبتناه.

٢. إرشاد القلوب: ص ٧٣.

٣. إرشاد القلوب: ص ٥٣.

٤. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٢ ح ٢.

٥. أعلام الدين: ص ٩٣.

٦. أي إنّك لا تجد مكاناً لا يراك فيه، فلا تعصه (إرشاد القلوب).

٧. إرشاد القلوب: ص ١٢٨.

١٤٠. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، كَيفَ تَسكُنُ دارَ مَن قَد أسخَطتَهُ؟ أم كَيفَ تُجاوِرُ مَن قَد عَصَيتَهُ؟![١]

١٤١. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، مَن ذَا الَّذي عَبَدَ اللهَ فَخَذَلَهُ، ومَن ذَا الَّذي ابتَغاهُ فَلَم يَجِدهُ.[٢]

١٨/٥
اِغتِنامُ الفُرصَةِ فِي الفَراغ

١٤٢. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ: ... جَدِّدِ التَّوبَةَ في قَلبِكَ، وَاكمَش في فَراغِكَ قَبلَ أن يَقصِدَ قَصدُكَ، ويُقضى قَضاؤُكَ، ويُحالَ بَينَكَ وبَينَ ما تُريدُ.[٣]

١٤٣. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: ... يا بُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا قَليلٌ وعُمرَكَ قَصيرٌ.[٤]

١٤٤. عنه عليه السلام: في وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اعلَم أنَّ الدُّنيا قَليلٌ، وعُمرَكَ مِنها قَليلٌ مِن قَليلٍ، وبَقِيَ[٥] مِنَ القَليلِ قَليلٌ.[٦]

---

١. الاختصاص: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٢. الاختصاص: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ١٩.

٤. قصص الأنبياء: ص ١٩٥ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٥. أي يبقى ويستقرّ.

٦. مشكاة الأنوار: ص ٤٦١ ح ١٥٣٧.

٥ / ١٩
الزُّهدُ فِي الدُّنيا

١٤٥ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﵇ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ ، اِجعَلِ الدُّنيا سِجنَكَ فَتَكونَ الآخِرَةُ جَنَّتَكَ.[1]

١٤٦ . تنبيه الخواطر : قالَ لُقمانُ ﵇ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، بِع دُنياكَ بِآخِرَتِكَ تَربَحهُما جَميعاً ، ولا تَبِع آخِرَتَكَ بِدُنياكَ تَخسَرهُما جَميعاً.[2]

١٤٧ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، ولا تَركَن إلَى الدُّنيا ، ولا تَشغَل قَلبَكَ بِحُبِّها ؛ فَإِنَّكَ لَم تُخلَق لَها ، وما خَلَقَ اللهُ خَلقاً أهوَنَ عَلَيهِ مِنها ؛ لِأَنَّهُ لَم يَجعَل نَعيمَها ثَواباً لِلمُطيعينَ ، ولَم يَجعَل بَلاءَها عُقوبَةً لِلعاصينَ.[3]

١٤٨ . الحكمة الخالدة : مِن وَصايا لُقمانَ لِابنِهِ : ... اِعلَم ـ يا بُنَيَّ ـ أنَّ المُقامَ فِي الدُّنيا قَليلٌ وَالرُّكونَ إلَيها غُرورٌ ، وَالغِبطَةَ فيها حُلُمٌ ، فَكُن سَمحاً سَهلاً قَريباً أميناً . وكَلِمَةٌ جامِعَةٌ : اِتَّقِ اللهَ في جَميعِ أحوالِكَ ، ولا تَعصِهِ في شَيءٍ مِن اُمورِكَ.[4]

٥ / ٢٠
الأمانة

١٤٩ . الإمام الباقر ﵇ : كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ﵇ ابنَهُ : ... كُن أميناً ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالى لا يُحِبُّ الخائِنينَ.[5]

---

١ . الاختصاص : ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

٢ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٢٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٢ ح ١٧.

٣ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠٢.

٤ . الحكمة الخالدة : ص ١٢٨.

٥ . قصص الأنبياء : ص ١٩١ ح ٢٣٩ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٨ ح ١١.

١٥٠ . معاني الأخبار عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا رفعه : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : ... يا بُنَيَّ ، أدِّ الأَمانَةَ تَسلَم لَكَ دُنياكَ وآخِرَتُكَ ، وكُن أميناً تَكُن غَنِيّاً.[1]

١٥١ . تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ ﵇ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ ، كُن أميناً تَعِش غَنِيّاً.[2]

١٥٢ . العين للفراهيدي : قالَ لُقمانُ ﵇ لِابنِهِ : إذا كانَ خازِنُكَ حَفيظاً وخِزانَتُكَ أمينَةً سُدتَ في دُنياكَ وآخِرَتِكَ.[3]

٥ / ٢١
القناعة

١٥٣ . الإمام زين العابدين ﵇ : قالَ لُقمانُ ﵇ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ... أنفَعُ الغِنى غِنَى القَلبِ ، فَتَثَبَّت في كُلِّ ذلِكَ ، وَالزَمِ القَناعَةَ وَالرِّضا بِما قَسَمَ اللهُ.[4]

١٥٤ . الإمام الصادق ﵇ : قالَ لُقمانُ : يا بُنَيَّ ... اِقنَع بِقَسمِ اللهِ لَكَ يَصفُ عَيشُكَ ، فَإِن أرَدتَ أن تَجمَعَ عِزَّ الدُّنيا فَاقطَع طَمَعَكَ مِمّا في أيدِي النّاسِ ، فَإِنَّما بَلَغَ الأَنبِياءُ وَالصِّدّيقونَ ما بَلَغوا بِقَطعِ طَمَعِهِم.[5]

١٥٥ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ ﵇ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، اِقنَع بِما رُزِقتَ ، ولا تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إلى رِزقِ غَيرِكَ ؛ فَإِنَّ ذلِكَ يُؤذيكَ.[6]

---

١ . معاني الأخبار : ص ٢٥٣ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٦ ح ٩.

٢ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٣١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١.

٣ . العين للفراهيدي : ص ٢٢٣ ، لسان العرب : ج ١٣ ص ١٣٩.

٤ . قصص الأنبياء : ص ١٩٦ ح ٢٤٦ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢١ ح ١٥.

٥ . قصص الأنبياء : ص ١٩٥ ح ٢٤٤ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٦ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠٤.

١٥٦ . **خزانة الخيال** : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ... وَاقنَع بِما رُزِقتَ ، ولا تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إلىٰ رِزقِ غَيرِكَ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُرديكَ.[1]

١٥٧ . **إرشاد القلوب** : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ ، قالَ : ... يا بُنَيَّ ، أغنَى النّاسِ مَن قَنِعَ بِما في يَدَيهِ ، وأفقَرُهُم مَن مَدَّ عَينَيهِ إلىٰ ما في أيدِي النّاسِ ، وعَلَيكَ ـ يا بُنَيَّ ـ بِاليَأسِ عَمّا في أيدِي النّاسِ ، وَالوُثوقِ بِوَعدِ اللهِ ، وَاسعَ فيما فُرِضَ عَلَيكَ ، ودَعِ السَّعيَ فيما ضُمِنَ لَكَ.[2]

١٥٨ . **إرشاد القلوب** : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ ، قالَ : ... كُن قَنِعاً تَعِش غَنِيّاً.[3]

١٥٩ . **شرح نهج البلاغة** : مِن كَلامِ لُقمانَ الحَكيمِ ﷺ : كَفىٰ بِالقَناعَةِ عِزّاً ، وبِطيبِ النَّفسِ نَعيماً.[4]

٥ / ٢٢

الرِّضا

١٦٠ . **إرشاد القلوب** : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ ، قالَ : ... وَارضَ بِما قَسَمَ اللهُ لَكَ ؛ فَإِنَّهُ سُبحانَهُ يَقولُ : أعظَمُ عِبادي ذَنباً مَن لَم يَرضَ بِقَضائي ، ولَم يَشكُر نَعمائي ، ولَم يَصبِر عَلىٰ بَلائي.[5]

---

١ . خزانة الخيال، ص ٥٦٧.
٢ . إرشاد القلوب: ص ٧٣.
٣ . إرشاد القلوب: ص ٧٢.
٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٥٥.
٥ . إرشاد القلوب: ص ٧٣.

٥ / ٢٣

الصَّمتُ

١٦١ . **ربيع الأبرار عن لقمان** : يا بُنَيَّ ، إذَا افتَخَرَ النّاسُ بِحُسنِ كَلامِهِم فَافتَخِر أنتَ بِحُسنِ صَمتِكَ.[1]

١٦٢ . **محبوب القلوب** : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، عَلَيكَ بِالصَّمتِ فَما نَدِمتُ عَلَى السُّكوتِ قَطُّ ، ورُبَّما تَكَلَّمتُ فَنَدِمتُ.[2]

١٦٣ . **أسرار البلاغة** : كانَ لُقمانُ كَثيرَ الصَّمتِ فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ ، فَقالَ : ما جَعَلَ اللهُ لي اُذُنَينِ ولِساناً واحِداً إلّا لِيَكونَ ما أسمَعُهُ أكثَرَ مِمّا أتَكَلَّمُ بِهِ.[3]

١٦٤ . **كتاب الحلم عن وهب بن منبّه** : في حِكمَةِ لُقمانَ أنَّهُ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، العِلمُ حَسَنٌ وهُوَ مَعَ الحِلمِ أحسَنُ ، وَالصَّمتُ حَسَنٌ وهُوَ مَعَ الحِكمَةِ أحسَنُ.

يا بُنَيَّ ، إنَّ اللِّسانَ هُوَ بابُ الجَسَدِ[4] ، فَاحذَر أن يَخرُجَ مِن لِسانِكَ ما يُهلِكُ جَسَدَكَ أو يُسخِطُ عَلَيكَ رَبَّكَ.[5]

١٦٥ . **خزانة الخيال** : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : أي بُنَيَّ ، إنَّ اللِّسانَ مِفتاحٌ لِلخَيرِ وَالشَّرِّ فَاختِم عَلىٰ فيكَ ، إلّا مِن خَيرٍ كَما تَختِمُ عَلىٰ ذَهَبِكَ وفِضَّتِكَ.[6]

---

١ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٧٨٢.
٢ . محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٤.
٣ . أسرار البلاغة: ص ٣٢٣.
٤ . في كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: «باب الحسد» وهو الأنسب. انظر ح ٢١٣.
٥ . الحلم لابن أبي الدنيا: ص ٦٣ ح ٩٥.
٦ . خزانة الخيال: ص ٥٦٨.

٢٤/٥

الإنفاق

١٦٦. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قال لقمان عليه السلام لابنه ـ: يا بُنَيَّ، لا تُؤثِرَنَّ على نفسِكَ سِواها، ولا تورِث مالَكَ أعداءَكَ.[1]

١٦٧. فيض القدير: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: لا تُضَيِّع مالَكَ وتُصلِحَ مالَ غَيرِكَ؛ فَإِنَّ مالَكَ ما قَدَّمتَ ومالَ غَيرِكَ ما أخَّرتَ.[2]

٢٥/٥

التواضع

١٦٨. الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ لُقمانَ عليه السلام قالَ لِابنِهِ: تَواضَع لِلحَقِّ تَكُن أعقَلَ النّاسِ، وإنَّ الكَيِّسَ لَدَى الحَقِّ يَسيرٌ.[3]

٢٦/٥

الاستغفار والتسبيح في السحر

١٦٩. مستدرك الوسائل: في وَصايا لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لا يَكونُ الدّيكُ أكيَسَ مِنكَ، يَقومُ في وَقتِ السَّحَرِ ويَستَغفِرُ، وأنتَ نائِمٌ.[4]

١٧٠. محبوب القلوب: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لا يَكُنِ الدّيكُ أكيَسَ مِنكَ؛ فَإِنَّهُ

---

١. الاختصاص: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٢. فيض القدير: ج ١ ص ١٦٢.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٩ ح ١.

٤. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٤٦ ح ١٣٧٤٤، سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ٤٣٣ نحوه.

إذَا انقَضى نِصفُ اللَّيلِ خَفَقَ بِجَناحَيهِ وصَرَخَ إلَى اللّهِ سُبحانَهُ بِالتَّسبيحِ.[1]

٢٧/٥

البلاء

١٧١. إحياء علوم الدين: قالَ لُقمانُ: إنَّ الذَّهَبَ يُجَرَّبُ بِالنّارِ، وَالعَبدَ الصّالِحَ يُجَرَّبُ بِالبَلاءِ، فَإِذا أحَبَّ اللّهُ قَوماً ابتَلاهُم، فَمَن رَضِيَ فَلَهُ الرِّضا ومَن سَخِطَ فَلَهُ السُّخطُ.[2]

١٧٢. سبل الهدى والرشاد: رُوِيَ عَن لُقمانَ عليه السلام أنَّهُ قالَ: يا بُنَيَّ، الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ يُختَبَرانِ بِالنّارِ، وَالمُؤمِنُ يُختَبَرُ بِالبَلاءِ.[3]

---

١. محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٤.

٢. إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ١٩٤؛ المحجّة البيضاء: ج ٧ ص ٢٣٤.

٣. سبل الهدى والرشاد: ج ١٢ ص ١٧، فيض القدير: ج ٢ ص ٥٨٣.

الفصل السادس

آفات بناء النفس

١ / ٦

الظُّلمُ

١٧٣ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ ، قالَ : ... : يا بُنَيَّ ، الظُّلمُ ظُلُماتٌ ويَومَ القِيامَةِ حَسَراتٌ ، وإذا دَعَتكَ القُدرَةُ عَلىٰ ظُلمِ مَن هُوَ دونَكَ فَاذكُر قُدرَةَ اللهِ عَلَيكَ .[١]

١٧٤ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَفرَح عَلىٰ ظُلمِ أحَدٍ بَلِ احزَن عَلىٰ ظُلمِ مَن ظَلَمتَهُ .[٢]

١٧٥ . تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، لا تَرثِ لِمَن ظَلَمتَهُ ولٰكِنِ ارثِ لِسوءِ ما جَنَيتَهُ عَلىٰ نَفسِكَ .[٣]

١٧٦ . المصنف لابن أبي شيبة عن عُبَيد بن عُمَير : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ،

---

١ . إرشاد القلوب : ص ٧٢ .

٢ . إرشاد القلوب : ص ٧٢ .

٣ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٣١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١ .

لا يُعجِبكَ رَحبُ الذِّراعَينِ بِالدَّمِ، فَإِنَّ لَهُ عِندَ اللهِ قاتِلاً لا يَموتُ.[1]

١٧٧ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، الفَقرُ خَيرٌ مِن أن تَظلِمَ وتَطغىٰ...

يا بُنَيَّ، إيّاكَ أن تَخرُجَ مِنَ الدُّنيا فَقيراً، وتَدَعَ أمرَكَ وأموالَكَ عِندَ غَيرِكَ قَيِّماً، فَتُصَيِّرَهُ أميراً.[2]

٢/٦
العُجْبُ

١٧٨ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، لا يُعجِبكَ إحسانُكَ، ولا تَتَعَظَّمَنَّ بِعَمَلِكَ الصّالِحِ فَتَهلِكَ.[3]

١٧٩ . محبوب القلوب: قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لِتَكُن ذُنوبُكَ بَينَ عَينَيكَ وعَمَلُكَ خَلفَ ظَهرِكَ.[4]

١٨٠ . الكشكول: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اجعَل خَطاياكَ بَينَ عَينَيكَ إلىٰ أن تَموتَ، وأمّا حَسَناتُكَ فَالهَ عَنها؛ فَإِنَّهُ قَد أحصاها مَن لا يَنساها.[5]

٣/٦
الحَسَدُ

١٨١ . الإمام الصادق ؑ: قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ: ... يا بُنَيَّ، احذَرِ الحَسَدَ فَلا يَكونَنَّ مِن

---

١ . المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٢٢ ح ٢، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٥٥.
٢ . الاختصاص: ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٣.
٣ . الاختصاص: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.
٤ . محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٢.
٥ . الكشكول للشيخ بهائي: ج ٢ ص ٢٨٩.

شَأنِكَ، وَاجتَنِب سوءَ الخُلُقِ فَلا يَكونَنَّ مِن طَبعِكَ، فَإِنَّكَ لا تَضُرُّ بِهِما إلّا نَفسَكَ، وإذا كُنتَ أنتَ الضّارَّ لِنَفسِكَ كَفَيتَ عَدُوَّكَ أمرَكَ، لِأَنَّ عَداوَتَكَ لِنَفسِكَ أضَرُّ عَلَيكَ مِن عَداوَةِ غَيرِكَ.[1]

١٨٢ . كنز الفوائد: قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ: إيّاكَ وَالحَسَدَ؛ فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ فيكَ ولا يَتَبَيَّنُ فيمَن تَحسُدُهُ.[2]

١٨٣ . الإمام الصادق ؑ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لِكُلِّ شَيءٍ عَلامَةٌ يُعرَفُ بِها ويُشهَدُ عَلَيها ... ولِلحاسِدِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَغتابُ إذا غابَ، ويَتَمَلَّقُ إذا شَهِدَ، ويَشمَتُ بِالمُصيبَةِ.[3]

٤/٦
الرِّياءُ

١٨٤ . الإمام الباقر ؑ: كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ أن قالَ: ... يا بُنَيَّ، لا تُرِ النّاسَ أنَّكَ تَخشَى اللهَ وقَلبُكَ فاجِرٌ.[4]

١٨٥ . الإمام الصادق ؑ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لِكُلِّ شَيءٍ عَلامَةٌ يُعرَفُ بِها ويُشهَدُ عَلَيها ... ولِلمُرائي ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَكسَلُ إذا كانَ وَحدَهُ، ويَنشَطُ إذا كانَ النّاسُ عِندَهُ، ويَتَعَرَّضُ في كُلِّ أمرٍ لِلمَحمَدَةِ.[5]

١٨٦ . اعتقاد أهل السنة عن الحسن: في وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ، قالَ: يا بُنَيَّ، إذا صُمتَ

---

١ . قصص الأنبياء: ص ١٩٥ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.
٢ . كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٧.
٣ . الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٨.
٤ . قصص الأنبياء: ص ١٩١ ح ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٨ ح ١١.
٥ . الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٨.

فاغسِل وَجهَكَ، وَادهِن رَأسَكَ، وَارفَع صَوتَكَ فِي المَلَأِ كَـي لا يَـعلَموا أنَّكَ صائِمٌ، ولا تُراءِ النّاسَ بِصَومِكَ وصَلاتِكَ فَتَهدِمَ بُنيانَكَ وتَغُرَّ غَيرَكَ ؛ فَإِنَّ الَّذي يَعمَلُ للهِ فِي السِّرِّ يُجزيهِ فِي العَلانِيَةِ ويَرفَعُ دَرَجاتِهِ فِي الآخِرَةِ وَالخُلودَ فـي دارِهِ وَالنَّظَرَ في وَجهِهِ مُرافَقَةَ أنبِيائِهِ.[1]

١٨٧ . مسند ابن الجعد عن محمّد بن واسع : إنَّ لُقمانَ عليه السلام كانَ يَقولُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، اِتَّقِ اللهَ ولا تُرِ[2] النّاسَ أنَّكَ تَخشَى اللهَ لِيُكرِموكَ وقَلبُكَ فاجِرٌ.[3]

٥/٦
المِراءُ

١٨٨ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ وَالمِراءَ ؛ فَإِنَّهُ يَدعوكَ إلى سَفكِ الدِّماءِ.[4]

١٨٩ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ ، قالَ : ... مَن يُكثِرِ المِراءَ يُشتَم.[5]

٦/٦
الغَضَبُ

١٩٠ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، اِملِك نَفسَكَ عِندَ الغَضَبِ حَتّى لا تَكونَ لِجَهَنَّمَ حَطَباً.[6]

---

١ . اعتقاد أهل السنّة : ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٨٥٨ .

٢ . في المصدر : «لا تري» والصواب ما أثبتناه كما في الدرّ المنثور .

٣ . مسند ابن الجعد : ص ٤٥٩ ح ٣١٤٦ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٦ .

٤ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠٥ .

٥ . إرشاد القلوب : ص ٧٢ .

٦ . الاختصاص : ص ٣٣٦ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢ .

١٩١ . الزهد لهنّاد عن هشام بن عُروة عن أبيه : مَكتوبٌ فِي الحِكمَةِ [يَعني حِكمَةَ لُقمانَ][1] : يا بُنَيَّ إيّاكَ وشِدَّةَ الغَضَبِ ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الغَضَبِ مَمحَقَةٌ لِفُؤادِ الحَكيمِ.[2]

١٩٢ . الحكمة الخالدة : مِن وَصايا لُقمانَ لِابنِهِ : اِغلِب غَـضَبَكَ بِـحِلمِكَ ، ونَـزَقَكَ بِـوَقارِكَ ، وهَـواكَ بِـتَقواكَ ، وشَكَّكَ بِـيَقينِكَ ، وبـاطِلَكَ بِـحَقِّكَ ، وشُـحَّكَ بِمَعروفِكَ.[3]

١٩٣ . جمع الجواهر في الملح والنوادر : إنَّ لُقمانَ قالَ : ما شَيءٌ أشَـدُّ مِـن حَـملِ الغَضَبِ.[4]

٧/٦
الزِّنا

١٩٤ . تفسير ابن كثير : إنَّ لُقمانَ عليه السلام كانَ يَقولُ : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ وَالزِّنا ؛ فَإِنَّ أوَّلَهُ مَخافَةٌ وآخِرَهُ نَدامَةٌ.[5]

٨/٦
الكَذِبُ

١٩٥ . عرائس المجالس : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ : ... يا بُنَيَّ ، إيّاكَ وَالكَذِبَ ؛ فَإِنَّهُ يُفسِدُ دينَكَ ، ويَنقُصُ عِندَ النّاسِ مُروءَتَكَ ، فَـعِندَ ذلِكَ يَـذهَبُ حَـياؤُكَ وبَـهاؤُكَ

---

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من الدرّ المنثور .

٢ . الزهد لهنّاد : ج ٢ ص ٦١١ ح ١٣١٠ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٧ .

٣ . الحكمة الخالدة : ص ١٢٧ .

٤ . جمع الجواهر في الملح والنوادر : ص ٧٩٣ .

٥ . تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ٣٩٧ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٢٧٧ .

وجاهُكَ، وتُهانُ، ولا يُسمَعُ مِنكَ إذا حَدَّثتَ، ولا تُصَدَّقُ إذا قُلتَ، ولا خَيرَ فِي العَيشِ إذا كانَ هكَذا.[1]

١٩٦ . شعب الإيمان عن وهب بن مُنَبِّه: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: مَن كَذَبَ ذَهَبَ ماءُ وَجهِهِ، ومَن ساءَ خُلُقُهُ كَثُرَ غَمُّهُ، ونَقلُ الصُّخورِ مِن مَواضِعِها أيسَرُ مِن إفهامِ مَن لا يَفهَمُ.[2]

١٩٧ . الصمت وحفظ اللسان عن الحسن: قال لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: إيّاكَ وَالكَذِبَ؛ فَإِنَّهُ شَهِيٌّ كَلَحمِ العُصفورِ، عَمّا قَليلٍ يَقلاهُ صاحِبُهُ.[3]

١٩٨ . بهجة المَجالس وأنس المُجالس: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اِحذَرِ الكَذِبَ؛ فَإِنَّهُ شَهِيٌّ كَلَحمِ العُصفورِ، مَن أكَلَ شَيئاً مِنهُ لَم يَصبِر عَنهُ.[4]

١٩٩ . الصمت وحفظ اللسان: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، مَن ساءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفسَهُ، ومَن كَذَبَ ذَهَبَ جَمالُهُ.[5]

٦ / ٩
سوءُ الخُلُقِ

٢٠٠ . الإمام الصادق عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وَالضَّجَرَ وسوءَ الخُلُقِ وقِلَّةَ

---

١ . عرائس المجالس: ص ٣١٤.

٢ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٠٨ ح ٤٨١٤، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٥.

٣ . الصمت وحفظ اللسان لابن أبي الدنيا: ص ٢٦١ ح ٥٣٨، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٣١ ح ٤٨٩١.

٤ . بهجة المجالس وأنس المُجالس: ج ٢ ص ٥٨٠.

٥ . الصمت وحفظ اللسان لابن أبي الدنيا: ص ٢٦٥ ح ٥٥١.

الصَّبرِ، فَلا يَستَقيمُ عَلى هٰذِهِ الخِصالِ صاحِبٌ، وألزِم نَفسَكَ التُّؤَدَةَ في اُمورِكَ، وصَبِّر عَلى مَؤوناتِ الإِخوانِ نَفسَكَ، وحَسِّن مَعَ جَميعِ النّاسِ خُلُقَكَ.[1]

٦ / ١٠
الرُّكونُ إلَى الدُّنيا

٢٠١ . الإمام الصادق عليه السلام ـ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ ـ: يا بُنَيَّ، لا تَركَنْ إلَى الدُّنيا ولا تَشغَلْ قَلبَكَ بِها، فَما خَلَقَ اللهُ خَلقاً هُوَ أهوَنُ عَلَيهِ مِنها، ألا تَرىٰ لَم يَجعَل نَعيمَها ثَواباً لِلمُطيعينَ، ولَم يَجعَل بَلاءَها عُقوبَةً لِلعاصينَ.[2]

٢٠٢ . البداية والنهاية عن هشام بن عُروة عن أبيه: مَكتوبٌ فِي الحِكمَةِ [يَعني حِكمَةَ لُقمانَ عليه السلام][3]: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وَالرُّغبَ[4]، فَإِنَّ الرُّغبَ كُلَّ الرُّغبِ يُبعِدُ القَريبَ مِنَ القَريبِ، ويُزيلُ الحِكَمَ كَما يُزيلُ الطَّرَبَ.[5]

٢٠٣ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، لا تَأمَنِ الدُّنيا وَالذُّنوبَ وَالشَّيطانَ فيها.[6]

٦ / ١١
سَماعُ المَلاهي

٢٠٤ . إرشاد القلوب: مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ، قال: ... لا تَسمَعِ المَلاهِيَ؛ فَإِنَّها

---

١ . قصص الأنبياء: ص ١٩٨ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٩ ح ١٤.

٢ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٢ ح ٢.

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من الدرّ المنثور.

٤ . الرُّغبُ: الشره والحرص على الدنيا، وقيل: سعة الأمل وطلب الكثير (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٨).

٥ . البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٨، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٧ نحوه.

٦ . الاختصاص: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

تُنسيكَ الآخِرَةَ.[1]

٦ / ١٢
النظر المحرّم

٢٠٥ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، اِتَّقِ النَّظَرَ إلى ما لا تَملِكُهُ، وأطِلِ التَّفَكُّرَ في مَلَكوتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَالجِبالِ وما خَلَقَ اللهُ، فَكَفى بِهذا واعِظاً لِقَلبِكَ.[2]

٦ / ١٣
الكسل والضجر

٢٠٦ . الإمام الصادق ﷺ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لِكُلِّ شَيءٍ عَلامَةٌ يُعرَفُ بِها ويُشهَدُ عَلَيها... ولِلكَسلانِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَتَوانى حَتّى يُفَرِّطَ، ويُفَرِّطُ حَتّى يُضَيِّعَ، ويُضَيِّعُ حَتّى يَأثَمَ.[3]

٢٠٧ . تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: إيّاكَ ـ يا بُنَيَّ ـ وَالكَسَلَ وَالضَّجَرَ؛ فَإِنَّكَ إذا كَسِلتَ لَم تُؤَدِّ حَقّاً، وإذا ضَجِرتَ لَم تَصبِر عَلى حَقٍّ.[4]

---

١ . إرشاد القلوب: ص ٧٢.

٢ . الاختصاص: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٣ . الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٨.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٠، أعلام الدين: ص ٩٣ وفيه «لم تؤدّ فرضاً ولا حقّاً».

الفصل السابع
الآداب الأخلاقية والاجتماعية

٧ / ١
طلب الأدب

٢٠٨ . المحاسن والمساوئ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، تَنافَس في طَلَبِ الأَدَبِ؛ فَإِنَّهُ ميراثٌ غَيرُ مَسلوبٍ، وقَرينٌ غَيرُ مَغلوبٍ، ونَفيسُ حَظٍّ فِي النّاسِ مَطلوبٌ.[1]

٧ / ٢
أدب الكلام

٢٠٩ . الكافي عن إبراهيم بن أبي البلاد عمّن ذكره: قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ... مَن لا يَملِكُ لِسانَهُ يَندَم.[2]

٢١٠ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، مَن لا يَكُفَّ لِسانَهُ يَندَم.[3]

---

١ . المحاسن والمساوي للبيهقي: ص ٥.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٦٤١ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١١.

٣ . الاختصاص: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

٢١١ . كتاب العقل وفضله عن وهب بن مُنَبِّه : في حِكمَةِ لُقمانَؑ مَكتوبٌ أنَّهُ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إنَّ اللِّسانَ هُوَ بابُ الجَسَدِ فَاحذَر أن يَخرُجَ مِن لِسانِكَ ما يُهلِكُ جَسَدَكَ ، ويُسخِطُ عَلَيكَ رَبَّكَ عَزَّ وجَلَّ .[1]

٢١٢ . إرشاد القلوب : رُوِيَ أنَّ لُقمانَ رَأى داوودَؑ يَعمَلُ الزَّردَ ، فَأَرادَ أن يَسأَلَهُ ثُمَّ سَكَتَ ، فَلَمّا لَبِسَها داوودُؑ عَرَفَ لُقمانُ حالَها بِغَيرِ سُؤالٍ .

وقالَ : مَن كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ ، ومَن كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَ لَغوُهُ ، ومَن كَثُرَ لَغوُهُ كَثُرَ كَذِبُهُ ، ومَن كَثُرَ كَذِبُهُ كَثُرَت ذُنوبُهُ ، ومَن كَثُرَت ذُنوبُهُ فَالنّارُ أولى بِهِ ، وقَد حَجَبَ اللهُ اللِّسانَ بِأَربَعِ مَصاريعَ لِكَثرَةِ ضَرَرِهِ ؛ الشَّفَتانِ مِصراعانِ[2] ، وَالأَسنانِ مِصراعانِ .[3]

٢١٣ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَؑ لِابنِهِ ، قالَ : ... ولا تَقُل ما لَم تَعلَم .[4]

٢١٤ . حلية الأولياء عن كعب : قالَ لُقمانُؑ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، كُن أخرَسَ عاقِلاً ، ولا تَكُن نَطوقاً جاهِلاً ، ولَأَن يَسيلَ لُعابُكَ عَلى صَدرِكَ وأنتَ كافُّ اللِّسانِ عَمّا لا يَعنيكَ أجمَلُ بِكَ وأحسَنُ مِن أن تَجلِسَ إلى قَومٍ فَتَنطِقَ بِما لا يَعنيكَ .[5]

٢١٥ . الإمام الصادقؑ : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إن كُنتَ زَعَمتَ أنَّ الكَلامَ مِن

---

١ . العقل وفضله لابن أبي الدنيا : ص ٣٦ ح ٩٩ ، الحلم لابن أبي الدنيا : ص ٦٥ ح ٩٥ .

٢ . في المصدر : «مصرعان» في الموضعين ، والصواب ما أثبتناه .

٣ . إرشاد القلوب : ص ١٠٤ .

٤ . إرشاد القلوب : ص ٧٣ .

٥ . حلية الأولياء : ج ٦ ص ٦ .

فِضَّةٍ ، فَإِنَّ السُّكوتَ مِن ذَهَبٍ[1] .[2]

٢١٦ . الزهد لابن حنبل عن سفيان : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، ما نَدِمتُ عَلَى الصَّمتِ قَطُّ ، وإن كانَ الكَلامُ مِن فِضَّةٍ فَإِنَّ السُّكوتَ مِن ذَهَبٍ .[3]

٢١٧ . حلية الأولياء عن إبراهيم بن أدهَمَ : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ حَتّى يُقالَ : أحمَقُ وما هُوَ بِأَحمَقَ ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَسكُتُ حَتّى يُقالَ لَهُ : حَليمٌ وما هُوَ بِحَليمٍ .[4]

٢١٨ . مجمع البيان : قالَ لُقمانُؑ : الصَّمتُ حِكمَةٌ وقَليلٌ فاعِلُهُ .[5]

٢١٩ . الزهد لهنّاد عن قيس : قالَ لُقمانُؑ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، اِمتَنِع مِمّا يَخرُجُ مِن فيكَ ؛ فَإِنَّكَ ما سَكَتَّ سالِمٌ وإنَّما يَنبَغي لَكَ مِنَ القَولِ ما يَنفَعُكَ .[6]

---

١ . قال العلّامة المجلسي﵀ في تبيين الحديث : «يدل على أن السكوت أفضل من الكلام ، وكأنه مَبنيّ على الغالب وإلّا فظاهر أنّ الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد ، بل يجب الكلام ويحرم السكوت عند إظهار اصول الدين وفروعه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويستحب في المواعظ والنصايح ، وإرشاد الناس إلى مصالحهم وترويج العلوم الدينية ، والشفاعة للمؤمنين ، وقضاء حوائجهم وأمثال ذلك. فتلك الأخبار مخصوصة بغير تلك الموارد أو بأحوال عامّة الخلق ، فإنّ غالب كلامهم إنما هو فيما لا يعنيهم ، أو هو مقصور على المباحات وقد مرّ في كتاب العقل في حديث هشام أنّ أمير المؤمنينؑ كان يقول : «إنّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال يجيب إذا سئل ، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي فيه» (بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٩٧).

٢ . الكافي : ج ٢ ص ١١٤ ح ٦ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٩٧ ح ٧٠ .

٣ . الزهد لابن حنبل : ص ٦٥ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٦ .

٤ . حلية الأولياء : ج ٨ ص ٢٠ .

٥ . مجمع البيان : ج ٧ ص ٩٢ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٥ ذيل ح ١٨ .

٦ . الزهد لهنّاد : ج ٢ ص ٥٣٣ ح ١١٠٠ ، الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٩ .

٢٢٠ . أعلام الدين : رُوِيَ عَن لُقمانَ ﷺ أنَّهُ قالَ :

العِلمُ زَينٌ وَالسُّكوتُ سَلامَةٌ ... فَإِذا نَطَقتَ فَلا تَكُن مِكثارا

ما إن نَدِمتُ عَلىٰ سُكوتٍ مَرَّةً ... وَلَقَد نَدِمتُ عَلَى الكَلامِ مِرارا [1]

راجع: ص ٧٩ (الفصل الخامس: عوامل بناء النفس / الصمت).

٣ / ٧
أدَبُ الضَّحِكِ

٢٢١ . تفسير القرطبي : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ وكَثرَةَ الضَّحِكِ ؛ فَإِنَّهُ يُميتُ القَلبَ . [2]

٢٢٢ . فيض القدير : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَضحَك مِن غَيرِ عَجَبٍ ، لا تَمشِ في غَيرِ أرَبٍ ، ولا تَسأَل عَمّا لا يَعنيكَ . [3]

٤ / ٧
أدَبُ المَشوَرَةِ

٢٢٣ . شرح نهج البلاغة : قالَ لُقمانُ ﷺ : يا بُنَيَّ ، شاوِر مَن جَرَّبَ الأُمورَ ؛ فَإِنَّهُ يُعطيكَ مِن رَأيِهِ ما قامَ عَلَيهِ بِالغَلاءِ ، وتَأخُذُهُ أنتَ بِالمَجّانِ . [4]

٢٢٤ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، شاوِرِ الكَبيرَ ،

---

١ . أعلام الدين : ص ٨٨ و ص ٤٢٩.

٢ . تفسير القرطبي : ج ١٣ ص ١٧٥.

٣ . فيض القدير : ج ١ ص ١٦٢ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ١٥٢.

٤ . شرح نهج البلاغة : ج ٢٠ ص ٤١.

ولا تَستَحيِ مِن مُشاوَرَةِ الصَّغيرِ . [1]

٢٢٥ . البداية والنهاية عن أبي سعيد : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، شاوِر في أمرِكَ العُلَماءَ . [2]

٢٢٦ . التذكرة الحمدونية : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إذَا استُشهِدتَ فَاشهَد ، وإذَا استُعِنتَ فَأَعِن ، وإذَا استُشيرتَ فَلا تَعجَل حَتّىٰ تَنظُرَ ، فَإِنَّ العاقِلَ يَرىٰ بِعَينِ قَلبِهِ ما لا يَرىٰ بِعَينِهِ . [3]

٥ / ٧
أدَبُ الأَكلِ

٢٢٧ . تنبيه الخواطر : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : كُل أطيَبَ الطَّعامِ ، ونَم عَلىٰ أوطَإِ الفِراشِ . [4]

٢٢٨ . المصنف لعبد الرزاق عن الحسن : إنَّ لُقمانَ ﷺ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَأكُل شِبَعاً فَوقَ شِبَعٍ ، فَإِنَّكَ أن تَنبِذَهُ إلَى الكَلبِ خَيرٌ لَكَ . [5]

٢٢٩ . تنبيه الخواطر : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إذَا امتَلَأَتِ المَعِدَةُ نامَتِ الفِكرَةُ وخَرَسَتِ الحِكمَةُ وقَعَدَتِ الأَعضاءُ عَنِ العِبادَةِ . [6]

٢٣٠ . حلية الأولياء عن القاسم بن مُخَيمِرة : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ والشِّبَعَ ؛ فَإِنَّهُ مَخوَنَةٌ بِاللَّيلِ ومَذَلَّةٌ بِالنَّهارِ ـ أو قالَ : ـ ومَذَمَّةٌ بِالنَّهارِ . [7]

---

١ . الاختصاص : ص ٣٣٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

٢ . البداية والنهاية : ج ٢ ص ١٢٩ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٧.

٣ . التذكرة الحمدونية : ص ١٩٥١.

٤ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤٨.

٥ . المصنف لعبد الرزاق : ج ١٠ ص ٤١٤ ح ١٩٥٣٩ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥٢٥.

٦ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٠٢ ، جامع الأخبار : ص ٥١٦ ح ١٤٥٦.

٧ . حلية الأولياء : ج ٦ ص ٨٢.

٢٣١ . البصائر والذخائر : [قالَ] لُقمانُ: نِعمَ الأُدُمُ الجوعُ .[1]

٦ / ٧
أدَبُ الضِّيافَةِ

٢٣٢ . البداية والنهاية عن أبي سعيد : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا يَأكُل طَعامَكَ إلَّا الأَتقِياءُ .[2]

٧ / ٧
أدَبُ التَّخَلّي

٢٣٣ . الإمام الباقر ﷺ : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : طولُ الجُلوسِ عَلَى الخَلاءِ يورِثُ الباسورَ ، فَكَتَبَ هٰذا عَلىٰ بابِ الحُشِّ .[3]

٢٣٤ . مجمع البيان : قيلَ : إنَّ مَولاهُ دَخَلَ المَخرَجَ فَأَطالَ فيهِ الجُلوسَ ، فَناداهُ لُقمانُ : إنَّ طولَ الجُلوسِ عَلَى الحاجَةِ يَفجَعُ مِنهُ الكَبِدُ ، ويورِثُ مِنهُ الباسورُ ، ويَصعَدُ الحَرارَةُ إلَى الرَّأسِ ، فَاجلِس هَوناً ، وقُم هَوناً .

قالَ : فَكَتَبَ حِكمَتَهُ عَلىٰ بابِ الحُشِّ .[4]

٢٣٥ . كشف اللثام : قَولُ الصّادِقِ ﷺ في خَبَرِ حَمّادٍ : إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ : إذا أرَدتَ قَضاءَ حاجَتِكَ فَأَبعِدِ المَذهَبَ فِي الأَرضِ ،

---

١ . البصائر والذخائر : ج ٢ ص ١٧٣ الرقم ٥٥٣ .

٢ . البداية والنهاية : ج ٢ ص ١٢٩ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥٧ .

٣ . تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٠٤١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٤ ذيل ح ١٨ .

٤ . مجمع البيان : ج ٨ ص ٤٩٥ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٤ ذيل ح ١٨ .

وفي بَعضِ الكُتُبِ : رَوَينا عَن بَعضِهِم ﷺ أنَّهُ أمَرَ بِابتِناءِ مَخرَجٍ فِي الدّارِ فَأَشاروا إلىٰ مَوضِعٍ غَيرِ مُستَتِرٍ مِنَ الدّارِ .

فَقالَ : يا هٰؤُلاءِ ، إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمّا خَلَقَ الإِنسانَ خَلَقَ مَخرَجَهُ في أستَرِ مَوضِعٍ مِنهُ ، وكَذٰلِكَ يَنبَغي أن يَكونَ المَخرَجُ في أستَرِ مَوضِعٍ فِي الدّارِ .[1]

٨ / ٧
أدَبُ القَضاءِ

٢٣٦ . المصنف لعبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز : قالَ لُقمانُ ﷺ : إذا جاءَكَ الرَّجُلُ وقَد سَقَطَت عَيناهُ فَلا تَقضِ لَهُ حَتّىٰ يَأتِيَ خَصمُهُ .[2]

٩ / ٧
أدَبُ الاِستِقراضِ

٢٣٧ . لقمان ﷺ : يا بُنَيَّ ... لا تَستَقرِض مِن جَديدِ الكيسِ ، ولا تُواخِ[3] مَعَ الشُّرطِيِّ أبَداً .[4]

٢٣٨ . الاختصاص عن الأوزاعي ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ أن تَستَدينَ فَتَخونَ مِنَ الدّينِ .[5]

---

١ . كشف اللثام : ج ١ ص ٢١٧ ، دعائم الاسلام : ج ١ ص ١٠٤ .

٢ . المصنف لعبد الرزاق : ج ٨ ص ٣٠٤ ح ١٥٣٠٧ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥٢٠ .

٣ . في المصدر : «لا تُواخي» والصواب ما أثبتناه .

٤ . محبوب القلوب : ج ١ ص ١٩٨ .

٥ . الاختصاص : ص ٣٣٦ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢ .

٢٣٩ . تاريخ بغداد عن الحسن : قالَ لُقمانُ عليه السلام لابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ وَالدَّينَ ؛ فَإِنَّهُ ذُلُّ النَّهارِ وهَمُّ اللَّيلِ.[1]

١٠ / ٧
أدَبُ الفَقرِ[2]

٢٤٠ . الكافي : رُوِيَ عَن لُقمانَ أنَّهُ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، ذُقتُ الصَّبِرَ ، وأكَلتُ لِحاءَ الشَّجَرِ فَلَم أجِد شَيئاً هُوَ أمَرُّ مِنَ الفَقرِ ، فَإِن بُليتَ بِهِ يَوماً فَلا[2] تُظهِرِ النّاسَ عَلَيهِ فَيَستَهينوكَ ولا يَنفَعوكَ بِشَيءٍ ، ارجِع إلَى الَّذِي ابتَلاكَ بِهِ فَهُوَ أقدَرُ عَلى فَرَجِكَ ، وسَلهُ ، مَن ذَا الَّذي سَألَهُ فَلَم يُعطِهِ ، أو وَثِقَ بِهِ فَلَم يُنجِهِ ![3]

٢٤١ . كنز الفوائد : مِمّا رُوِيَ عَن لُقمانَ عليه السلام مِن حِكمَتِهِ وَوَصِيَّتِهِ لِابنِهِ : ... اِعلَم ـ يا بُنَيَّ ـ أنّي ذُقتُ الصَّبِرَ وأنواعَ المُرِّ فَلَم أرَ أمَرَّ مِنَ الفَقرِ ، فَإِنِ افتَقَرتَ يَوماً فَاجعَل فَقرَكَ بَينَكَ وبَينَ اللهِ ، ولا تُحَدِّثِ النّاسَ بِفَقرِكَ فَتَهونَ عَلَيهِم ، ثُمَّ سَل[4] فِي النّاسِ : هَل مِن أحَدٍ دَعَا اللهَ فَلَم يُجِبهُ ، أو سَألَهُ فَلَم يُعطِهِ .[5]

٢٤٢ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ ، قالَ : ... يا بُنَيَّ ، اِجعَل غِناكَ في قَلبِكَ ، وإذَا افتَقَرتَ فَلا تُحَدِّثِ النّاسَ بِفَقرِكَ فَتَهونَ عَلَيهِم ، ولكِنِ اسألِ اللهَ مِن فَضلِهِ .[6]

---

١ . تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٤٩ ح ١٦٥٥ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥٢٠.

٢ . في المصدر : «ولا» ، والتصويب من وسائل الشيعة.

٣ . الكافي : ج ٤ ص ٢٢ ح ٨ ، وسائل الشيعة : ج ٩ ص ٤٤٥ ح ١٢٤٥٢.

٤ . في بحار الأنوار : «يا بُنَيَّ ، أدعُ اللهَ ثُمَّ سَل ...».

٥ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ٦٦ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٣٢ ح ٢٤.

٦ . إرشاد القلوب : ص ٧٢.

٢٤٣ . إصلاح المال عن كعب : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إذَا افتَقَرتَ فَافزَع إلى رَبِّكَ عَزَّ وجَلَّ وَحدَهُ فَادعُهُ ، وتَضَرَّع إلَيهِ ، وَاسألهُ مِن فَضلِهِ وخَزائِنِهِ ؛ فَإِنَّهُ لا يَملِكُهُ غَيرُهُ .[1]

٢٤٤ . إحياء علوم الدين : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تُذهِب ماءَ وَجهِكَ بِالمَسألَةِ ، ولا تُشفِ غَيظَكَ بِفَضيحَتِكَ ، وَاعرِف قَدرَكَ تَنفَعكَ مَعيشَتُكَ .[2]

٢٤٥ . الأمل والمأمول : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : اُوصيكَ بِتَقوَى اللهِ ؛ فَإِنَّها رَأسُ كُلِّ شَيءٍ ، وَاحفَظ عَنّي ما أقولُ : اِعلَم أنَّهُ لا يَطَأُ بِساطَكَ في فِنائِكَ إلّا راهِباً مِنكَ أو راغِباً إلَيكَ ، فَابدَأ بِالنَّوالِ قَبلَ السُّؤالِ ؛ فَإِنَّكَ مَتى أحوَجتَهُ إلى مَسألَتِهِ أخَذتَ مِن عَرَضِهِ وحَرِّ وَجهِهِ أكثَرَ مِمّا تُعطيهِ مِن مالِكَ .[3]

١١ / ٧
أدَبُ طَلَبِ الدُّنيا

٢٤٦ . الإمام الكاظم عليه السلام : كانَ لُقمانُ عليه السلام يَقولُ لِابنِهِ : ... يا بُنَيَّ ، خُذ مِنَ الدُّنيا بُلغَةً ، ولا تَدخُل فيها دُخولاً يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ ، ولا تَرفُضها فَتَكونَ عِيالاً عَلَى النّاسِ .[4]

٢٤٧ . فيض القدير : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : خُذ مِنَ الدُّنيا بَلاغَكَ ، وأنفِق فُضولَ كَسبِكَ لِآخِرَتِكَ ، ولا تَرفُض كُلَّ الرَّفضِ فَتَكونَ عِيالاً ، وعَلى أعناقِ الرِّجالِ كَلّاً .[5]

---

١ . اصلاح المال : ص ١٢٤ ح ٤٦١.

٢ . إحياء علوم الدين : ج ٣ ص ٢٥٩.

٣ . الأمل والمأمول للجاحظ : ص ٢٨.

٤ . قصص الأنبياء : ص ١٩٠ ح ٢٣٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٦ ح ١٠.

٥ . فيض القدير : ج ٢ ص ٧٢٨ و ص ٦٦٥.

١٢ / ٧
أدبُ المَجلِسِ

٢٤٨ . الكافي عن يونس رفعه : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إختَرِ المَجالِسَ عَلىٰ عَينِكَ فَإِن رَأَيتَ قوماً يَذكُرونَ اللهَ جَلَّ وعَزَّ فَاجلِس مَعَهُم ، فَإِن تَكُن عالِماً نَفَعَكَ عِلمُكَ ، وإِن تَكُن جاهِلاً عَلَّموكَ ، ولَعَلَّ اللهَ أن يُظِلَّهُم بِرَحمَتِهِ فَيَعُمَّكَ مَعَهُم ، وإذا رَأَيتَ قَوماً لا يَذكُرونَ اللهَ فَلا تَجلِس مَعَهُم ، فَإِن تَكُن عالِماً لَم يَنفَعكَ عِلمُكَ ، وإِن كُنتَ جاهِلاً يَزيدوكَ جَهلاً ، ولَعَلَّ اللهَ أن يُظِلَّهُم بِعُقوبَةٍ فَيَعُمَّكَ مَعَهُم .[1]

٢٤٩ . تنبيه الخواطر : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إذا أتَيتَ نادِيَ قَومٍ فَارمِهِم بِسَهمِ السَّلامِ ، ثُمَّ اجلِس في ناحِيَتِهِم فَلا تَنطِق حَتّىٰ تَراهُم قَد نَطَقوا ، فَإِن رَأَيتَهُم قَد نَطَقوا في ذِكرِ اللهِ فَأَجرِ سَهمَكَ مَعَهُم ، وإلّا فَتَحَوَّل مِن عِندِهِم إلىٰ غَيرِهِم .[2]

١٣ / ٧
أدبُ السَّفَرِ[4]

٢٥٠ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، الرَّفيقَ ثُمَّ الطَّريقَ .[3]

٢٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ كانَ يَقولُ : إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ إذَا استَودَعَ شَيئاً

---

١ . الكافي : ج ١ ص ٣٩ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠ .

٢ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٣١ ، الزهد لابن المبارك : ص ٣٣٢ ح ٩٥٠ .

٣ . الاختصاص : ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣ .

حَفِظَهُ .[1]

٢٥٢ . الإمام الصادق عليه السلام : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : إذا سافَرتَ مَعَ قَومٍ فَأَكثِرِ استِشارَتَكَ إيّاهُم في أمرِكَ وأُمورِهِم ، وأكثِرِ التَّبَسُّمَ في وُجوهِهِم ، وكُن كَريماً عَلىٰ زادِكَ .

وإذا دَعَوكَ فَأَجِبهُم ، وإذَا استَعانوا بِكَ فَأَعِنهُم ، وَاغلِبهُم بِثَلاثٍ : بِطولِ الصَّمتِ ، وكَثرَةِ الصَّلاةِ ، وسَخاءِ النَّفسِ بِما مَعَكَ مِن دابَّةٍ أو مالٍ أو زادٍ .

وإذَا استَشهَدوكَ عَلَى الحَقِّ فَاشهَد لَهُم ، وَاجهَد رَأيَكَ لَهُم إذَا استَشاروكَ ثُمَّ لا تَعزِم حَتّىٰ تَثَبَّتَ وتَنظُرَ ، ولا تُجِب في مَشوَرَةٍ حَتّىٰ تَقومَ فيها وتَقعُدَ وتَنامَ وتَأكُلَ وتُصَلِّيَ وأنتَ مُستَعمِلٌ فِكرَكَ وحِكمَتَكَ في مَشوَرَتِهِ ، فَإِنَّ مَن لَم يُمحِضِ النَّصيحَةَ لِمَنِ استَشارَهُ سَلَبَهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ رَأيَهُ ، ونَزَعَ عَنهُ الأَمانَةَ .

وإذا رَأَيتَ أصحابَكَ يَمشونَ فَامشِ مَعَهُم ، وإذا رَأَيتَهُم يَعمَلونَ فَاعمَل مَعَهُم ، وإذا تَصَدَّقوا وأعطَوا قَرضاً فَأَعطِ مَعَهُم ، وَاسمَع لِمَن هُوَ أكبَرُ مِنكَ سِنّاً ، وإذا أمَروكَ بِأَمرٍ وسَأَلوكَ فَقُل : نَعَم ولا تَقُل : لا ، فَإِنَّ لا عِيٌّ ولُؤمٌ .

وإذا تَحَيَّرتُم في طَريقِكُم فَانزِلوا ، وإذا شَكَكتُم فِي القَصدِ فَقِفوا ، وتَآمَروا ، وإذا رَأَيتُم شَخصاً واحِداً فَلا تَسأَلوهُ عَن طَريقِكُم ولا تَستَرشِدوهُ ، فَإِنَّ الشَّخصَ الواحِدَ فِي الفَلاةِ مُريبٌ ، لَعَلَّهُ أن يَكونَ عَيناً لِلُّصوصِ ، أو يَكونَ هُوَ الشَّيطانَ الَّذي حَيَّرَكُم ، وَاحذَروا الشَّخصَينِ أيضاً إلّا أن تَرَوا ما لا أرىٰ ؛ فَإِنَّ

---

١ . مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٣٩٣ ح ٥٦٠٩ ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٧٠٢ ح ١٧٤٧٥ .

العاقِلَ إذا أبصَرَ بِعَينِهِ شَيئاً عَرَفَ الحَقَّ مِنهُ، وَالشّاهِدَ يَرى ما لا يَرَى الغائِبُ.

يا بُنَيَّ، وإذا جاءَ وَقتُ صَلاةٍ فَلا تُؤَخِّرها لِشَيءٍ، وصَلِّها وَاستَرِح مِنها؛ فَإِنَّها دَينٌ. وصَلِّ في جَماعَةٍ ولَو عَلى رَأسِ زُجٍّ. ولا تَنامَنَّ عَلى دابَّتِكَ؛ فَإِنَّ ذلِكَ سَريعٌ في دَبرِها، ولَيسَ ذلِكَ مِن فِعلِ الحُكَماءِ إلّا أن تَكونَ في مَحمِلٍ يُمكِنُكَ التَّمَدُّدُ لِاستِرخاءِ المَفاصِلِ، وإذا قَرُبتَ مِنَ المَنزِلِ فَانزِل عَن دابَّتِكَ، وَابدَأ بِعَلفِها قَبلَ نَفسِكَ، وإذا أرَدتَ النُّزولَ فَعَلَيكَ مِن بِقاعِ الأَرضِ بِأَحسَنِها لَوناً، وأليَنِها تُربَةً، وأكثَرِها عُشباً.

وإذا نَزَلتَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ قَبلَ أن تَجلِسَ، وإذا أرَدتَ قَضاءَ حاجَةٍ فَأَبعِدِ المَذهَبَ فِي الأَرضِ، وإذَا ارتَحَلتَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ، ووَدِّعِ الأَرضَ الَّتي حَلَلتَ بِها، وسَلِّم عَلَيها وعَلى أهلِها؛ فَإِنَّ لِكُلِّ بُقعَةٍ أهلاً مِنَ المَلائِكَةِ.

وإنِ استَطَعتَ أن لا تَأكُلَ طَعاماً حَتّى تَبدَأَ فَتَتَصَدَّقَ مِنهُ فَافعَل، وعَلَيكَ بِقِراءَةِ كِتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ما دُمتَ راكِباً، وعَلَيكَ بِالتَّسبيحِ ما دُمتَ عامِلاً، وعَلَيكَ بِالدُّعاءِ ما دُمتَ خالِياً.

وإيّاكَ وَالسَّيرَ مِن أوَّلِ اللَّيلِ، وعَلَيكَ بِالتَّعريسِ وَالدُّلجَةِ مِن لَدُن نِصفِ اللَّيلِ إلى آخِرِهِ، وإيّاكَ ورَفعَ الصَّوتِ في مَسيرِكَ.[١]

٢٥٣. عنه ﷺ: في وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، سافِر بِسَيفِكَ وخُفِّكَ وعِمامَتِكَ وخِبائِكَ وسِقائِكَ وإبرَتِكَ وخُيوطِكَ ومِخرَزِكَ، وتَزَوَّد مَعَكَ مِنَ الأَدوِيَةِ ما

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٠٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٢ ح ١٨.

تَنتَفِعُ بِها أنتَ ومَن مَعَكَ، وكُن لِأَصحابِكَ مُوافِقاً إلّا في مَعصِيَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.[١]

١٤ / ٧
أدَبُ مُعاشَرَةِ النّاسِ

٢٥٤. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، ابدَإِ النّاسَ بِالسَّلامِ وَالمُصافَحَةِ قَبلَ الكَلامِ.[٢]

٢٥٥. الإمام الصادق ﷺ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: ... يا بُنَيَّ، إن عَدِمَكَ ما تَصِلُ بِهِ قَرابَتَكَ، وتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلى إخوَتِكَ فَلا يَعدِمَنَّكَ حُسنُ الخُلُقِ وبَسطُ البِشرِ؛ فَإِنَّهُ مَن أحسَنَ خُلُقَهُ أحَبَّهُ الأَخيارُ وجانَبَهُ الفُجّارُ.[٣]

٢٥٦. معاني الأخبار عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا رفعه: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، صاحِب مِئَةً ولا تُعادِ واحِداً.

يا بُنَيَّ، إنَّما هُوَ خَلاقُكَ وخُلُقُكَ، فَخَلاقُكَ دينُكَ، وخُلُقُكَ بَينَكَ وبَينَ النّاسِ، فَلا تَتَبَغَّض إلَيهِم، وتَعَلَّم مَحاسِنَ الأَخلاقِ.

يا بُنَيَّ، كُن عَبداً لِلأَخيارِ، ولا تَكُن وَلَداً لِلأَشرارِ.[٤]

٢٥٧. الإخوان عن مسلم بن وازع التميميّ: قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ: أي بُنَيَّ، واصِل أقرِباءَكَ، وأكرِم إخوانَكَ، ولِيَكُن أخدانُكَ مَن إذا فارَقتَهُم وفارَقوكَ لَم تُعَب بِهِم.[٥]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٣ ح ٤٦٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٧٠ ح ٢٦.
٢. الاختصاص: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.
٣. قصص الأنبياء: ص ١٩٥ ح ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.
٤. معاني الأخبار: ص ٢٥٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٦ ح ٩ و ص ٤١٨ ح ١١.
٥. الإخوان: ص ١٢٨ ح ٥١، الحلم لابن أبي الدنيا: ص ٤٧ ح ٥٠.

٢٥٨ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ ﷺ لِابنِهِ ، قالَ : ... أحِبَّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ ، وَاكرَه لَهُم ما تَكرَهُ لِنَفسِكَ .[1]

٢٥٩ . شعب الإيمان عن الحسن : إنَّ لُقمانَ ﷺ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَكُن حُلواً فَتُبلَعَ ، ولا مُرّاً فَتُلفَظَ .[2]

٢٦٠ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، لا تُكالِبِ النّاسَ فَيَمقُتوكَ ، ولا تَكُن مَهيناً فَيُذِلّوكَ ، ولا تَكُن حُلواً فَيَأكُلوكَ ، ولا تَكُن مُرّاً فَيَلفِظوكَ ، ويُروى : ولا تَكُن حُلواً فَتُبلَعَ ، ولا مُرّاً فَتُرمى .[3]

٢٦١ . الزهد لابن حنبل عن هشام بن عُروة عن أبيه : مَكتوبٌ فِي الحِكمَةِ ـ يَعني حِكمَةَ لُقمانَ ﷺ ـ : بُنَيَّ ، لِتَكُن كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً ، وَليَكُن وَجهُكَ بَسيطاً تَكُن أحَبَّ إلَى النّاسِ مِمَّن يُعطيهِمُ العَطاءَ .[4]

٢٦٢ . كشف الريبة : قالَ لُقمانُ الحَكيمُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إنّي موصيكَ بِخِلالٍ ، إن تَمَسَّكتَ بِهِنَّ لَم تَزَل سَيِّداً : اُبسُط خُلُقَكَ لِلقَريبِ وَالبَعيدِ ، وأمسِك جَهلَكَ عَنِ الكَريمِ وَاللَّئيمِ ، وَاحفَظ إخوانَكَ ، وصِل أقارِبَكَ ، وآمِنهُم مِن قَبولِ ساعٍ أو سَماعِ باغٍ يُريدُ إفسادَكَ ، ويَرومُ خِداعَكَ ، وَليَكُن إخوانُكَ مَن إذا فارَقتَهُم وفارَقوكَ لَم تَغتَبهُم ولَم يَغتابوكَ .[5]

٢٦٣ . الإمام الصادق ﷺ ـ فيما وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ ـ : ولا تُجادِلَنَّ فَقيهاً ، ولا تُعادِيَنَّ سُلطاناً ، ولا تُماشِيَنَّ ظَلوماً ، ولا تُصادِقَنَّهُ ، ولا تُصاحِبَنَّ فاسِقاً نَطِفاً ، ولا

١ . إرشاد القلوب : ص ٧٣.

٢ . شعب الإيمان : ج ٤ ص ٢٣١ ح ٤٨٩١ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٥.

٣ . الاختصاص : ص ٣٣٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣.

٤ . الزهد لابن حنبل : ص ٦٥ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٧.

٥ . كشف الريبة : ص ٤٧ ، الحلم لابن أبي الدنيا : ص ٤٧ ح ٥٠.

تُصاحِبَنَّ مُتَّهَماً .[1]

٢٦٤ . الزهد لابن حنبل عن هشام بن عُروة عن أبيه : مَكتوبٌ فِي الحِكمَةِ ـ يَعني حِكمَةَ لُقمانَ ﷺ ـ : أحبِب خَليلَكَ وخَليلَ أبيكَ .[2]

٢٦٥ . ربيع الأبرار عن لقمان : يا بُنَيَّ ، لا تُقبِل بِحَديثِكَ عَلى مَن لا يَسمَعُهُ ، فَإِنَّ نَقلَ الصُّخورِ مِن رُؤوسِ الجِبالِ أيسَرُ مِن مُحادَثَةِ مَن لا يَسمَعُ .[3]

٢٦٦ . ربيع الأبرار ـ كانَ لُقمانُ إذا مَرَّ بِالأَغنِياءِ قالَ ـ : يا أهلَ النَّعيمِ ، لا تَنسَوُا النَّعيمَ الأَكبَرَ ، وإذا مَرَّ بِالفُقَراءِ قالَ : إيّاكُم أن تُغبَنوا مَرَّتَينِ .[4]

٢٦٧ . المواعظ العددية : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : لا تُهِن مَن أطاعَ اللّهَ ، ولا تُكرِم مَن عَصَى اللّهَ .[5]

٢٦٨ . بياض تاج الدين : قالَ لُقمانُ : إذا أصحَبتَ إنساناً فَانظُر إلى عَقلِهِ أكثَرَ مِمّا تَنظُرُ إلى ذَنبِهِ ؛ فَإِنَّ ذَنبَهُ لَكَ[6] وعَقلَهُ لَهُ ولَكَ .

العاقِلُ مَن يَستَدِلُّ بِأَسرارِ الوُجوهِ عَلى أسرارِ القُلوبِ ، العاقِلُ ما يَرى بِأَوَّلِ رَأيِهِ آخِرَ الأُمورِ ، ويَهتِكُ عَن مُبهَماتِها ظُلَمَ السُّتورِ .

العَقلُ يَستَنبِطُ دَفائِنَ القُلوبِ ، ويَستَخرِجُ وَدائِعَ الغُيوبِ .[7]

١ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٦٤ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٢ ح ٢.

٢ . الزهد لابن حنبل : ص ٦٥ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٧.

٣ . ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٢٦٢.

٤ . ربيع الأبرار : ج ٤ ص ١٣٦.

٥ . المواعظ العددية : ص ٦٨.

٦ . كذا في المصدر والصحيح «له».

٧ . بياض تاج الدين احمد وزير : ج ٢ ص ٤٥.

٢٦٩ . محاضرات الأدباء : قالَ لُقمانُ : الإخوانُ ثَلاثَةٌ : مُخالِبٌ ومُحاسِبٌ ومُراغِبٌ ، فَالمُخالِبُ : الَّذي يَنالُ مِن مَعروفِكَ ، ولا يُكافِئُكَ . وَالمُحاسِبُ : الَّذي يُنيلُكَ بِقَدرِ ما يُصيبُ مِنكَ . وَالمُراغِبُ : الَّذي يَرغَبُ في مُواصَلَتِكَ بِغَيرِ طَمَعٍ .[١]

٢٧٠ . نثر الدر : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، تَوَدَّد إلَى النّاسِ ؛ فَإِنَّ التَّوَدُّدَ إلَيهِم أمنٌ ، ومُعاداتَهُم خَوفٌ .[٢]

١٥ / ٧
أدبُ مُعاشَرَةِ السُّلطانِ

٢٧١ . الإمام الصادق عليه السلام : قالَ لُقمانُ عليه السلام : يا بُنَيَّ ، إنِ احتَجتَ إلَى السُّلطانِ فَلا تُكثِرِ الإِلحاحَ عَلَيهِ ، ولا تَطلُب حاجَتَكَ مِنهُ إلّا في مَواضِعِ الطَّلَبِ ، وذٰلِكَ حينَ الرِّضا وطيبِ النَّفسِ ، ولا تَضجَرَنَّ بِطَلَبِ حاجَةٍ ؛ فَإِنَّ قَضاءَها بِيَدِ اللهِ ولَها أوقاتٌ ، ولٰكِنِ ارغَب إلَى اللهِ وسَلهُ ، وحَرِّك أصابِعَكَ إلَيهِ .[٣]

٢٧٢ . الاختصاص عن الأوزاعي ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، لا تُجاوِرَنَّ المُلوكَ فَيَقتُلوكَ ، ولا تُطِعهُم فَتَكفُرَ .[٤]

٢٧٣ . إرشاد القلوب : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ ، قالَ : ... يا بُنَيَّ ، ثَلاثَةٌ تَجِبُ مُداراتُهُم : المَريضُ وَالسُّلطانُ وَالمَرأَةُ .[٥]

---

١ . محاضرات الأدباء : ج ٣ ص ٨ .

٢ . نثر الدر : ج ٧ ص ٣٧ .

٣ . قصص الأنبياء : ص ١٩٥ ح ٢٤٥ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤ .

٤ . الاختصاص : ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣ .

٥ . إرشاد القلوب : ص ٧٢ .

٢٧٤ . ربيع الأبرار : لُقمانُ : لا تُقارِبِ السُّلطانَ إذا غَضِبَ ، ولَا البَحرَ إذا مَدَّ .[١]

٢٧٥ . نثر الدر : دَخَلَ كَعبٌ عَلىٰ عُمَرَ فَأَدناهُ وأَمَرَهُ بِالجُلوسِ إلىٰ جَنبِهِ فَتَنَحّىٰ كَعبٌ قَليلاً ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ : وما مَنَعَكَ مِنَ الجُلوسِ إلىٰ جَنبي ؟

فَقالَ : لِأَنّي وَجَدتُ في حِكمَةِ لُقمانَ مِمّا أوصىٰ بِهِ ابنَهُ قالَ : يا بُنَيَّ ، إذا قَعَدتَ لِذي سُلطانٍ فَلْيَكُن بَينَكَ وبَينَهُ مَقعَدُ رَجُلٍ ، فَلَعَلَّهُ أن يَأتِيَهُ مَن هُوَ آثَرُ عِندَهُ مِنكَ فَيُريدَ أن تَتَنَحّىٰ لَهُ عَن مَجلِسِكَ فَيَكونُ ذٰلِكَ نَقصاً عَلَيكَ وشَيناً .[٢]

١٦ / ٧
أدبُ المُعاشَرَةِ مَعَ الأَعداءِ

٢٧٦ . الإمام الصادق عليه السلام : لَمّا وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ فَقالَ : ... يا بُنَيَّ ، لِيَكُن مِمّا[٣] تَستَظهِرُ بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ الوَرَعُ عَنِ المَحارِمِ ، وَالفَضلُ في دينِكَ ، وَالصِّيانَةُ لِمُروءَتِكَ ، وَالإِكرامُ لِنَفسِكَ أن لا تُدَنِّسَها بِمَعاصِي الرَّحمٰنِ ومَساوِي الأَخلاقِ وقَبيحِ الأَفعالِ .

وَاكتُم سِرَّكَ ، وأَحسِن سَريرَتَكَ ؛ فَإِنَّكَ إذا فَعَلتَ ذٰلِكَ آمَنتَ بِسِترِ اللهِ أن يُصيبَ عَدُوُّكَ مِنكَ[٤] عَورَةً ، أو يَقدِرَ مِنكَ عَلىٰ زَلَّةٍ ، ولا تَأمَنَنَّ مَكرَهُ فَيُصيبَ مِنكَ غِرَّةً في بَعضِ حالاتِكَ ، وإذَا استَمكَنَ مِنكَ وَثَبَ عَلَيكَ ولَم يُقِلكَ عَثرَةً .

---

١ . ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٢٢٦ .

٢ . نثر الدر : ج ٧ ص ٣٨ .

٣ . في المصدر : «ما» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

٤ . في المصدر «منكم» وما أثبتناه من بحار الأنوار .

وَليَكُن مِمّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ إعلانُ الرِّضا عَنهُ، وَاستَصغِرِ الكَثيرَ في طَلَبِ المَنفَعَةِ، وَاستَعظِمِ الصَّغيرَ في رُكوبِ المَضَرَّةِ.[1]

٢٧٧ . عنه ﷺ: كانَ فيما أوصىٰ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ ناتانَ أن قالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، لِيَكُن مِمّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ فَتَصرَعُهُ المُماسَحَةُ وإعلانُ الرِّضا عَنهُ، ولا تُزاوِلهُ بِالمُجانَبَةِ فَيَبدُوَ لَهُ ما في نَفسِكَ فَيَتَأَهَّبَ لَكَ.[2]

٢٧٨ . بهجة المَجالس وأُنس المُجالس: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، مَن قَصَّرَ فِي الخُصومَةِ خُصِمَ، ومَن بالَغَ فيها أثِمَ، فَقُلِ الحَقَّ ولَو عَلىٰ نَفسِكَ ولا تُبالِ مَن غَضِبَ.[3]

٢٧٩ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، استَكثِر مِنَ الأَصدِقاءِ، ولا تَأمَن مِنَ الأَعداءِ؛ فَإِنَّ الغِلَّ في صُدورِهِم مِثلُ الماءِ[4] تَحتَ الرَّمادِ.[5]

١٧ / ٧
أدبُ اختيارِ الأجيرِ

٢٨٠ . بهجة المَجالس وأُنس المُجالس: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وخِدمَةَ العَينِ.

قالَ: وما خِدمَةُ العَينِ؟

---

١ . قصص الأنبياء: ص ١٩٣ ح ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٨ ح ١٢.
٢ . الأمالي للصدوق: ص ٧٦٦ ح ١٠٣١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٣ ح ٣.
٣ . بهجة المجالس وأنس المجالس: ج ٢ ص ٤٣٢.
٤ . هكذا في المصدر والظاهر أن الصحيح «النار».
٥ . الاختصاص: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

قالَ: ألّا يَكونَ لَكَ عَبدٌ لا يَخدِمُكَ إلّا حَيثُ يَراكَ.[1]

١٨ / ٧
اختيارُ الصَّديقِ

٢٨١ . الاختصاص: قالَ لُقمانُ: ثَلاثَةٌ لا يُعرَفونَ إلّا في ثَلاثَةِ مَواضِعَ: لا يُعرَفُ الحَليمُ إلّا عِندَ الغَضَبِ، ولا يُعرَفُ الشُّجاعُ إلّا فِي الحَربِ، ولا تَعرِفُ أخاكَ إلّا عِندَ حاجَتِكَ إلَيهِ.[2]

٢٨٢ . الدر المنثور عن الحنظليّ: قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إذا أرَدتَ أن تُؤاخِيَ رَجُلاً فَأَغضِبهُ قَبلَ ذٰلِكَ، فَإِن أنصَفَكَ عِندَ غَضَبِهِ وإلّا فَاحذَرهُ.[3]

١٩ / ٧
مَن يَنبَغي مُجالَسَتُهُ

٢٨٣ . شعب الايمان عن معاوية بن مُرَّة: قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، جالِسِ الصّالِحينَ مِن عِبادِ اللهِ، فَإِنَّكَ تُصيبُ بِمُجالَسَتِهِم خَيراً، ولَعَلَّهُ أن يَكونَ في آخِرِ ذٰلِكَ أن تَنزِلَ عَلَيهِمُ الرَّحمَةُ فَتُصيبَكَ مَعَهُم.[4]

٢٨٤ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، جاوِرِ المَساكينَ وَاخصُصِ الفُقَراءَ وَالمَساكينَ مِنَ المُسلِمينَ.[5]

---

١ . بهجة المجالس وأنس المجالس: ج ٢ ص ٧٩٠.
٢ . الاختصاص: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٢٦ ح ٧٠.
٣ . الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٢٠.
٤ . شعب الايمان: ج ٦ ص ٥٠٢ ح ٩٠٦٢، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٨.
٥ . الاختصاص: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨.

٢٨٥ . الإخوان عن الحسن : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَعدُ بَعدَ تَقوَى اللهِ مِن أن تَتَّخِذَ صاحِباً صالِحاً .[١]

٢٨٦ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، الصّاحِبُ الصّالِحُ خَيرٌ مِنَ الوَحدَةِ .[٢]

٢٨٧ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ : يا بُنَيَّ ، تَكَلَّم بِالحِكمَةِ عِندَ أهلِها ، وعَلَيكَ بِمُجالَسَةِ أهلِ الذِّكرِ ، فَإِنَّها مَحياةٌ لِلعِلمِ ، وتُحدِثُ فِي القُلوبِ خُشوعاً .[٣]

٢٨٨ . محاضرات الأدباء : قالَ لُقمانُ : إذا أرَدتَ مُصاحَبَةَ رَجُلٍ فَانظُر ، فَإِن كانَ مَحاسِنُهُ أكثَرَ فَارتَبِطهُ .[٤]

٢٨٩ . خزانة الخيال : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : أي بُنَيَّ ... اِصحَب مَن لا يَغتَرُّ بِالدُّنيا ، ولا يَندَمُ يَومَ الحِسابِ ... .[٥]

٧ / ٢٠

مَن لا يَنبَغي مُجالَسَتُهُ

٢٩٠ . العقد الفريد : قالَ لُقمانُ عليه السلام لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، اِستَعِذ بِاللهِ مِن شِرارِ النّاسِ ، وكُن مِن خِيارِهِم عَلى حَذَرٍ .[٦]

---

١ . الإخوان : ص ١١٠ ح ٢٥ .

٢ . الاختصاص : ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣ .

٣ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠٤ .

٤ . محاضرات الأدباء : ج ٣ ص ١٠ .

٥ . خزانة الخيال : ص ٥٦٨ .

٦ . العقد الفريد : ج ٣ ص ١٥٢ .

٢٩١ . عرائس المجالس : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تَضَع بِرَّكَ إلّا عِندَ راعِيهِ ، كَما لَيسَ بَينَ الكَبشِ وَالذِّئبِ خُلَّةٌ كَذلِكَ لَيسَ بَينَ البارِّ وَالفاجِرِ خُلَّةٌ .[١]

٢٩٢ . الزهد لابن حنبل عن معاوية بن قرّة : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تُجالِسِ الأَشرارَ ؛ فَإِنَّكَ لا تُصيبُ مِن مُجالَسَتِهِم خَيراً ، ولَعَلَّهُ أن يَكونَ في آخِرِ ذلِكَ أن تَنزِلَ عَلَيهِم عُقوبَةٌ فَتُصيبَكَ مَعَهُم .[٢]

٢٩٣ . خزانة الخيال : قالَ لُقمانُ : إنَّ الفاحِشَ البَذِيَّ الشَّقِيَّ إن يَحَدَّث فَضَحَهُ لِسانُهُ ، وإن سَكَتَ فَضَحَهُ العِيُّ ، وإن عَمِلَ أساءَ ، وإن فَعَلَ أضاعَ ، وإنِ استَغنى بَطِرَ ، وإنِ افتَقَرَ قَنِطَ ، وإن فَرِحَ سُرَّ ، وإن سَأَلَ ألحَفَ ، وإن سُئِلَ بَخِلَ ، وإن ضَحِكَ نَهِقَ ، وإن كافَأَ جارَ ، وإن زَجَرَ عَنَّفَ ، وإن ذَكَرَ غَضِبَ ، وإن أعطى مَنَّ ، وإن اُعطِيَ لَم يَشكُر ، وإن أسرَرتَ إلَيهِ خانَكَ ، وإن أسَرَّ إلَيكَ اتَّهَمَكَ ، وإن كانَ دونَكَ هَمَزَكَ ، وإن كانَ يَستَريحُ زاجِرَهُ .[٣]

٧ / ٢١

اِجتِنابُ قَرينِ السَّوءِ

٢٩٤ . الاختصاص : قالَ لُقمانُ عليه السلام : عَدُوٌّ حَليمٌ خَيرٌ مِن صَديقٍ سَفيهٍ .[٤]

٢٩٥ . الصداقة والصديق : قالَ لُقمانُ : مَن يَصحَب صاحِبَ الصَّلاحِ يَسلَم ، ومَن

---

١ . عرائس المجالس : ص ٣١٤ .

٢ . الزهد لابن حنبل : ص ١٣١ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥١٩ .

٣ . خزانة الخيال : ص ٥٦٧ .

٤ . الاختصاص : ص ٢٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٤٢٦ ح ٧٠ .

يَصحَبِ صاحِبَ السَّوءِ لا يَسلَم.[1]

٢٩٦ . **الاختصاص عن الأوزاعيّ** ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، مُعاداةُ المُؤمِنينَ خَيرٌ مِن مُصادَقَةِ الفاسِقِ.[2]

٢٩٧ . **الاختصاص عن الأوزاعيّ** ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ يا بُنَيَّ ، إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الفُسّاقِ ، هُم كَالكِلابِ إن وَجَدوا عِندَكَ شَيئاً أكَلوهُ ، وإلّا ذَمّوكَ وفَضَحوكَ ، وإنَّما حُبُّهُم بَينَهُم ساعَةٌ.[3]

٢٩٨ . **الاختصاص عن الأوزاعيّ** ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، الوَحدَةُ خَيرٌ مِن صاحِبِ السَّوءِ.[4]

٢٩٩ . **الكافي عن إبراهيم بن أبي البلاد عمّن ذكره** : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : ... مَن يَدخُلْ مَداخِلَ السَّوءِ يُتَّهَم ، ومَن يُقارِن قَرينَ السَّوءِ لا يَسلَم.[5]

٣٠٠ . **الاختصاص عن الأوزاعيّ** ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، إنّي نَقَلتُ الحِجارَةَ وَالحَديدَ فَلَم أجِد شَيئاً أثقَلَ مِن قَرينِ السَّوءِ.[6]

٣٠١ . **الاختصاص عن الأوزاعيّ** ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، نَقلُ الحِجارَةِ وَالحَديدِ خَيرٌ مِن قَرينِ السَّوءِ.[7]

---

١ . الصداقة والصديق : ص ٦٣.
٢ . الاختصاص : ص ٣٣٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.
٣ . الاختصاص : ص ٣٣٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.
٤ . الاختصاص : ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.
٥ . الكافي : ج ٢ ص ٦٤٢ ح ٩ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢٠.
٦ . الاختصاص : ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.
٧ . الاختصاص : ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

٣٠٢ . **أعلام الدين** : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : ... وَابعُد مِنَ الأَشرارِ وَالسُّفَهاءِ ، فَرُبَّما أصابَهُمُ اللّهُ بِعَذابٍ فَيُصيبُكَ مَعَهُم وإن كُنتَ صالِحاً.[1]

٣٠٣ . **ربيع الأبرار عن لقمان** : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ وصاحِبَ السَّوءِ ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيفِ يُعجِبُكَ مَنظَرُهُ ، ويَقبُحُ أثَرُهُ.[2]

٢٢ / ٧
اجتناب الاستهانة بالفقير

٣٠٤ . **نثر الدرّ** : قالَ لُقمانُ : لا يَهونَنَّ عَلَيكُم مَن قَبُحَ مَنظَرُهُ ، ورَثَّ لِباسُهُ ؛ فَإِنَّ اللّهَ تَعالى إنَّما يَنظُرُ إلَى القُلوبِ ، ويُجازي بِالأَعمالِ.[3]

٢٣ / ٧
اجتناب معاداة الناس

٣٠٥ . **معاني الأخبار عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا رفعه** : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، صاحِب مِئَةً ولا تُعادِ واحِداً.[4]

٣٠٦ . **الأمالي عن محمّد بن الحسن الصفّار مرسلاً** : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، اتَّخِذ ألفَ صَديقٍ ، وألفٌ قَليلٌ ، ولا تَتَّخِذ عَدُوّاً واحِداً ، وَالواحِدُ كَثيرٌ.[5]

---

١ . أعلام الدين : ص ٢٧٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٨٩ ح ١٨.
٢ . ربيع الأبرار : ج ١ ص ٤٣٦.
٣ . نثر الدرّ : ج ٧ ص ٤٠.
٤ . معاني الأخبار : ص ٢٥٣ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٦ ح ٩.
٥ . الأمالي للصدوق : ص ٧٦٦ ح ١٠٣٢ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٤ ح ٤.

٢٤ / ٧

اجتناب مظانّ الاتّهام

٣٠٧. مشكاة الأنوار: كانَ في وَصِيَّةِ لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، مَتى تَدخُل مَداخِلَ السّوءِ تُتَّهَم.[1]

٢٥ / ٧

السؤال من فقير استغنى

٣٠٨. ربيع الأبرار: لُقمانُ: لا تَستَسلِفَنَّ مِن مِسكينٍ استَغنى.[2]

٣٠٩. محبوب القلوب: إنَّ جَبرَئيلَ الأَمينَ ـ سَلامُ اللهِ عَلَيهِ ـ نَزَلَ عَلى لُقمانَ وخَيَّرَهُ بَينَ النُّبُوَّةِ وَالحِكمَةِ، فَاختارَ الحِكمَةَ، فَمَسَحَ جَبرَئيلُ عليه السلام جَناحَهُ عَلى صَدرِهِ، فَنَطَقَ بِها.

فَلَمّا وَدَّعَهُ قالَ: أوصيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحفَظها يا لُقمانُ: أن تُدخِلَ يَدَكَ إلى مِرفَقِكَ في فَمِ التِّنّينِ خَيرٌ لَكَ مِن أن تَسأَلَ فَقيراً قَدِ استَغنى.[3]

٢٦ / ٧

استصلاح الأهلين والإخوان

٣١٠. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: ... يا بُنَيَّ، استَصلِحِ الأَهلينَ وَالإِخوانَ مِن أهلِ العِلمِ إنِ استَقاموا لَكَ عَلَى الوَفاءِ، وَاحذَرهُم عِندَ انصِرافِ الحالِ بِهِم

١. مشكاة الأنوار: ص ٥٥١.
٢. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٦١٨.
٣. محبوب القلوب: ج ١ ص ١٩٦.

عَنكَ؛ فَإِنَّ عَداوَتَهُم أشَدُّ مَضَرَّةً مِن عَداوَةِ الأَباعِدِ بِتَصديقِ النّاسِ إيّاهُم لِاطِّلاعِهِم عَلَيكَ.[1]

٢٧ / ٧

ملك اللسان

٣١١. محبوب القلوب: قالَ لُقمانُ: ... يا بُنَيَّ، مَن يَفعَلِ الخَيرَ يَنعَم، ومَن يَفعَلِ الشَّرَّ يَندَم، ومَن لا يَملِك لِسانَهُ يَخسَر.[2]

٢٨ / ٧

فعل الخير

٣١٢. مكارم الأخلاق ومعاليها: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اِفعَلِ الخَيرَ، ولا تَأتِ الشَّرَّ، فَخَيرٌ مِنَ الخَيرِ مَن يَفعَلُهُ، وشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ مَن يَفعَلُهُ.[3]

٣١٣. الزهد الكبير: إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: إذا فَعَلتَ الخَيرَ فَارجُ الخَيرَ، وإذا فَعَلتَ الشَّرَّ فَلا تَشُكَّ أن يُفعَلَ بِكَ الشَّرُّ.[4]

٢٩ / ٧

البرّ إلى الوالدين

٣١٤. كشف الأسرار للميبديّ: في كَلامِ لُقمانَ لِابنِهِ: إنَّ اللهَ رَضِيَني لَكَ فَلَم يوصِني

١. قصص الأنبياء: ص ١٩٤ ح ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٩ ح ١٣.
٢. محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٥.
٣. مكارم الأخلاق و معاليها للخرائطي: ج ١ ص ١٥٣ ح ١٢٧.
٤. الزهد الكبير للبيهقي: ص ٢٨٤ ح ٧٣٧.

بِكَ، ولَم يَرضَكَ لي فَوَصّاكَ بي.[1]

٣٠ / ٧

الجارُ ثُمَّ الدّارُ

٣١٥. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، الجارَ ثُمَّ الدّارَ.[2]

٣١٦. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، لَو كانَتِ البُيوتُ عَلَى العَجَلِ[3] ما جاوَرَ رَجُلٌ جارَ سَوءٍ أبَداً.[4]

٣١٧. الإمام الصادق عليه السلام ـ كانَ فيما أوصى بِهِ لُقمانُ ابنَهُ ـ: يا بُنَيَّ، حَمَلتُ الجَندَلَ وَالحَديدَ وكُلَّ حِملٍ ثَقيلٍ فَلَم أحمِل شَيئاً أثقَلَ مِن جارِ السَّوءِ، وذُقتُ المَراراتِ كُلَّها فَلَم أذُق شَيئاً أمَرَّ مِنَ الفَقرِ.[5]

٣١ / ٧

شَرُّ النّاسِ[4]

٣١٨. الإمام الصادق عليه السلام: قيلَ لِلعَبدِ الصّالِحِ لُقمانَ: ... أيُّ النّاسِ أشَرُّ؟

قالَ: الَّذي لا يُبالي أن يَراهُ النّاسُ مُسيئاً.[6]

---

١. تفسير كشف الأسرار وعدّة الأبرار: ج ٧ ص ٤٩٢.

٢. الاختصاص: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

٣. في بحار الأنوار: «على العمل»، وفي مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٤٣٠ ح ٩٨٩٩: «على العمد».

٤. الاختصاص: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٧٦٦ ح ١٠٣١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٣ ح ٣.

٦. قصص الأنبياء: ص ١٩٧ ح ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢١ ح ١٦.

٣٢ / ٧

إطفاءُ الشَّرِّ بِالخَيرِ

٣١٩. تنبيه الخواطر: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، كَذَبَ مَن قالَ: إنَّ الشَّرَّ يُطفِئُ الشَّرَّ، فَإِن كانَ صادِقاً فَليوقِد نارَينِ، ثُمَّ لِيَنظُر هَل تُطفِئُ إحداهُمَا[1] الاُخرى، وإنَّما يُطفِئُ الخَيرُ الشَّرَّ كَما يُطفِئُ الماءُ النّارَ.[2]

٣٢٠. تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ ... إذا أخطَأتَ خَطيئَةً فَابعَث في أثَرِها صَدَقَةً تُطفِئها.[3]

٣٣ / ٧

ثِقَلُ كَلِمَةِ السَّوءِ

٣٢١. ربيع الأبرار عن لقمان: يا بُنَيَّ، دَحرَجتُ الحِجارَةَ، وقَطَعتُ الصُّخورَ فَلَم أجِد شَيئاً أثقَلَ مِن كَلِمَةِ السَّوءِ، تَرسَخُ فِي القَلبِ كَما يَرسَخُ الحَديدُ فِي الماءِ.[4]

٣٤ / ٧

ثِقَلُ الدَّينِ

٣٢٢. ربيع الأبرار: قالَ لُقمانُ: نَقَلتُ الصَّخرَ، وحَمَلتُ الحَديدَ فَلَم أرَ شَيئاً أثقَلَ مِنَ الدَّينِ.[5]

---

١. في المصدر: «هل يطفئ إحديهما»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢١ ح ١٧.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١.

٤. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٧٣.

٥. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٥٤.

٣٥/٧

كتمان البلوى

٣٢٣. محبوب القلوب: قالَ لُقمانُ: يا بُنَيَّ، لا تفرَح بِطولِ العافِيَةِ، وَاكتُمِ البَلوىٰ، فَإِنَّهُ كُنوزُ البِرِّ، وَاصبِر عَلَيها، فَإِنَّ ذٰلِكَ ذُخرٌ فِي المَعادِ.[1]

٣٦/٧

الرحمة بالأيتام والأرامل

٣٢٤. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، كُن لِليَتيمِ كَالأَبِ الرَّحيمِ، وَلِلأَرمَلَةِ كَالزَّوجِ العَطوفِ.[2]

٣٧/٧

حقيقة الورع

٣٢٥. الورع عن عصمة بن المتوكّل: قالَ لُقمانُ الحَكيمُ ﷺ: حَقيقَةُ الوَرَعِ العَفافُ.[3]

٣٨/٧

الإحسان إلى من أساء

٣٢٦. الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، أحسِن إلىٰ مَن أساءَ إلَيكَ، ولا تُكثِر مِنَ الدُّنيا، فَإِنَّكَ عَلىٰ غَفلَةٍ مِنها، وَانظُر إلىٰ

---

١. محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٤.
٢. الاختصاص: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٨ ح ٢٣.
٣. الورع: ص ٥٩ ح ٥١.

ما تَصيرُ مِنها.[1]

٣٩/٧

علامات كمال الإيمان

٣٢٧. عيون الأخبار لابن قتيبة: قالَ لُقمانُ الحَكيمُ: ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَقَدِ استَكمَلَ الإيمانَ: مَن إذا رَضِيَ لَم يُخرِجهُ رِضاهُ إلَى الباطِلِ، وإذا غَضِبَ لَم يُخرِجهُ غَضَبُهُ مِنَ الحَقِّ، وإذا قَدَرَ لَم يَتَناوَل ما لَيسَ لَهُ.[2]

٤٠/٧

حفظ السرّ

٣٢٨. محبوب القلوب: وإنَّهُ أوصاهُ بِثَلاثَةِ أشياءَ: وقالَ: يا بُنَيَّ، لا تُفشِ سِرَّكَ بَينَ يَدَي امرَأَتِكَ، ولا تَستَقرِض مِن جَديدِ الكيسِ، ولا تُؤاخِ[3] الشُّرطِيَّ أبَداً.

فَلَمّا تُوُفِّيَ لُقمانُ أرادَ ابنُهُ أن يُجَرِّبَ وَصِيَّتَهُ، فَذَهَبَ إلَى السّوقِ، وَاشتَرىٰ شاةً مَسلوخَةً، وجَعَلَها في جَوالِقَ، فَأَتىٰ إلَى امرَأَتِهِ، وقالَ إنّي قَتَلتُ نَفساً، وأدفِنُها في بَيتي، فَلا تَقولي لِأَحَدٍ، فَدَفَنَها عِندَها.

فَذَهَبَ إلىٰ أحَدٍ جَديدِ الكيسِ فَاستَقرَضَ مِنهُ، وأوقَعَ الصُّحبَةَ مَعَ شُرطِيٍّ.

فَلَمّا مَضَت أيّامٌ، تَشاجَرَ مَعَ امرَأَتِهِ فَضَرَبَها، فَصاحَت وقالَت: قَتَلتَ

---

١. الاختصاص: ص ٣٣٩، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٠ ح ٢٣.
٢. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢٩٠، ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٢٤.
٣. في المصدر: «ولا تواخي»، والصواب ما أثبتناه.

رَجُلاً، وتُريدُ أن تَقتُلَني، فَأَخبَرَتِ المَلِكَ بِذٰلِكَ، فَهَرَبَ إلىٰ بَيتِ الشُّرطِيِّ، فَلَمّا ذَهَبَ الشُّرطِيُّ إلَى المَلِكِ، ورَأَى المَرأَةَ عِندَهُ فَقالَ لَهُ المَلِكُ: أينَ أطلُبُهُ؟ فَقالَ الشُّرطِيُّ: أنَا أعرِفُ مَكانَهُ لِأَنَّهُ صَديقي، فَذَهَبَ إلَيهِ لِيَأخُذَهُ، فَقالَ لَهُ: سُبحانَ اللهِ أنتَ صَديقي، وقَدِ التَجَأتُ إلَيكَ، قالَ الشُّرطِيُّ: هٰذا دَمٌ، وأمرُ الأَميرِ أشَدُّ مِن أن أكتُمَكَ عَنهُ. فَأَخَذَ بِهِ يَجُرُّهُ إلَى الأَميرِ، إذ وَصَلَ إلَيهِ صاحِبُ الدَّينِ، فَتَعَلَّقَ بِهِ، وقالَ: لَعَلَّكَ تُقتَلُ أو تُصلَبُ، فَأَينَ مالي؟ قالَ: اِصبِر حَتّىٰ اُخَلَّصَ مِن أيديهِم. فَقالَ: لا اُؤَجِّلُكَ حَتّىٰ تَقضِيَ دَيني أوَّلاً، فَلَمّا دَخَلَ عَلَى المَلِكِ قالَ لَهُ المَلِكُ: يَابنَ لُقمانَ، ما كُنتَ جَديراً بِهٰذا، فَلِمَ قَتَلتَ نَفساً مِن غَيرِ حِلِّها؟

قالَ: أعَزَّ اللهُ الأَميرَ، أرسِل أحَداً حَتّىٰ يُحضِرَ القَتيلَ، فَفَتَّشوا وفَتَحوا رَأسَ الجَوالِقِ، فَأَخرَجوا شاةً مَسلوخَةً، فَضَحِكَ الأَميرُ، فَقالَ: كَيفَ الحالُ؟

فَقالَ: إنَّ أبي أوصاني بِثَلاثَةِ أشياءَ، فَأَرَدتُ أن اُجَرِّبَها فَجَرَّبتُها، فَكانَ كَما قالَ.[1]

٤١/٧

مَن يَجِبُ مُداراتُهُ

٣٢٩. ربيع الأبرار عن لقمان: ثَلاثُ فِرَقٍ يَجِبُ عَلَى النّاسِ مُداراتُهُم: المَلِكُ المُسَلَّطُ وَالمَرأَةُ وَالمَريضُ.[2]

---

١. محبوب القلوب: ج ١ ص ١٩٨.

٢. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٢٦.

٤٢/٧

الحَثُّ عَلَى المَشوَرَةِ

٣٣٠. ربيع الأبرار عن لقمان: يا بُنَيَّ، إذا أرَدتَ أن تَقطَعَ أمراً فَلا تَقطَعهُ حَتّىٰ تَستَشيرَ مُرشِداً.[1]

٤٣/٧

ما يُؤمِنُ مِنَ النَّدامَةِ

٣٣١. تنبيه الخواطر: قالَ لُقمانُ عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ أبصَرَ العاقِبَةَ فَأَمِنَ النَّدامَةَ.[2]

٤٤/٧

ما يُنالُ بِهِ خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

٣٣٢. العقد الفريد: رُوِيَ عَن لُقمانَ الحَكيمِ أنَّهُ قالَ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، اُوصيكَ بِاثنَتَينِ، ما تَزالُ بِخَيرٍ ما تَمَسَّكتَ بِهِما: دِرهَمُكَ لِمَعاشِكَ، ودينُكَ لِمَعادِكَ.[3]

---

١. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٤٨.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٣٥، إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٥٧٦.

٣. العقد الفريد: ج ٦ ص ١٩٦.

الفصل الثامن

أمثال من الحكم

١/٨
مثل الدين

٣٣٣ . الإمام الصادق عليه السلام : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ : ... يا بُنَيَّ ، سَيِّدُ أخلاقِ الحِكمَةِ دينُ اللهِ تَعالىٰ ، ومَثَلُ الدّينِ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ الثّابِتَةِ ، فَالإِيمانُ بِاللهِ ماؤُها ، وَالصَّلاةُ عُروقُها ، وَالزَّكاةُ جِذعُها ، وَالتَّآخي فِي اللهِ شُعَبُها ، وَالأَخلاقُ الحَسَنَةُ وَرَقُها ، وَالخُروجُ عَن مَعاصِي اللهِ ثَمَرُها ، ولا تَكمُلُ الشَّجَرَةُ إلّا بِثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ ، كَذٰلِكَ الدّينُ لا يَكمُلُ إلّا بِالخُروجِ عَنِ المَحارِمِ.[١]

٢/٨
مثل الصلاة

٣٣٤ . كنز الفوائد : مِمّا رُوِيَ عَن لُقمانَ عليه السلام مِن حِكمَتِهِ ووَصِيَّتِهِ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، أقِمِ الصَّلاةَ ، فَإِنَّما مَثَلُها في دينِ اللهِ كَمَثَلِ عُمُدِ فُسطاطٍ ؛ فَإِنَّ العَمودَ إذا

---

١ . قصص الأنبياء : ص ١٩٦ ح ٢٤٥ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤ .

البَعثِ فَادفَع عَن نَفسِكَ الاِنتِباهَ ولَن تَستَطيعَ ذلِكَ، فَإِنَّكَ إذا فَكَّرتَ عَلِمتَ أنَّ نَفسَكَ بِيَدِ غَيرِكَ، وإنَّمَا النَّومُ بِمَنزِلَةِ المَوتِ، وإنَّمَا اليَقظَةُ بَعدَ النَّومِ بِمَنزِلَةِ البَعثِ بَعدَ المَوتِ.[١]

٣٤٢. تنبيه الخواطر ـ فيما قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، كَما تَنامُ كَذلِكَ تَموتُ، وكَما تَستَيقِظُ كَذلِكَ تُبعَثُ.[٢]

٣٤٣. الدعاء عن الحسن: قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ: ... يا بُنَيَّ، إن كُنتَ لا توقِنُ بِالبَعثِ فَإِذا نِمتَ فَلا تَستَيقِظ، فَإِنَّكَ كَما تَستَيقِظُ فَكَذلِكَ تُبعَثُ.[٣]

٣٤٤. أعلام الدين: أوصىٰ لُقمانُ ﷺ ابنَهُ فَقالَ: ... إعلَم ـ يا بُنَيَّ ـ أنَّ المَوتَ عَلَى المُؤمِنِ كَنَومَةٍ نامَها، وبَعثَهُ كَانتِباهِهِ مِنها، فَاقبَل وَصِيَّتي هٰذِهِ، وَاجعَلها نُصبَ عَينَيكَ، وَاللهُ خَليفَتي عَلَيكَ، وهُوَ حَسبُنا ونِعمَ الوَكيلُ.[٤]

٦ / ٨
مَثَلُ الآمِرِ بِالبِرِّ النّاسي نَفسَهُ

٣٤٥. عرائس المجالس: قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لا تَأمُرِ النّاسَ بِالبِرِّ وتَنسىٰ نَفسَكَ، فَيَكونَ مَثَلُكَ مَثَلَ السِّراجِ يُضيءُ لِلنّاسِ ويُحرِقُ نَفسَهُ.[٥]

---

١. قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١١.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢١ ح ١٧.

٣. الدعاء للطبراني: ص ٤٩٣ ح ١٧٣٧.

٤. أعلام الدين: ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٩ ح ٢٢.

٥. عرائس المجالس: ص ٣١٤.

الفصل التاسع

نَوادِرُ الحِكَمِ

١ / ٩
الاِعتِبارُ في طَلَبِ الرِّزقِ

٣٤٦. الإمام عليّ ﷺ: كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ أن قالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، لِيَعتَبِر مَن قَصُرَ يَقينُهُ وضَعُفَت نِيَّتُهُ في طَلَبِ الرِّزقِ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ خَلَقَهُ في ثَلاثَةِ أحوالٍ مِن أمرِهِ، وآتاهُ رِزقَهُ، ولَم يَكُن لَهُ في واحِدَةٍ مِنها كَسبٌ ولا حيلَةٌ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ سَيَرزُقُهُ فِي الحالِ الرّابِعَةِ.

أمّا أوَّلُ ذلِكَ فَإِنَّهُ كانَ في رَحِمِ اُمِّهِ يَرزُقُهُ هُناكَ في قَرارٍ مَكينٍ حَيثُ لا يُؤذيهِ حَرٌّ ولا بَردٌ، ثُمَّ أخرَجَهُ مِن ذلِكَ وأجرىٰ لَهُ رِزقاً مِن لَبَنِ اُمِّهِ يَكفيهِ بِهِ ويُرَبّيهِ ويَنعَشُهُ مِن غَيرِ حَولٍ بِهِ ولا قُوَّةٍ، ثُمَّ فُطِمَ مِن ذلِكَ فَأَجرىٰ لَهُ رِزقاً مِن كَسبِ أبَوَيهِ بِرَأفَةٍ ورَحمَةٍ لَهُ مِن قُلوبِهِما، لا يَملِكانِ غَيرَ ذلِكَ حَتّىٰ أنَّهُما يُؤثِرانِهِ عَلىٰ أنفُسِهِما في أحوالٍ كَثيرَةٍ، حَتّىٰ إذا كَبِرَ وعَقَلَ وَاكتَسَبَ لِنَفسِهِ ضاقَ بِهِ أمرُهُ، وظَنَّ الظُّنونَ بِرَبِّهِ، وجَحَدَ الحُقوقَ في مالِهِ، وقَتَّرَ عَلىٰ نَفسِهِ وعِيالِهِ مَخافَةَ إقتارِ رِزقٍ وسوءِ يَقينٍ بِالخَلَفِ مِنَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ فِي العاجِلِ

وَالآجِلِ، فَبِئسَ العَبدُ هٰذا يا بُنَيَّ.[1]

٢/٩

أفضَلُ الغِنىٰ

٣٤٧. شعب الإيمان عن مالك: قالَ لُقمانُ الحَكيمُ عليه السلام لِابنِهِ: لَيسَ غِنىً كَصِحَّةٍ، ولا نَعيمٌ كَطيبِ نَفسٍ.[2]

٣٤٨. ربيع الأبرار: قالَ لُقمانُ: ... أكَلتُ الطَّيِّباتِ، وعانَقتُ الحِسانَ فَلَم أرَ ألَذَّ مِنَ العافِيَةِ.[3]

٣/٩

اِستيداعُ اللهِ

٣٤٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ كانَ يَقولُ: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ إذَا استودِعَ شَيئاً حَفِظَهُ.[4]

٤/٩

اِعتِزالُ الشَّرِّ

٣٥٠. تاريخ بغداد عن قتادة: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: أي بُنَيَّ، اِعتَزِلِ الشَّرَّ كَما يَعتَزِلُكَ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.[5]

---

١. الخصال: ص ١٢٢ ح ١١٤، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٤ ح ٥.

٢. شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٤٩ ح ٤٦١٧، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٥.

٣. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٥٤.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٩٣ ح ٥٦٠٩، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٢.

٥. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٢٧٢ ح ٦٧١٦، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٦.

٥/٩

طَريقُ النَّجاةِ

٣٥١. الدعاء عن الحسن: قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إن كُنتَ تُريدُ البَقاءَ - ولا بَقاءَ - فَاجعَل خَشيَةَ اللهِ عز وجل غِطاءَكَ فَوقَ رَأسِكَ، ووِطاءَكَ فَلَعَلَّكَ أن تَنجُوَ، وما أراكَ بِناجٍ.[1]

٦/٩

غِنَى الإِنسانِ

٣٥٢. محبوب القلوب: قالَ لُقمانُ: يا بُنَيَّ، إنَّ في يَدَيكَ لُؤلُؤاً وأنتَ تَزعُمُ أنَّكَ فَقيرٌ؟[2]

٣٥٣. المصنّف لعبد الرزّاق عن أبي قلابة: قيلَ لِلُقمانَ: أيُّ النّاسِ خَيرٌ؟ قالَ: الغَنِيُّ. قيلَ: الغَناءُ مِنَ المالِ؟ قالَ: لا، ولٰكِنَّ الغَنِيَّ الَّذي إذَا التُمِسَ عِندَهُ خَيرٌ وُجِدَ، وإلّا أعفَى النّاسَ مِن شَرِّهِ.[3]

٧/٩

أعظَمُ المَصائِبِ

٣٥٤. الإمام زين العابدين عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إنَّ أشَدَّ العُدمِ عُدمُ القَلبِ، وإنَّ أعظَمَ المَصائِبِ مُصيبَةُ الدّينِ، وأسنَى المَرزِئَةِ مَرزِئَتُهُ.[4][5]

---

١. الدعاء للطبراني: ص ٤٩٣ ح ١٧٣٧.

٢. محبوب القلوب: ج ١ ص ٢٠٤. الظاهر أنه إشارة إلى أنّ القوى المودعة في النفس أو الإيمان بالله سبحانه جواهر ثمينة غفل الإنسان عنها.

٣. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٢٥٤ ح ٢٠٤٧٠، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٢٨١.

٤. المرزئة: المصيبة العظيمة.

٥. قصص الأنبياء: ص ١٩٦ ح ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٥.

٩ / ٨
خبس رزق السارق

٣٥٥ . الإمام زين العابدين ؑ : قالَ لُقمانُ : يا بُنَيَّ ... إنَّ السّارِقَ إذا سَرَقَ حَبَسَهُ اللهُ مِن رِزقِهِ وكانَ عَلَيهِ إثمُهُ ، ولَو صَبَرَ لَنالَ ذٰلِكَ وجاءَهُ مِن وَجهِهِ .[1]

٩ / ٩
أقسام النساء

٣٥٦ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، النِّساءُ أربَعَةٌ : ثِنتانِ صالِحَتانِ ، وثِنتانِ مَلعونَتانِ .

فَأَمّا إحدَى الصّالِحَتَينِ فَهِيَ الشَّريفَةُ في قَومِها ، الذَّليلَةُ في نَفسِها ، الَّتي إن اُعطِيَت شَكَرَت ، وإنِ ابتُلِيَت صَبَرَت ، القَليلُ في يَدَيها كَثيرٌ ، الصّالِحَةُ في بَيتِها .

وَالثّانِيَةُ : الوَدودُ الوَلودُ ، تَعودُ بِخَيرٍ عَلىٰ زَوجِها ، هِيَ كَالاُمِّ الرَّحيمِ تَعطِفُ عَلىٰ كَبيرِهِم ، وتَرحَمُ صَغيرَهُم ، وتُحِبُّ وَلَدَ زَوجِها وإن كانوا مِن غَيرِها ، جامِعَةُ الشَّملِ ، مَرضِيَّةُ البَعلِ ، مُصلِحَةٌ فِي النَّفسِ وَالأَهلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ ، فَهِيَ كَالذَّهَبِ الأَحمَرِ ، طوبىٰ لِمَن رُزِقَها ، إن شَهِدَ زَوجُها أعانَتهُ ، وإن غابَ عَنها حَفِظَتهُ .

وأمّا إحدَى المَلعونَتَينِ فَهِيَ العَظيمَةُ في نَفسِها ، الذَّليلَةُ في قَومِها ، الَّتي إن اُعطِيَت سَخِطَت ، وإن مُنِعَت عَتَبَت وغَضِبَت ، فَزَوجُها مِنها في بَلاءٍ وجيرانُها

---

١ . قصص الأنبياء : ص ١٩٦ ح ٢٤٦ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢١ ح ١٥ .

مِنها في عَناءٍ ، فَهِيَ كَالأَسَدِ إن جاوَرتَهُ أكَلَكَ ، وإن هَرَبتَ مِنهُ قَتَلَكَ .

وَالمَلعونَةُ الثّانِيَةُ فَهِيَ عِندَ زَوجِها ومَيلُها في جيرانِها ، فَهِيَ سَريعَةُ السَّخطَةِ ، سَريعَةُ الدَّمعَةِ ، إن شَهِدَ زَوجُها لَم تَنفَعهُ وإن غابَ عَنها فَضَحَتهُ ، فَهِيَ بِمَنزِلَةِ الأَرضِ النَّشّاشَةِ إن أسقَيتَ أفاضَتِ الماءَ وغَرِقَت ، وإن تَرَكتَها عَطِشَت ، وإن رُزِقتَ مِنها وَلَداً لَم تَنتَفِع بِهِ .[1]

٣٥٧ . الاختصاص عن الأوزاعيّ ـ فيما قالَ لُقمانُ ؑ لِابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ ، لَو كانَتِ النِّساءُ تُذاقُ كَما تُذاقُ الخَمرُ ما تَزَوَّجَ رَجُلٌ امرَأَةَ سَوءٍ أبَداً .[2]

٩ / ١٠
ثمرة طاعة الله

٣٥٨ . خزانة الخيال : قالَ لُقمانُ : يا بُنَيَّ ، أطِعِ اللهَ ؛ فَإِنَّ مَن أطاعَ اللهَ كَفاهُ ما أهَمَّهُ ، وعَصَمَهُ مِن خَلقِهِ .[3]

٩ / ١١
الناس ثلاثة أثلاث

٣٥٩ . المواعظ العددية : إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ قالَ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، النّاسُ ثَلاثَةٌ أثلاثٍ : ثُلُثٌ للهِ ، وثُلُثٌ لِنَفسِهِ ، وثُلُثٌ لِلدّودِ ، فَأَمّا ما هُوَ للهِ فَروحُهُ ، وأمّا ما هُوَ لِنَفسِهِ فَعِلمُهُ ، وأمّا ما هُوَ لِلدّودِ فَجِسمُهُ .[4]

---

١ . الاختصاص : ص ٣٣٩ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٩ ح ٢٣ .

٢ . الاختصاص : ص ٣٣٩ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٣٠ ح ٢٣ .

٣ . خزانة الخيال : ص ٥٦٧ .

٤ . المواعظ العددية : ص ١٨٦ ، آداب النفس : ج ١ ص ١٧٥ .

٩ / ١٢
تَمامُ النِّعمَةِ

٣٦٠ . كنز العمّال : قالَ لُقمانُ ﷺ : أتدري ما تَمامُ النِّعمَةِ ؟ تَمامُ النِّعمَةِ دُخولُ الجَنَّةِ ، وَالنَّجاةُ مِنَ النّارِ .[1]

٣٦١ . كنز العمّال : قالَ لُقمانُ ﷺ : مِن تَمامِ النِّعمَةِ دُخولُ الجَنَّةِ وَالفَوزُ مِنَ النّارِ .[2]

٩ / ١٣
حُسنُ الخُلُقِ

٣٦٢ . عرائس المجالس : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : حَسِّن مَعَ جَميعِ النّاسِ خُلُقَكَ ؛ فَإِنَّ مَن حَسَّنَ خُلُقَهُ وأظهَرَ بِشرَهُ وبَسَطَهُ حَظِيَ عِندَ الأَبرارِ ، وأَحَبَّهُ الأَخيارُ ، وجانَبَهُ الفُجّارُ .[3]

٩ / ١٤
مَضارُّ الفَقرِ

٣٦٣ . إحياء علوم الدين : قالَ لُقمانُ الحَكيمُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إستَغنِ بِالكَسبِ الحَلالِ عَنِ الفَقرِ ، فَإِنَّهُ مَا افتَقَرَ أحَدٌ قَطُّ إلّا أصابَهُ ثَلاثُ خِصالٍ : رِقَّةٌ في دينِهِ ، وضَعفٌ في عَقلِهِ ، وذَهابُ مُروءَتِهِ ، وأعظَمُ مِن هٰذِهِ الثَّلاثِ : إستِخفافُ النّاسِ بِهِ .[4]

---

١ . كنز العمّال : ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٠٢٣ .

٢ . كنز العمّال : ج ٢ ص ٩ ح ٢٩٢٠ .

٣ . عرائس المجالس : ص ٣١٥ .

٤ . إحياء علوم الدين : ج ٢ ص ٩٥ .

٩ / ١٥
رِعايَةُ حُقوقِ الوالِدَينِ

٣٦٤ . البرّ والصلة عن كعب الأحبار : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، مَن أرضَى والِدَتَهُ فَقَد أرضَى الرَّحمٰنَ ، ومَن أسخَطَها فَقَد أسخَطَ الرَّحمٰنَ .

يا بُنَيَّ ، إنَّمَا الوالِدانِ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ ، فَإِن رَضِيا مَضَت إلَى الجَبّارِ ، وإن سَخِطا حُجِبَت .[1]

---

١ . البرّ والصلة لعبد الله بن المبارك (في ضمن مسنده) : ص ١٢٦ ح ٣٢ .

الفصل العاشر

جَوامِعُ الحِكَمِ

٣٦٥ . الإمام زين العابدين ﷺ : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إن أشَدَّ العُدمِ عُدمُ القَلبِ ، وإنَّ أعظَمَ المَصائِبِ مُصيبَةُ الدّينِ ، وأسنَى المَرزِئَةِ مَرزِئَتُهُ ، وأنفَعَ الغِنىٰ غِنَى القَلبِ ، فَتَلَبَّث في كُلِّ ذٰلِكَ ، وَالزَمِ القَناعَةَ وَالرِّضا بِما قَسَمَ اللهُ ، وإنَّ السّارِقَ إذا سَرَقَ حَبَسَهُ اللهُ مِن رِزقِهِ ، وكانَ عَلَيهِ إثمُهُ ، ولَو صَبَرَ لَنالَ ذٰلِكَ وجاءَهُ مِن وَجهِهِ .

يا بُنَيَّ ، أخلِص طاعَةَ اللهِ حَتّىٰ لا يُخالِطَها شَيءٌ مِنَ المَعاصي ، ثُمَّ زَيِّنِ الطّاعَةَ بِاتِّباعِ أهلِ الحَقِّ ؛ فَإِنَّ طاعَتَهُم مُتَّصِلَةٌ بِطاعَةِ اللهِ ، وزَيِّن ذٰلِكَ بِالعِلمِ ، وحَصِّن عِلمَكَ بِحِلمٍ لا يُخالِطُهُ حُمقٌ ، وَاخزُنهُ بِلينٍ لا يُخالِطُهُ جَهلٌ ، وشَدِّدهُ بِحَزمٍ لا يُخالِطُهُ الضِّياعُ ، وَامزُج حَزمَكَ بِرِفقٍ لا يُخالِطُهُ العُنفُ .[1]

٣٦٦ . الإمام الباقر ﷺ : قيلَ لِلُقمانَ : مَا الَّذي أجمَعتَ عَلَيهِ مِن حِكمَتِكَ ؟

قالَ : لا أتَكَلَّفُ ما قَد كُفيتُهُ ، ولا اُضَيِّعُ ما وُلّيتُهُ .[2]

٣٦٧ . الكافي عن إبراهيم بن أبي البلاد عمّن ذكره : قالَ لُقمانُ ﷺ لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ،

---

١ . قصص الأنبياء : ص ١٩٦ ح ٢٤٧ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٥ .

٢ . قرب الإسناد : ص ٧٢ ح ٢٣٢ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٦ .

لا تقترب فتكونَ أبعدَ لَكَ، ولا تبعُد فتُهان[1]، كُلُّ دابَّةٍ تُحِبُّ مِثلَها، وإنَّ ابنَ آدمَ يُحِبُّ مِثلَهُ، ولا تنشر بَزَّكَ إلّا عِندَ باغيهِ، كما لَيسَ بَينَ الذِّئبِ وَالكَبشِ خُلَّةٌ كَذٰلِكَ لَيسَ بَينَ البارِّ وَالفاجِرِ خُلَّةٌ، مَن يَقتَرِب مِنَ الزِّفتِ يَعلَق بِهِ بَعضُهُ كَذٰلِكَ مَن يُشارِكِ الفاجِرَ يَتَعَلَّم مِن طُرُقِهِ، مَن يُحِبَّ المِراءَ يُشتَم، ومَن يَدخُل مَداخِلَ السَّوءِ يُتَّهَم، ومَن يُقارِن قَرينَ السَّوءِ لا يَسلَم، ومَن لا يَملِك لِسانَهُ يَندَم.[2]

٣٦٨. الامام الباقر عليه السلام: كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ عليه السلام ابنَهُ أن قالَ: يا بُنَيَّ، إن تَكُ في شَكٍّ مِنَ المَوتِ، فَارفَع عَن نَفسِكَ النَّومَ ولَن تَستَطيعَ ذٰلِكَ، وإن كُنتَ في شَكٍّ مِنَ البَعثِ، فَادفَع عَن نَفسِكَ الانتِباهَ ولَن تَستَطيعَ ذٰلِكَ، فَإِنَّكَ إذا فَكَّرتَ عَلِمتَ أنَّ نَفسَكَ بِيَدِ غَيرِكَ، وإنَّمَا النَّومُ بِمَنزِلَةِ المَوتِ، وإنَّمَا اليَقظَةُ بَعدَ النَّومِ بِمَنزِلَةِ البَعثِ بَعدَ المَوتِ.

وقالَ: قالَ لُقمانُ عليه السلام: يا بُنَيَّ، لا تَقتَرِب فَيَكونَ أبعَدَ لَكَ ولا تَبعُد فَتُهانَ. كُلُّ دابَّةٍ تُحِبُّ مِثلَها، وَابنُ آدَمَ لا يُحِبُّ مِثلَهُ. لا تَنشُر بِزَّكَ (بَزَّكَ) إلّا عِندَ باغيهِ، وكَما لَيسَ بَينَ الكَبشِ وَالذِّئبِ خُلَّةٌ، كَذٰلِكَ لَيسَ بَينَ البارِّ وَالفاجِرِ خُلَّةٌ، مَن يَقتَرِب مِنَ الرَّفتِ (الزِّفتِ) يَعلَق بِهِ بَعضُهُ كَذٰلِكَ مَن يُشارِكِ الفاجِرَ يَتَعَلَّم مِن طُرُقِهِ، مَن يُحِبَّ المِراءَ يُشتَم، ومَن يَدخُل مَدخَلَ السَّوءِ يُتَّهَم، ومَن يُقارِن قَرينَ السَّوءِ لا يَسلَم ومَن لا يَملِك لِسانَهُ يَندَم.

١. «لا تقترب» يعني من الناس بكثرة المخالطة والمعاشرة فيسأموك ويملّوك فتكون أبعد من قلوبهم، ولا تبعد كلّ البُعد فلم يبالوا بك فتصير مهيناً مخذولاً (هامش المصدر).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٦٤١ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢٠.

وقالَ: يا بُنَيَّ، صاحِب مِئَةً ولا تُعادِ واحِداً.

يا بُنَيَّ، إنَّما هُوَ خَلاقُكَ وخُلُقُكَ، فَخَلاقُكَ دينُكَ، وخُلُقُكَ بَينَكَ وبَينَ النّاسِ، فَلا تَبَغَّضَنَّ إلَيهِم[1]، وتَعَلَّم مَحاسِنَ الأَخلاقِ.

يا بُنَيَّ، كُن عَبداً لِلأَخيارِ ولا تَكُن وَلَداً لِلأَشرارِ.

يا بُنَيَّ، عَلَيكَ بِأَداءِ[2] الأَمانَةِ تَسلَم دُنياكَ وآخِرَتُكَ، وكُن أميناً؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ لا يُحِبُّ الخائِنينَ.

يا بُنَيَّ، لا تُرِ النّاسَ أنَّكَ تَخشَى اللهَ وقَلبُكَ فاجِرٌ.[3]

٣٦٩. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إنِ احتَجتَ إلَى السُّلطانِ فَلا تُكثِرِ الإِلحاحَ عَلَيهِ، ولا تَطلُب حاجَتَكَ مِنهُ إلّا في مَواضِعِ الطَّلَبِ، وذٰلِكَ حينَ الرِّضا وطيبِ النَّفسِ، ولا تَضجَرَنَّ بِطَلَبِ حاجَةٍ؛ فَإِنَّ قَضاءَها بِيَدِ اللهِ ولَها أوقاتٌ، ولٰكِنِ ارغَب إلَى اللهِ، وسَلهُ، وحَرِّك أصابِعَكَ إلَيهِ.

يا بُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا قَليلٌ، وعُمرَكَ قَصيرٌ.

يا بُنَيَّ، احذَرِ الحَسَدَ فَلا يَكونَنَّ مِن شَأنِكَ، وَاجتَنِب سوءَ الخُلُقِ فَلا يَكونَنَّ مِن طَبعِكَ، فَإِنَّكَ لا تَضُرُّ بِهِما إلّا نَفسَكَ، وإذا كُنتَ أنتَ الضّارَّ لِنَفسِكَ كَفَيتَ عَدُوَّكَ أمرَكَ، لِأَنَّ عَداوَتَكَ لِنَفسِكَ أضَرُّ عَلَيكَ مِن عَداوَةِ غَيرِكَ.

يا بُنَيَّ، اجعَل مَعروفَكَ في أهلِهِ، وكُن فيهِ طالِباً لِثَوابِ اللهِ، وكُن مُقتَصِداً،

١. في المصدر: «فلا ينقص»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار: «أدِّ الأمانة» وهو الأنسب بالسياق.

٣ـ قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١١.

ولا تُمسِكهُ تقتيراً، ولا تُعطِهِ تبذيراً.

يا بُنَيَّ، سَيِّدُ أخلاقِ الحِكمَةِ دينُ اللهِ تعالىٰ، ومَثَلُ الدينِ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ الثّابِتَةِ، فَالإيمانُ بِاللهِ ماؤُها، وَالصَّلاةُ عُروقُها، وَالزَّكاةُ جِذعُها، وَالتّآخي فِي اللهِ شُعَبُها، وَالأَخلاقُ الحَسَنَةُ وَرَقُها، وَالخُروجُ عَن مَعاصِي اللهِ ثَمَرُها، ولا تَكمُلُ الشَّجَرَةُ إلّا بِثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ، كَذٰلِكَ الدّينُ لا يَكمُلُ إلّا بِالخُروجِ عَنِ المَحارِمِ.

يا بُنَيَّ، لِكُلِّ شَيءٍ عَلامَةٌ يُعرَفُ بِها، وإنَّ لِلدّينِ ثَلاثَ عَلاماتٍ: العِفَّةَ، وَالعِلمَ، وَالحِلمَ.[1]

٣٧٠. عنه ﷺ: كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ: يا بُنَيَّ، إنَّ النّاسَ قَد جَمَعوا قَبلَكَ لِأَولادِهِم، فَلَم يَبقَ ما جَمَعوا ولَم يَبقَ مَن جَمَعوا لَهُ، وإنَّما أنتَ عَبدٌ مُستَأجَرٌ؛ قَد اُمِرتَ بِعَمَلٍ ووُعِدتَ عَلَيهِ أجراً، فَأَوفِ عَمَلَكَ وَاستَوفِ أجرَكَ، ولا تَكُن في هٰذِهِ الدُّنيا بِمَنزِلَةِ شاةٍ وَقَعَت في زَرعٍ أخضَرَ، فَأَكَلَت حَتّىٰ سَمِنَت[2] فَكانَ حَتفُها عِندَ سِمَنِها، ولٰكِنِ اجعَلِ الدُّنيا بِمَنزِلَةِ قَنطَرَةٍ عَلىٰ نَهرٍ جُزتَ عَلَيها وتَرَكتَها ولَم تَرجِع إلَيها آخِرَ الدَّهرِ. أخرِبها ولا تَعمُرها، فَإِنَّكَ لَم تُؤمَر بِعِمارَتِها.

وَاعلَم أنَّكَ سَتُسأَلُ غَداً إذا وَقَفتَ بَينَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ عَن أربَعٍ: شَبابِكَ فيما أبلَيتَهُ، وعُمُرِكَ فيما أفنَيتَهُ، ومالِكَ مِمّا اكتَسَبتَهُ وفيما أنفَقتَهُ، فَتَأَهَّب

١. قصص الأنبياء: ص ١٩٦ ح ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٢. في المصدر «سمن» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

لِذٰلِكَ، وأعِدَّ لَهُ جَواباً.

ولا تَأسَ عَلىٰ ما فاتَكَ مِنَ الدُّنيا، فَإِنَّ قَليلَ الدُّنيا لا يَدومُ بَقاؤُهُ، وكَثيرَها لا يُؤمَنُ بَلاؤُهُ، فَخُذ حِذرَكَ، وجِدَّ في أمرِكَ، وَاكشِفِ الغِطاءَ عَن وَجهِكَ، وتَعَرَّض لِمَعروفِ رَبِّكَ، وجَدِّدِ التَّوبَةَ في قَلبِكَ، وَاكمَش في فَراغِكَ قَبلَ أن يُقصَدَ قَصدُكَ، ويُقضىٰ قَضاؤُكَ، ويُحالَ بَينَكَ وبَينَ ما تُريدُ.[1]

٣٧١. عنه ﷺ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وَالضَّجَرَ وسوءَ الخُلُقِ وقِلَّةَ الصَّبرِ، فَلا يَستَقيمُ عَلىٰ هٰذِهِ الخِصالِ صاحِبٌ، وألزِم نَفسَكَ التُّؤَدَةَ في اُمورِكَ، وصَبِّر عَلىٰ مَؤوناتِ الإِخوانِ نَفسَكَ، وحَسِّن مَعَ جَميعِ النّاسِ خُلُقَكَ.

يا بُنَيَّ، إن عَدِمَكَ ما تَصِلُ بِهِ قَرابَتَكَ، وتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلىٰ إخوَتِكَ فَلا يَعدِمَنَّكَ حُسنُ الخُلُقِ وبَسطُ البِشرِ؛ فَإِنَّهُ مَن أحسَنَ خُلُقَهُ أحَبَّهُ الأَخيارُ وجانَبَهُ الفُجّارُ، وَاقنَع بِقَسمِ اللهِ لَكَ يَصفُ عَيشُكَ، فَإِن أرَدتَ أن تَجمَعَ عِزَّ الدُّنيا فَاقطَع طَمَعَكَ مِمّا في أيدِي النّاسِ، فَإِنَّما بَلَغَ الأَنبِياءُ وَالصِّدّيقونَ ما بَلَغوا بِقَطعِ طَمَعِهِم.[2]

٣٧٢. عنه ﷺ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: إن تَأَدَّبتَ صَغيراً انتَفَعتَ بِهِ كَبيراً، ومَن عَنِيَ بِالأَدَبِ اهتَمَّ بِهِ، ومَنِ اهتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلمَهُ، ومَن تَكَلَّفَ عِلمَهُ اشتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ، ومَنِ اشتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ أدرَكَ بِهِ مَنفَعَةً، فَاتَّخِذهُ عادَةً.

١. الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٥ ح ١٩.

٢. قصص الأنبياء: ص ١٩٥ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٩ ح ١٤.

وإيّاكَ وَالكَسَلَ مِنهُ وَالطَّلَبَ بِغَيرِهِ، وإن غُلِبتَ عَلَى الدُّنيا فَلا تُغلَبَنَّ عَلَى الآخِرَةِ، وإنَّهُ إن فاتَكَ طَلَبُ العِلمِ فَإِنَّكَ لَن تَجِدَ تَضييعاً أشَدَّ مِن تَركِهِ.

يا بُنَيَّ، اِستَصلِحِ الأَهلينَ وَالإِخوانَ مِن أهلِ العِلمِ إنِ استَقاموا لَكَ عَلَى الوَفاءِ، وَاحذَرهُم عِندَ انصِرافِ الحالِ بِهِم عَنكَ، فَإِنَّ عَداوَتَهُم أشَدُّ مَضَرَّةً مِن عَداوَةِ الأَباعِدِ بِتَصديقِ النّاسِ إيّاهُم لِاطِّلاعِهِم عَلَيكَ.[1]

٣٧٣. عنه ﷺ: لَمّا وَعَظَ لُقمانُ ابنَهُ فَقالَ: أنَا مُنذُ سَقَطتُ إلَى الدُّنيا استَدبَرتُ وَاستَقبَلتُ الآخِرَةَ، فَدارٌ أنتَ إلَيها تَسيرُ أقرَبُ مِن دارٍ أنتَ مِنها مُتَباعِدٌ.

يا بُنَيَّ، لا تَطلُب مِنَ الأَمرِ مُدبِراً، ولا تَرفُض مِنهُ مُقبِلاً، فَإِنَّ ذلِكَ يُضِلُّ الرَّأيَ ويُزري بِالعَقلِ.

يا بُنَيَّ، لِيَكُن مِمّا[2] تَستَظهِرُ بِهِ عَلى عَدُوِّكَ الوَرَعُ عَنِ المَحارِمِ، وَالفَضلُ في دينِكَ، وَالصِّيانَةُ لِمُروَّتِكَ، وَالإِكرامُ لِنَفسِكَ أن لا تُدَنِّسَها[3] بِمَعاصِي الرَّحمٰنِ ومَساوِي الأَخلاقِ وقَبيحِ الأَفعالِ.

وَاكتُم سِرَّكَ، وأحسِن سَريرَتَكَ، فَإِنَّكَ إذا فَعَلتَ ذلِكَ آمَنتَ بِستِرِ اللهِ أن يُصيبَ عَدُوُّكَ مِنكَ[4] عَورَةً، أو يَقدِرَ مِنكَ عَلى زَلَّةٍ، ولا تَأمَنَنَّ مَكرَهُ فَيُصيبَ مِنكَ غِرَّةً في بَعضِ حالاتِكَ، فَإِذَا استَمكَنَ مِنكَ وَثَبَ عَلَيكَ ولَم يُقِلكَ عَثرَةً، وَليَكُن مِمّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلى عَدُوِّكَ إعلانُ الرِّضا عَنهُ، وَاستَصغِرِ الكَثيرَ في طَلَبِ

١. قصص الأنبياء: ص ١٩٤ ح ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٩ ح ١٣.

٢. في المصدر: «ما»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. في بحار الأنوار: «أن تدنسها».

٤. في المصدر «منكم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

المَنفَعَةِ، وَاستَعظِمِ الصَّغيرَ في رُكوبِ المَضَرَّةِ.

يا بُنَيَّ، لا تُجالِسِ النّاسَ بِغَيرِ طَريقَتِهِم، ولا تَحمِلَنَّ عَلَيهِم فَوقَ طاقَتِهِم، فَلا يَزالُ جَليسُكَ عَنكَ نافِراً، وَالمَحمولُ عَلَيهِ فَوقَ طاقَتِهِ مُجانِباً لَكَ، فَإِذا أنتَ فَردٌ لا صاحِبَ لَكَ يُؤنِسُكَ، ولا أخَ لَكَ يَعضُدُكَ، فَإِذا بَقيتَ وَحيداً كُنتَ مَخذولاً، وصِرتَ ذَليلاً.

ولا تَعتَذِر إلى مَن لا يُحِبُّ أن يَقبَلَ مِنكَ عُذراً، ولا يَرى لَكَ حَقّاً، ولا تَستَعِن في اُمورِكَ إلّا بِمَن يُحِبُّ أن يَتَّخِذَ في قَضاءِ حاجَتِكَ أجراً، فَإِنَّهُ إذا كانَ كَذلِكَ طَلَبَ قَضاءَ حاجَتِكَ لَكَ، كَطَلَبِهِ لِنَفسِهِ، لِأَنَّهُ بَعدَ نَجاحِها لَكَ كانَ رِبحاً فِي الدُّنيا الفانِيَةِ وحَظّاً وذُخراً لَهُ فِي الدّارِ الباقِيَةِ فَيَجتَهِدُ في قَضائِها لَكَ، وَليَكُن إخوانُكَ وأصحابُكَ الَّذينَ تَستَخلِصُهُم وتَستَعينُ بِهِم عَلى اُمورِكَ، أهلَ المُروَّةِ وَالكَفافِ وَالثَّروَةِ وَالعَقلِ وَالعَفافِ الَّذينَ إن نَفَعتَهُم شَكَروكَ، وأن غِبتَ عَن جيرَتِهِم ذَكَروكَ.[1]

٣٧٤. عنه ﷺ ـ في تفسيرِ قَولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ـ: فَوَعَظَ لُقمانُ لِابنِهِ بِآثارٍ حَتّى تَفَطَّرَ وَانشَقَّ.

وكانَ فيما وَعَظَهُ بِهِ ... أن قالَ: يا بُنَيَّ، إنَّكَ مُنذُ سَقَطتَ إلَى الدُّنيا استَدبَرتَ وَاستَقبَلتَ الآخِرَةَ، فَدارٌ أنتَ إلَيها تَسيرُ أقرَبُ إلَيكَ مِن دارٍ أنتَ مِنها مُتَباعِدٌ.

يا بُنَيَّ، جالِسِ العُلَماءَ وزاحِمهُم بِرُكبَتَيكَ، لا تُجادِلهُم فَيَمنَعوكَ، وخُذ

١. قصص الأنبياء: ص ١٩٣ ح ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٨ ح ١٢.

مِنَ الدُّنيا بَلاغاً، ولا تَرفُضها فَتَكونَ عِيالاً عَلَى النّاسِ، ولا تَدخُل فيها دُخولاً يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ، وصُم صَوماً يَقطَعُ شَهوَتَكَ، ولا تَصُم صَوماً يَمنَعُكَ مِنَ الصَّلاةِ؛ فَإِنَّ الصَّلاةَ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ الصِّيامِ.

يا بُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ، قَد هَلَكَ فيها عالَمٌ كَثيرٌ، فَاجعَل سَفينَتَكَ فيهَا الإِيمانَ، وَاجعَل شِراعَهَا التَّوَكُّلَ، وَاجعَل زادَكَ فيها تَقوَى اللهِ، فَإِن نَجَوتَ فَبِرَحمَةِ اللهِ، وإن هَلَكتَ فَبِذُنوبِكَ.

يا بُنَيَّ، إن تَأَدَّبتَ صَغيراً انتَفَعتَ بِهِ كَبيراً، ومَن عَنِيَ[1] بِالأَدَبِ اهتَمَّ بِهِ، ومَنِ اهتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلمَهُ، ومَن تَكَلَّفَ عِلمَهُ اشتَدَّ طَلَبُهُ، ومَنِ اشتَدَّ طَلَبُهُ أدرَكَ مَنفَعَتَهُ، فَاتَّخِذهُ عادَةً.

فَإِنَّكَ تَخلُفُ في سَلَفِكَ، وتَنفَعُ بِهِ مَن خَلفَكَ، ويَرتَجيكَ فيهِ راغِبٌ، ويَخشى صَولَتَكَ راهِبٌ. وإيّاكَ وَالكَسَلَ عَنهُ وَالطَّلَبَ لِغَيرِهِ، فَإِن غُلِبتَ عَلَى الدُّنيا فَلا تُغلَبَنَّ عَلَى الآخِرَةِ، وإذا فاتَكَ طَلَبُ العِلمِ في مَظانِّهِ فَقَد غُلِبتَ عَلَى الآخِرَةِ.

وَاجعَل في أيّامِكَ ولَياليكَ وساعاتِكَ لِنَفسِكَ نَصيباً في طَلَبِ العِلمِ؛ فَإِنَّكَ لَن تَجِدَ لَهُ تَضييعاً أشَدَّ مِن تَركِهِ، ولا تُمارِيَنَّ فيهِ لَجوجاً، ولا تُجادِلَنَّ فَقيهاً، ولا تُعادِيَنَّ سُلطاناً، ولا تُماشِيَنَّ ظَلوماً، ولا تُصادِقَنَّهُ، ولا تُصاحِبَنَّ فاسِقاً نَطِفاً[2]، ولا تُصاحِبَنَّ مُتَّهَماً، وَاخزُن عِلمَكَ كَما تَخزُنُ وَرِقَكَ.

---

١. في المصدر: «غني»، والتصويب من بحار الأنوار وقصص الأنبياء: ص ١٩٤ ح ٢٤٣. وعَنَى الأمرُ فلاناً: أهَمَّهُ. ويقال: عَنِيَ بأمر فلان (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٦٣٣ «عنا»).

٢. في بحار الأنوار: «ولا تُواخِيَنَّ فاسقاً» بدل «ولا تصاحبنّ فاسقاً نطفاً». والنَّطِفُ: الرَّجُلُ المُريبُ (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٣٤ «نطف»).

يا بُنَيَّ، خَفِ اللهَ خَوفاً لَو أتَيتَ القِيامَةَ بِبِرِّ الثَّقَلَينِ خِفتَ أن يُعَذِّبَكَ، وَارجُ اللهَ رَجاءً لَو وافَيتَ القِيامَةَ بِإِثمِ الثَّقَلَينِ رَجَوتَ أن يَغفِرَ لَكَ.

فَقالَ لَهُ ابنُهُ: يا أبَتِ وكَيفَ اُطيقُ هٰذا وإنَّما لي قَلبٌ واحِدٌ؟

فَقالَ لَهُ لُقمانُ: يا بُنَيَّ، لَوِ استُخرِجَ قَلبُ المُؤمِنِ فَشُقَّ لَوُجِدَ فيهِ نورانِ، نورٌ لِلخَوفِ، ونورٌ لِلرَّجاءِ[1]، لَو وُزِنا لَما رَجَحَ أحَدُهُما عَلَى الآخَرِ بِمِثقالِ ذَرَّةٍ، فَمَن يُؤمِن بِاللهِ يُصَدِّق ما قالَ اللهُ، ومَن يُصَدِّق ما قالَ اللهُ يَفعَل ما أمَرَ اللهُ، ومَن لَم يَفعَل ما أمَرَ اللهُ لَم يُصَدِّق ما قالَ اللهُ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ الأَخلاقَ تَشهَدُ بَعضُها لِبَعضٍ فَمَن يُؤمِن بِاللهِ إيماناً صادِقاً يَعمَل للهِ خالِصاً ناصِحاً ومَن عَمِلَ للهِ خالِصاً ناصِحاً فَقَد آمَنَ بِاللهِ صادِقاً ومَن أطاعَ اللهَ خافَهُ ومَن خافَهُ فَقَد أحَبَّهُ، ومَن أحَبَّهُ اتَّبَعَ أمرَهُ، ومَنِ اتَّبَعَ أمرَهُ استَوجَبَ جَنَّتَهُ ومَرضاتَهُ، ومَن لَم يَتَّبِع رِضوانَ اللهِ فَقَد هانَ عَلَيهِ سَخَطُهُ، نَعوذُ بِاللهِ مِن سَخَطِ اللهِ.

يا بُنَيَّ، ولا تَركَن إلَى الدُّنيا، ولا تَشغَل قَلبَكَ بِها، فَما خَلَقَ اللهُ خَلقاً هُوَ أهوَنُ عَلَيهِ مِنها، ألا تَرى أنَّهُ لَم يَجعَل نَعيمَها ثَواباً لِلمُطيعينَ، ولَم يَجعَل بَلاءَها عُقوبَةً لِلعاصينَ.[2]

٣٧٥. عنه ﷺ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لِكُلِّ شَيءٍ عَلامَةٌ يُعرَفُ بِها ويُشهَدُ عَلَيها، وإنَّ لِلدّينِ ثَلاثَ عَلاماتٍ: العِلمَ وَالإِيمانَ وَالعَمَلَ بِهِ.

ولِلإِيمانِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: الإِيمانُ بِاللهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ.

---

١. في المصدر: «... نورين نوراً للخوف ونوراً للرجاء»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١١ ح ٢.

وللعالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: العِلمُ بِاللهِ وبِما يُحِبُّ وبِما يَكرَهُ.

وللعامِلِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: الصَّلاةُ وَالصِّيامُ وَالزَّكاةُ.

ولِلمُتَكَلِّفِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يُنازِعُ مَن فَوقَهُ، ويَقولُ ما لا يَعلَمُ، ويَتَعاطىٰ ما لا يَنالُ.

ولِلظّالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَظلِمُ مَن فَوقَهُ بِالمَعصِيَةِ، ومَن دونَهُ بِالغَلَبَةِ، ويُعينُ الظَّلَمَةَ.

ولِلمُنافِقِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يُخالِفُ لِسانُهُ قَلبَهُ، وقَلبُهُ فِعلَهُ، وعَلانِيَتُهُ سَريرَتَهُ.

ولِلآثِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَخونُ، ويَكذِبُ، ويُخالِفُ ما يَقولُ.

ولِلمُرائي ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَكسَلُ إذا كانَ وَحدَهُ، ويَنشَطُ إذا كانَ النّاسُ عِندَهُ، ويَتَعَرَّضُ في كُلِّ أمرٍ لِلمَحمَدَةِ.

ولِلحاسِدِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَغتابُ إذا غابَ، ويَتَمَلَّقُ إذا شَهِدَ، ويَشمَتُ بِالمُصيبَةِ.

ولِلمُسرِفِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَشتَري ما لَيسَ لَهُ، ويَلبَسُ ما لَيسَ لَهُ، ويَأكُلُ ما لَيسَ لَهُ.

ولِلكَسلانِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَتَوانىٰ حَتّىٰ يُفَرِّطَ، ويُفَرِّطُ حَتّىٰ يُضَيِّعَ، ويُضَيِّعُ حَتّىٰ يَأثَمَ.

ولِلغافِلِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: السَّهوُ وَاللَّهوُ وَالنِّسيانُ.[1]

١. الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٨.

٣٧٦. عنه عليه السلام: كانَ فيما أوصىٰ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ ناتانَ أن قالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، لِيَكُن مِمّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ فَتَصرَعُهُ المُماسَحَةُ وإعلانُ الرِّضا عَنهُ، ولا تُزاوِلهُ بِالمُجانَبَةِ فَيَبدُوَ لَهُ ما في نَفسِكَ فَيَتَأَهَّبَ لَكَ.

يا بُنَيَّ، خَفِ اللهَ خَوفاً لَو وافَيتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَينِ خِفتَ أن يُعَذِّبَكَ اللهُ، وَارجُ اللهَ رَجاءً لَو وافَيتَهُ بِذُنوبِ الثَّقَلَينِ رَجَوتَ أن يَغفِرَ اللهُ لَكَ.

يا بُنَيَّ، حَمَلتُ الجَندَلَ وَالحَديدَ وكُلَّ حِملٍ ثَقيلٍ فَلَم أحمِل شَيئاً أثقَلَ مِن جارِ السَّوءِ، وذُقتُ المَراراتِ كُلَّها فَلَم أذُق شَيئاً أمَرَّ مِنَ الفَقرِ.[1]

٣٧٧. الإمام الكاظم عليه السلام: كانَ لُقمانُ عليه السلام يَقولُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ، وقَد غَرِقَ فيها جيلٌ كَثيرٌ، فَلتَكُن سَفينَتُكَ فيها تَقوَى اللهِ تَعالىٰ، ولْيَكُن جِسرُكَ إيماناً بِاللهِ، ولْيَكُن شِراعُها التَّوَكُّلَ، لَعَلَّكَ - يا بُنَيَّ - تَنجو وما أظُنُّكَ ناجِياً!

يا بُنَيَّ، كَيفَ لا يَخافُ النّاسُ ما يوعَدونَ، وهُم يَنتَقِصونَ في كُلِّ يَومٍ، وكَيفَ لا يُعِدُّ لِما يوعَدُ مَن كانَ لَهُ أجَلٌ يَنفَدُ.

يا بُنَيَّ، خُذ مِنَ الدُّنيا بُلغَةً، ولا تَدخُل فيها دُخولاً يُضِرُّ فيها بِآخِرَتِكَ، ولا تَرفُضها فَتَكونَ عِيالاً عَلَى النّاسِ، وصُم صِياماً يَقطَعُ شَهوَتَكَ، ولا تَصُم صِياماً يَمنَعُكَ مِنَ الصَّلاةِ؛ فَإِنَّ الصَّلاةَ أعظَمُ عِندَ اللهِ مِنَ الصَّومِ.[2]

٣٧٨. المواعظ العددية: عَن وَصايا لُقمانَ عليه السلام لِابنِهِ: ... يا بُنَيَّ، اِعلَم أنّي خَدَمتُ أربَعَمِئَةِ نَبِيٍّ، وأخَذتُ مِن كَلامِهِم أربَعَ كَلِماتٍ، وهِيَ: إذا كُنتَ فِي الصَّلاةِ

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٦٦ ح ١٠٣١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٢ ح ٣.

٢. قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٦ ح ١٠.

فاحفظ قلبك، وإذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك، وإذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك، وإذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك.[1]

٣٧٩. المواعظ العددية: قال لقمان ؑ لابنه: يا بنيّ، أوصيك بستّ خصال اجتمع فيها علم الأوّلين والآخرين: لا تشغل قلبك إلى الدنيا إلّا بقدر بقائك فيها، واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها، وأطع ربّك بقدر حاجتك إليه، وليكن سعيك في فكاك رقبتك من النار، وليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك في النار، وإذا أردت أن تعصي مولاك فاطلب مكاناً لا يراك.[2]

٣٨٠. الاختصاص: في حكم لقمان فيما أوصى به ابنه أنّه قال: يا بنيّ، تعلّمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها أربعة ومرّ معي إلى الجنّة: أحكم سفينتك؛ فإنّ بحرك عميق، وخفّف حملك؛ فإنّ العقبة كؤود، وأكثر الزاد؛ فإنّ السفر بعيد، وأخلص العمل؛ فإنّ الناقد بصير.[3]

٣٨١. عرائس المجالس: قال لقمان لابنه: يا بنيّ، لا تعلّق نفسك بالهموم، ولا تشغل قلبك بالأحزان، وإيّاك والطمع، وارض بالقضاء، واقنع بما قسم الله لك يصف عيشك، وتسرّ نفسك، وتستلذّ حياتك، وإن أردت أن يجمع لك غنى الدنيا فاقطع طمعك عمّا في أيدي الناس؛ فإنّ ما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا إلّا بقطع طمعهم عمّا في أيدي الناس.[4]

---

١. المواعظ العددية: ص ٢٣٨.

٢. المواعظ العددية: ص ٣٠٢.

٣. الاختصاص: ص ٣٤١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٤. عرائس المجالس: ص ٣١٥.

٣٨٢. آداب النفس: قال لقمان ؑ لابنه: يا بنيّ، خلق الإنسان على ثلاثة أثلاث، ثلث لله، وثلث لنفسه، وثلث للدود والتراب. فأمّا الثلث الذي لله فروحه، والذي لنفسه فعمله[1]، والذي للدود والتراب فجسده. فالعاجز الخاسر من يتعصّب ويسعى للدود والتراب.[2]

٣٨٣. الحكمة الخالدة: من وصايا لقمان لابنه: إحفظ العبر، واحذر الغير، انصح المؤمنين، وعد مرضاهم، واشهد جنائزهم، وأعن فقراءهم، أقرض خلطاءك، وأنظر غرماءك، والزم بيتك، واقنع بقوتك، تخلّق بأخلاق الكرام، واجتنب أخلاق اللئام.

إعلم يا بنيّ، أنّ المقام في الدنيا قليل، والركون إليها غرور، والغبطة فيها حلم، فكن سمحاً سهلاً قريباً أميناً، وكلمة جامعة: اتّق الله في جميع أحوالك، ولا تعصه في شيء من أمورك.[3]

٣٨٤. الحكمة الخالدة: من وصايا لقمان لابنه: لا تعترض الباطل، ولا تستحي من الحقّ، ولا تقل ما لا تعلم، ولا تتكلّف ما لا تطيق، ولا تتعظّم، ولا تختل، ولا تفخر، ولا تضجر، ولا تقطع الرحم، ولا تبلينّ الجار، ولا تشمت بالمصائب، ولا تذع السرّ، ولا تغتب، ولا تحسد، ولا تنبز، ولا تهمز، وإن أسيء إليك فاغفر، وإن أحسن إليك فاشكر، وإن ابتليت فاصبر.[4]

---

١. في المواعظ العددية: «علمه».

٢. آداب النفس: ج ١ ص ١٧٥، المواعظ العددية: ص ١٨٦ نحوه.

٣. الحكمة الخالدة: ص ١٢٨.

٤. الحكمة الخالدة: ص ١٢٨.

٣٨٥ . ربيع الأبرار عن لقمان : يا بُنَيَّ ، إرحَمِ الفُقَراءَ لِقِلَّةِ صَبرِهِم ، وَارحَمِ الأَغنِياءَ لِقِلَّةِ شُكرِهِم ، وَارحَمِ الجَميعَ لِطولِ غَفلَتِهِم .[1]

٣٨٦ . حياة الحيوان الكبرى : مِن وَصِيَّةِ لُقمانَ لِابنِهِ : ... يا بُنَيَّ ، ثَلاثَةُ أشياءَ تَحسُنُ بِالإِنسانِ : حُسنُ المَحضَرِ ، وَاحتِمالُ الإِخوانِ ، وقِلَّةُ المَلَلِ لِلصَّديقِ ، وأَوَّلُ الغَضَبِ جُنونٌ وآخِرُهُ نَدَمٌ .[2]

٣٨٧ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ : يا بُنَيَّ ، مُر بِالمَعروفِ ، وَانهَ عَنِ المُنكَرِ ، وحاسِب نَفسَكَ قَبلَ أن تُسبَقَ عَلَيها ، وَاعرِفِ العُسرَةَ ، ولا تُفَرِّط في أمرِكَ .[3]

٣٨٨ . أمثال الشرق والغرب : قالَ لُقمانُ وهُوَ يَعِظُ ابنَهُ : يا بُنَيَّ ، إيّاكَ وَالكَذِبَ ؛ فَإِنَّهُ يُفسِدُ عَلَيكَ دينَكَ ، ويَمحو عَلَيكَ عِندَ النّاسِ مُرُوَّتَكَ ، ويَضَعُ مَنزِلَتَكَ ، ويُضيعُ جاهَكَ ، فَلا يَسمَعُ أحَدٌ مِنكَ إذا حَدَّثتَ ، ولا يُصَدِّقُكَ إذا قُلتَ ، ولا خَيرَ لَكَ فِي الحَياةِ إذا كُنتَ كَذلِكَ ؛ وإذَا اطَّلَعَ النّاسُ عَلى ذلِكَ في أمرِكَ ثُمَّ صَدَقتَ اتَّهَموكَ ، وحَقَّروا شَأنَكَ ، وأبغَضوا مَجلِسَكَ ، وأخفَوا عَنكَ أسرارَهُم ، وخَتَموا حَديثَهُم ، وكَتَموهُ ، وحَذِروكَ في أمرِ دينِهِم ، ولا يَأمَنوكَ في شَيءٍ مِن أحوالِهِم ، وهذِهِ حالَتُكَ فِي قُلوبِ النّاسِ ، وأكبَرُ مِن ذلِكَ مَقتُ اللهِ وعُقوبَتُهُ فِي الآخِرَةِ .[4]

٣٨٩ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ : يا بُنَيَّ ، إستَحِ مِنَ اللهِ تَعالى بِقَدرِ قُربِهِ مِنكَ ، وخَف

---

١ . ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٣١٤ .
٢ . حياة الحيوان الكبرى : ج ١ ص ٥٨٥ .
٣ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠٢ .
٤ . أمثال الشرق والغرب : ص ١٤٠ .

مِنَ اللهِ تَعالى بِقَدرِ قُدرَتِهِ عَلَيكَ ، وإيّاكَ وكَثرَةَ الفُضولِ ؛ فَإِنَّ حِسابَكَ غَداً عَنها يَطولُ .[1]

٣٩٠ . كنز الفوائد : قالَ لُقمانُ الحَكيمُ لِابنِهِ في وَصِيَّتِهِ : يا بُنَيَّ ، أحُثُّكَ عَلى سِتِّ خِصالٍ ، لَيسَ مِنها خَصلَةٌ إلّا وهِيَ تُقَرِّبُكَ إلى رِضوانِ اللهِ ﷻ ، وتُباعِدُكَ مِن سَخَطِهِ :

الاُولى : أن تَعبُدَ اللهَ ، ولا تُشرِكَ بِهِ شَيئاً .

وَالثّانِيَةُ : الرِّضا بِقَضاءِ اللهِ فيما أحبَبتَ وكَرِهتَ .

وَالثّالِثَةُ : أن تُحِبَّ فِي اللهِ وتُبغِضَ فِي اللهِ .

وَالرّابِعَةُ : تُحِبُّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ ، وتَكرَهُ لَهُم ما تَكرَهُ لِنَفسِكَ .

وَالخامِسَةُ : تَكظِمُ الغَيظَ ، وتُحسِنُ إلى مَن أساءَ إلَيكَ .

وَالسّادِسَةُ : تَركُ الهَوى ومُخالَفَةُ الرَّدى .[2]

٣٩١ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ : يا بُنَيَّ ، عَلَيكَ بِالصَّبرِ وَاليَقينِ ومُجاهَدَةِ نَفسِكَ . وَاعلَم أنَّ الصَّبرَ فيهِ أنواعُ الشَّرَفِ ، فَإِذا صَبَرتَ عَلى مَحارِمِ اللهِ تَعالى ، وزَهِدتَ فِي الدُّنيا ، وتَهاوَنتَ بِالمَصائِبِ لَم يَكُن شَيءٌ أحَبَّ إلَيكَ مِنَ المَوتِ وأنتَ تَتَرَقَّبُهُ .[3]

٣٩٢ . محبوب القلوب : قالَ لُقمانُ : يا بُنَيَّ ، ما عِندَ اللهِ ـ تَعالى ـ أفضَلُ مِنَ العَقلِ ، وما

---

١ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠٥ .
٢ . كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٦٤ ، أعلام الدين : ص ١٥٤ .
٣ . محبوب القلوب : ج ١ ص ٢٠١ .

ثمّ عَقلُ امرِئٍ حَتّىٰ تكونَ فيه عَشَرَةُ خِصالٍ: الكِبرُ مِنهُ مَأمونٌ، وَالرُّشدُ مِنهُ مَأمولٌ، نَصيبُهُ مِنَ الدُّنيا القوتُ، وفَضلُ مالِهِ مَبذولٌ، التَّواضُعُ أحَبُّ إلَيهِ مِنَ الكِبرِ، الذُّلُّ أحَبُّ إلَيهِ مِنَ العِزِّ، لا يَسأَمُ مِن طَلَبِ العَفوِ طولَ عُمُرِهِ، ولا يَقدَمُ في طَلَبِ الحَوائِجِ مَن قَبلَهُ، يَستَكثِرُ قَليلَ المَعروفِ مِن غَيرِهِ، ويَستَقِلُّ الكَثيرَ مِن نَفسِهِ، وَالخَصلَةُ العاشِرَةُ وهِيَ الَّتي يُنالُ بِها مَجدُهُ، ويَعلو قَدرُهُ يَرىٰ أنَّ جَميعَ النّاسِ خَيرٌ مِنهُ وأنَّهُ شَرُّهُم.[1]

٣٩٣. مكارم الأخلاق ومعاليها: عَن لُقمانَ الحَكيمِ ﷺ: كانَ يَقولُ: أكتُمُ الحاجَةَ، ولا أنطِقُ فيما لا يَعنيني، ولا أكونُ مِضحاكاً مِن غَيرِ عَجَبٍ، ولا مَشّاءً إلىٰ غَيرِ أرَبٍ، الصَّمتُ خَيرٌ وقَليلٌ فاعِلُهُ.[2]

٣٩٤. الدرّ المنثور: قالَ لُقمانُ ﷺ لابنِهِ: يا بُنَيَّ، جالِسِ الصّالِحينَ مِن عِبادِ اللهِ، فَإِنَّكَ تُصيبُ بِمُجالَسَتِهِم خَيراً، ولَعَلَّهُ أن يَكونَ آخِرُ ذٰلِكَ تَنزِلُ عَلَيهِمُ الرَّحمَةُ فَتُصيبَكَ مَعَهُم.

يا بُنَيَّ، لا تُجالِسِ الأَشرارَ؛ فَإِنَّكَ لا يُصيبُكَ مِن مُجالَسَتِهِم خَيرٌ، ولَعَلَّهُ أن يَكونَ في آخِرِ ذٰلِكَ أن تَنزِلَ عَلَيهِم عُقوبَةٌ فَتُصيبَكَ مَعَهُم.[3]

٣٩٥. الدعاء عن الحسن: قالَ لُقمانُ ﷺ لابنِهِ: يا بُنَيَّ، إن كُنتَ تُريدُ البَقاءَ ـ ولا بَقاءَ ـ فَاجعَل خَشيَةَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ غِطاءَكَ فَوقَ رَأسِكَ، ووِطاءَكَ فَلَعَلَّكَ أن تَنجُوَ وما أراكَ بِناجٍ.

---

١. محبوب القلوب، ج ١، ص ٢٠٥.

٢. مكارم الأخلاق ومعاليها: ص ٤٣٦ ح ٤٣٨، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٨.

٣. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٨.

يا بُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ، قَد غَرِقَ فيهِ ناسٌ كَثيرٌ، فَليَكُن سَفينَتُكَ فيها تَقوَى اللهِ، وحَشوُهَا الإيمانَ بِاللهِ، وشِراعُهَا التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ، ومَجاذيفُهَا التَّسبيحَ وَالتَّهليلَ، ولَعَلَّكَ أن تَنجُوَ وما أراكَ بِناجٍ.

يا بُنَيَّ، إن كُنتَ لا توقِنُ بِالبَعثِ فَإِذا نِمتَ فَلا تَستَيقِظ؛ فَإِنَّكَ كَما تَستَيقِظُ فَكَذٰلِكَ تُبعَثُ.

يا بُنَيَّ، اُذكُرِ اللهَ عِندَ هَمِّكَ إذا هَمَمتَ، وعِندَ يَدِكَ إذا أقسَمتَ، وعِندَ لِسانِكَ إذا حَكَمتَ.[1]

٣٩٦. البداية والنهاية: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ العَمَلُ لا يُستَطاعُ إلّا بِاليَقينِ، ومَن يَضعُف يَقينُهُ يَضعُف عَمَلُهُ.

وقالَ: يا بُنَيَّ، إذا جاءَكَ الشَّيطانُ مِن قِبَلِ الشَّكِّ وَالرَّيبِ فَاغلِبهُ بِاليَقينِ وَالنَّصيحَةِ، وإذا جاءَكَ مِن قِبَلِ الكَسَلِ وَالسّآمَةِ فَاغلِبهُ بِذِكرِ القَبرِ وَالقِيامَةِ، وإذا جاءَكَ مِن قِبَلِ الرَّغبَةِ وَالرَّهبَةِ فَأَخبِرهُ أنَّ الدُّنيا مُفارَقَةٌ مَتروكَةٌ.[2]

٣٩٧. الرضا عن الله عن سعيد بن المُسَيِّب: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، لا يَنزِلَنَّ بِكَ أمرٌ رَضيتَهُ أو كَرِهتَهُ إلّا جَعَلتَ فِي الضَّميرِ مِنكَ أنَّ ذٰلِكَ خَيرٌ لَكَ.

قالَ: أمّا هٰذِهِ فَلا أقدِرُ أن اُعطِيَكَها دونَ أن أعلَمَ ما قُلتَ إنَّهُ كَما قُلتَ.

قالَ: يا بُنَيَّ، فَإِنَّ اللهَ قَد بَعَثَ نَبِيّاً، هَلُمَّ حَتّىٰ نَأتِيَهُ فَعِندَهُ بَيانُ ما قُلتُ لَكَ.

قالَ: اِذهَب بِنا إلَيهِ.

---

١. الدعاء للطبراني: ص ٤٩٣ ح ١٧٣٧.

٢. البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٧٠، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٣.

قالَ: فَخَرَجَ وهُوَ عَلىٰ حِمارٍ، وَابنُهُ عَلىٰ حِمارٍ، وتَزَوَّدوا ما يُصلِحُهُم مِن زادٍ، ثُمَّ سارا أيّاماً ولَيالِيَ حَتّىٰ تَلَقَّتهُما مَغارَةٌ، فَأَخَذا اُهبَتَهُما لَها، فَدَخَلاها فَسارا ما شاءَ اللهُ أن يَسيرا حَتّىٰ ظَهَرا وقَد تَعالَى النَّهارُ، وَاشتَدَّ الحَرُّ، ونَفِدَ الماءُ وَالزّادُ، وَاستَبطَئا حِمارَيهِما، فَنَزَلَ لُقمانُ ونَزَلَ ابنُهُ، فَجَعَلا يَشتَدّانِ عَلىٰ سوقِهِما.

فَبَينا هُما كَذٰلِكَ إذ نَظَرَ لُقمانُ أمامَهُ، فَإِذا هُوَ بِسَوادٍ ودُخانٍ، فَقالَ في نَفسِهِ: السَّوادُ سَحَرٌ[1]، وَالدُّخانُ عُمرانٌ وناسٌ.

فَبَينَما كَذٰلِكَ يَسيرانِ إذ وَطِئَ ابنُ لُقمانَ عَلىٰ عَظمٍ ناتِئٍ عَلَى الطَّريقِ، فَدَخَلَ مِن باطِنِ القَدَمِ حَتّىٰ ظَهَرَ مِن أعلاها، فَخَرَّ ابنُ لُقمانَ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَحانَت مِن لُقمانَ التِفاتَةٌ، فَإِذا هُوَ بِابنِهِ صَريعٌ، فَوَثَبَ إلَيهِ فَضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ، وَاستَخرَجَ العَظمَ بِأَسنانِهِ، وَاشتَقَّ عِمامَةً كانَت عَلَيهِ فَلاثَ بِها رِجلَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إلىٰ وَجهِ ابنِهِ فَذَرَفَت عَيناهُ فَقَطَرَت قَطرَةٌ مِن دُموعِهِ عَلىٰ خَدِّ الغُلامِ، فَانتَبَهَ لَها، فَنَظَرَ إلىٰ أبيهِ وهُوَ يَبكي.

فَقالَ: يا أبَتِ أنتَ تَبكي وأنتَ تَقولُ: هٰذا خَيرٌ لي، كَيفَ يَكونُ هٰذا خَيرٌ لي وأنتَ تَبكي؟ وقَد نَفِدَ الطَّعامُ وَالماءُ، وبَقيتُ أنا وأنتَ في هٰذَا المَكانِ، فَإِن ذَهَبتَ وتَرَكتَني عَلىٰ حالي ذَهَبتَ بِهَمٍّ وغَمٍّ ما بَقيتَ، وإن أقَمتَ مَعي مِتنا جَميعاً، فَكَيفَ عَسىٰ أن يَكونَ هٰذا خَيرٌ لي وأنتَ تَبكي.

قالَ: أمّا بُكائي ـ يا بُنَيَّ ـ فَوَدِدتُ أنّي أفتَديكَ بِجَميعِ حَظّي مِنَ الدُّنيا،

---

١. في الدر المنثور: «شجر» بدل «سحر»، وهو الأنسب.

ولٰكِنّي والِدٌ، ومِنّي رِقَّةُ الوالِدِ.

وأمّا ما قُلتَ: كَيفَ يَكونُ هٰذا خَيرٌ لي، فَلَعَلَّ ما صُرِفَ عَنكَ ـ يا بُنَيَّ ـ أعظَمُ مِمَّا ابتُليتَ بِهِ، ولَعَلَّ مَا ابتُليتَ بِهِ أيسَرُ مِمّا صُرِفَ عَنكَ.

فَبَينا هُوَ يُحاوِرُهُ إذ نَظَرَ لُقمانُ هٰكَذا أمامَهُ فَلَم يَرَ ذٰلِكَ الدُّخانَ وَالسَّوادَ، فَقالَ في نَفسِهِ: لَم أرَ ثَمَّ شَيئاً!؟ قالَ: قَد رَأَيتُ، ولٰكِن لَعَلَّ أن يَكونَ قَد أحدَثَ رَبّي بِما رَأَيتُ شَيئاً.

فَبَينا هُوَ يَتَفَكَّرُ في هٰذا إذ نَظَرَ أمامَهُ فَإِذا هُوَ بِشَخصٍ قَد أقبَلَ عَلىٰ فَرَسٍ أبلَقَ، عَلَيهِ ثِيابٌ بَياضٌ، وعِمامَةٌ بَيضاءُ يَمسَحُ الهَواءَ مَسحاً، فَلَم يَزَل يَرمُقُهُ بِعَينِهِ حَتّىٰ كانَ مِنهُ قَريباً فَتَوارىٰ عَنهُ ثُمَّ صاحَ بِهِ فَقالَ: أنتَ لُقمانُ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: أنتَ الحَكيمُ؟

قالَ: كَذٰلِكَ يُقالُ، وكَذٰلِكَ نَعَتَني رَبّي.

قالَ: ما قالَ لَكَ ابنُكَ هٰذَا السَّفيهُ؟

قالَ: يا عَبدَ اللهِ، مَن أنتَ أسمَعُ كَلامَكَ، ولا أرىٰ وَجهَكَ؟

قالَ: أنَا جِبريلُ، لا يَراني إلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نَبِيٌّ مُرسَلٌ، لَولا ذٰلِكَ لَرَأَيتَني، فَما قالَ لَكَ ابنُكَ هٰذَا السَّفيهُ؟

قالَ: قالَ لُقمانُ في نَفسِهِ: إن كُنتَ أنتَ جِبريلَ، فَأَنتَ أعلَمُ بِما قالَهُ ابني مِنّي.

فقالَ جِبريلُ: ما لي بِشيءٍ مِن أمرِكما عَلىٰ أن حَفِظتُكما، ائتِيني، فَقد أمَرَني رَبّي بِخَسفِ هٰذِهِ المَدينَةِ وما يَليها، ومَن فيها، فَأخبَروني أنَّكُما تُريدانِ هٰذِهِ المَدينَةَ، فَدَعَوتُ رَبّي أن يَحبِسَكُما عَنّي بِما شاءَ فَحَبَسَكُمَا اللهُ عَنّي بِمَا ابتُلِيَ بِهِ ابنُكَ، ولَو لا ما ابتُلِيَ بِهِ ابنُكَ لَخَسَفتُ بِكُما مَعَ مَن خَسَفتُ.

قالَ: ثُمَّ مَسَحَ جِبريلُ يَدَهُ عَلىٰ قَدَمِ الغُلامِ فَاستَوىٰ قائِماً، ومَسَحَ يَدَهُ عَلَى الَّذي كانَ فيهِ الطَّعامُ فَامتَلَأَ طَعاماً، ومَسَحَ يَدَهُ عَلَى الَّذي كانَ فيهِ الماءُ فَامتَلَأَ ماءً، ثُمَّ حَمَلَهُما وحِمارَيهِما فَزَجَلَ بِهِما كَما يُزجَلُ الطَّيرُ، فَإِذا هُما فِي الدّارِ الَّتي خَرَجا مِنها بَعدَ أيّامٍ ولَيالي.[1]

٣٩٨. البداية والنهاية: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ: يا بُنَيَّ، اِختَرِ المَجالِسَ عَلىٰ عَينِكَ، فَإِذا رَأَيتَ المَجلِسَ يُذكَرُ فيهِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فَاجلِس مَعَهُم؛ فَإِنَّكَ إن تَكُ عالِماً يَنفَعكَ عِلمُكَ، وإن تَكُ غَبِيّاً يُعَلِّموكَ، وإن يُطلِعِ اللهُ عَلَيهِم بِرَحمَةٍ تُصِبكَ مَعَهُم.

يا بُنَيَّ، لا تَجلِس فِي المَجلِسِ الَّذي لا يُذكَرُ اللهُ فيهِ، فَإِنَّكَ إن تَكُ عالِماً لا يَنفَعكَ عِلمُكَ، وإن تَكُ غَبِيّاً يَزيدوكَ غُبِيّاً[2]، وإن يُطلِعِ اللهُ إلَيهِم بَعدَ ذٰلِكَ بِسَخَطٍ يُصِبكَ مَعَهُم.

يا بُنَيَّ، لا تَغبِطوا امرَأً رَحبَ الذِّراعَينِ يَسفِكُ دِماءَ المُؤمِنينَ فَإِنَّ لَهُ عِندَ

---

١. الرضا عن الله لابن أبي الدنيا: ص ٦٥ ح ٢٩، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٤.

٢. قوله: «إن تك غَبِيّاً يزيدوك غُبِيّاً»، غَبِيّاً صفة مشبهة وغُبِيّاً مصدر بمعنى الغباوة الغفلة. قال الزبيدي: «فيه غَبوَةٌ وغُبوَة وغَبِيٌّ كصليٍّ ـ وهذه من الفرّاء ـ: «أي غفلة» (تاج العروس: ج ١٩ ص ٦ مادة «غبي»).

اللهِ قاتِلاً لا يَموتُ.

وحَدَّثَنا أبو مُعاوِيَةَ، حَدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروَةَ، عَن أبيهِ، قالَ: مَكتوبٌ فِي الحِكمَةِ: بُنَيَّ، لِتَكُن كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً، ولْيَكُن وَجهُكَ بَسطاً تَكُن أحَبَّ إلَى النّاسِ مِمَّن يُعطيهِمُ العَطاءَ.

قالَ: مَكتوبٌ فِي الحِكمَةِ: الرِّفقُ رَأسُ الحِكمَةِ و... كَما تَزرَعونَ تَحصُدونَ.

وقالَ: مَكتوبٌ فِي الحِكمَةِ: أحِبَّ خَليلَكَ وخَليلَ أبيكَ.[1]

٣٩٩. شعب الإيمان عن الحسن: إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ: ...يا بُنَيَّ لا تُرسِل رَسولَكَ جاهِلاً فَإِن لَم تَجِد حَكيماً فَكُن رَسولَ نَفسِكَ.

يا بُنَيَّ، إيّاكَ وَالكَذِبَ؛ فَإِنَّهُ شَهِيٌّ كَلَحمِ العُصفورِ عَمّا قَليلٍ يَقلي صاحِبَهُ.

يا بُنَيَّ، اُحضُرِ الجَنائِزَ، ولا تَحضُرِ العُرسَ؛ فَإِنَّ الجَنائِزَ تُذَكِّرُكَ الآخِرَةَ، وَالعُرسَ تُشَهّيكَ[2] الدُّنيا.

يا بُنَيَّ، لا تَأكُل شِبَعاً عَلىٰ شِبَعٍ؛ فَإِنَّكَ إن تُلقِهِ لِلكَلبِ خَيرٌ مِن أن تَأكُلَهُ.

يا بُنَيَّ، لا تَكُن حُلواً فَتُبلَعَ، ولا مُرّاً فَتُلفَظَ.[3]

٤٠٠. كنز الفوائد: مِمّا رُوِيَ عَن لُقمانَ مِن حِكمَتِهِ ووَصِيَّتِهِ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، أقِمِ الصَّلاةَ، فَإِنَّما مَثَلُها في دينِ اللهِ كَمَثَلِ عُمُدِ فُسطاطٍ؛ فَإِنَّ العَمودَ إذَا استَقامَ نَفَعَتِ

---

١. البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٨، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٧.

٢. في المصدر: «يشجيك»، وما أثبتناه من الدرّ المنثور.

٣. شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٣١ ح ٤٨٩١، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٥١٥.

الأَطنابُ وَالأَوتادُ وَالظِّلالُ، وإن لَم يَستَقِم لَم يَنفَع وَتِدٌ ولا طُنُبٌ ولا ظِلالٌ.

أي بُنَيَّ، صاحِبِ العُلَماءَ وجالِسهُم، وزُرهُم في بُيوتِهِم، لَعَلَّكَ أن تُشبِهَهُم فَتَكونَ مِنهُم.

إعلَم ـ يا بُنَيَّ ـ أنّي ذُقتُ الصَّبِرَ وأنواعَ المُرِّ، فَلَم أرَ أمَرَّ مِنَ الفَقرِ، فَإِنِ افتَقَرتَ يَوماً فَاجعَل فَقرَكَ بَينَكَ وبَينَ اللّهِ، ولا تُحَدِّثِ النّاسَ بِفَقرِكَ فَتَهونَ عَلَيهِم، ثُمَّ سَل فِي النّاسِ: هَل مِن أحَدٍ دَعَا اللّهَ فَلَم يُجِبهُ! أو سَألَهُ فَلَم يُعطِهِ!

يا بُنَيَّ، ثِق بِاللّهِ عَزَّ وجَلَّ ثُمَّ سَل فِي النّاسِ هَل مِن أحَدٍ وَثِقَ بِاللّهِ فَلَم يُنجِهِ!

يا بُنَيَّ، تَوَكَّل عَلَى اللّهِ ثُمَّ سَل فِي النّاسِ مَن ذَا الَّذي تَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ فَلَم يَكفِهِ!

يا بُنَيَّ، أحسِنِ الظَّنَّ بِاللّهِ ثُمَّ سَل فِي النّاسِ مَن ذَا الَّذي أحسَنَ الظَّنَّ بِاللّهِ فَلَم يَكُن عِندَ حُسنِ ظَنِّهِ بِهِ!

يا بُنَيَّ، مَن يُرِد رِضوانَ اللّهِ يُسخِط نَفسَهُ كَثيراً، ومَن لا يُسخِط نَفسَهُ لا يُرضِ رَبَّهُ، ومَن لا يَكتُم[1] غَيظَهُ يُشمِت عَدُوَّهُ.

يا بُنَيَّ، تَعَلَّمِ الحِكمَةَ تَشرُف؛ فَإِنَّ الحِكمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدّينِ، وتُشَرِّفُ العَبدَ عَلَى الحُرِّ، وتَرفَعُ المِسكينَ عَلَى الغَنِيِّ، وتُقَدِّمُ الصَّغيرَ عَلَى الكَبيرِ، وتُجلِسُ المِسكينَ مَجالِسَ المُلوكِ، وتَزيدُ الشَّريفَ شَرَفاً، وَالسَّيِّدَ سُودَداً، وَالغَنِيَّ مَجداً، وكَيفَ يَتَهَيَّأُ لَهُ أمرُ دينِهِ ومَعيشَتِهِ بِغَيرِ حِكمَةٍ، ولَن يُهَيِّئَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ

١. في بحار الأنوار وأعلام الدين: «لا يكظم» وهو الأنسب.

أمرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا بِالحِكمَةِ، ومَثَلُ الحِكمَةِ بِغَيرِ طاعَةٍ مَثَلُ الجَسَدِ بِلا نَفسٍ، أو مَثَلُ الصَّعيدِ بِلا ماءٍ، ولا صَلاحَ لِلجَسَدِ بِلا نَفسٍ، ولا لِلصَّعيدِ بِغَيرِ ماءٍ، ولا لِلحِكمَةِ بِغَيرِ طاعَةٍ.[1]

٤٠١. الاختصاص عن الأوزاعي: إنَّ لُقمانَ الحَكيمَ ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ لَمّا خَرَجَ مِن بِلادِهِ نَزَلَ بِقَريَةٍ بِالمَوصِلِ يُقالُ لَها: كومليس[2]، فَلَمّا ضاقَ بِها ذَرعُهُ، وَاشتَدَّ بِها غَمُّهُ، ولَم يَكُن بِها أحَدٌ يُعينُهُ عَلى أمرِهِ، أغلَقَ البابَ وأدخَلَ ابنَهُ يَعِظُهُ، فَقالَ:

يا بُنَيَّ، إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ، هَلَكَ فيها بَشَرٌ كَثيرٌ، تَزَوَّد مِن عَمَلِها، وَاتَّخِذ سَفينَةً حَشوُها تَقوَى اللّهِ، ثُمَّ اركَب لُجَجَ الفُلكِ تَنجو، وإنّي لَخائِفٌ أن لا تَنجُوَ. يا بُنَيَّ، السَّفينَةُ إيمانٌ، وشِراعُهَا التَّوَكُّلُ، وسُكّانُهَا الصَّبرُ، ومَجاذيفُهَا الصَّومُ وَالصَّلاةُ وَالزَّكاةُ. يا بُنَيَّ، مَن رَكِبَ البَحرَ مِن غَيرِ سَفينَةٍ غَرِقَ.

يا بُنَيَّ، أقِلَّ الكَلامَ، وَاذكُرِ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ في كُلِّ مَكانٍ؛ فَإِنَّهُ قَد أنذَرَكَ وحَذَّرَكَ وبَصَّرَكَ وعَلَّمَكَ.

يا بُنَيَّ، اتَّعِظ بِالنّاسِ قَبلَ أن يَتَّعِظَ النّاسُ بِكَ. يا بُنَيَّ، اتَّعِظ بِالصَّغيرِ قَبلَ أن يَنزِلَ بِكَ الكَبيرُ.

يا بُنَيَّ، املِك نَفسَكَ عِندَ الغَضَبِ حَتّى لا تَكونَ لِجَهَنَّمَ حَطَباً.

يا بُنَيَّ، الفَقرُ خَيرٌ مِن أن تَظلِمَ وتَطغى.

يا بُنَيَّ، إيّاكَ وأن تَستَدينَ فَتَخونَ مِنَ الدَّينِ.

١. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، أعلام الدين: ص ٣٢٧، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٢ ح ٢٤.

٢. وفي رواية: «كوماس».

يا بُنَيَّ، إيّاكَ أن تَستَذِلَّ فَتَخزي.

يا بُنَيَّ إيّاكَ أن تَخرُجَ مِنَ الدُّنيا فَقيراً، وتَدَعَ أمرَكَ وأموالَكَ عِندَ غَيرِكَ قَيِّماً، فَتُصَيِّرَهُ أميراً.

يا بُنَيَّ، إنَّ اللهَ تَعالى رَهَنَ النّاسَ بِأعمالِهِم، فَوَيلٌ لَهُم مِمّا كَسَبَت أيديهِم وأفئِدَتُهُم.

يا بُنَيَّ، لا تَأمَنِ الدُّنيا وَالذُّنوبُ وَالشَّيطانُ فيها.

يا بُنَيَّ، إنَّهُ قَدِ افتُتِنَ الصّالِحونَ مِنَ الأوَّلينَ، فَكَيفَ يَنجو مِنهُ الآخِرونَ!

يا بُنَيَّ، اِجعَلِ الدُّنيا سِجنَكَ فَتَكونَ الآخِرَةُ جَنَّتَكَ.

يا بُنَيَّ، إنَّكَ لَم تُكَلَّف أن تُشيلَ الجِبالَ، ولَم تُكَلَّف ما لا تُطيقُهُ، فَلا تَحمِلِ البَلاءَ عَلى كَتِفِكَ، ولا تَذبَح نَفسَكَ بِيَدِكَ.

يا بُنَيَّ، إنَّكَ كَما تَزرَعُ تَحصُدُ وكَما تَعمَلُ تَجِدُ.

يا بُنَيَّ، لا تُجاوِرَنَّ المُلوكَ فَيَقتُلوكَ، ولا تُطِعهُم فَتَكفُرَ.

يا بُنَيَّ، جاوِرِ المَساكينَ وَاخصُصِ الفُقَراءَ وَالمَساكينَ مِنَ المُسلِمينَ.

يا بُنَيَّ، كُن لِليَتيمِ كَالأبِ الرَّحيمِ، ولِلأرمَلَةِ كَالزَّوجِ العَطوفِ.

يا بُنَيَّ، إنَّهُ لَيسَ كُلُّ مَن قالَ: اِغفِر لي غُفِرَ لَهُ، إنَّهُ لا يُغفَرُ إلّا لِمَن عَمِلَ بِطاعَةِ رَبِّهِ.

يا بُنَيَّ، الجارَ ثُمَّ الدّارَ.

يا بُنَيَّ، الرَّفيقَ ثُمَّ الطَّريقَ.

يا بُنَيَّ، لَو كانَتِ البُيوتُ عَلَى العَجَلِ[1] ما جاوَرَ رَجُلٌ جارَ سَوءٍ أبَداً.

يا بُنَيَّ، الوَحدَةُ خَيرٌ مِن صاحِبِ السَّوءِ.

يا بُنَيَّ، الصّاحِبُ الصّالِحُ خَيرٌ مِنَ الوَحدَةِ.

يا بُنَيَّ، نَقلُ الحِجارَةِ وَالحَديدِ خَيرٌ مِن قَرينِ السَّوءِ.

يا بُنَيَّ، إنّي نَقَلتُ الحِجارَةَ وَالحَديدَ فَلَم أجِد شَيئاً أثقَلَ مِن قَرينِ السَّوءِ.

يا بُنَيَّ، إنَّهُ مَن يَصحَب قَرينَ السَّوءِ لا يَسلَم، ومَن يَدخُل مَداخِلَ السَّوءِ يُتَّهَم.

يا بُنَيَّ، مَن لا يَكُفَّ لِسانَهُ يَندَم.

يا بُنَيَّ، المُحسِنُ تُكافِئُ بِإحسانِهِ، وَالمُسيءُ يَكفيكَ مَساويهِ، لَو جَهَدتَ أن تَفعَلَ بِهِ أكثَرَ مِمّا يَفعَلُهُ بِنَفسِهِ ما قَدَرتَ عَلَيهِ.

يا بُنَيَّ، مَن ذَا الَّذي عَبَدَ اللهَ فَخَذَلَهُ، ومَن ذَا الَّذِي ابتَغاهُ فَلَم يَجِدهُ.

يا بُنَيَّ، ومَن ذَا الَّذي ذَكَرَهُ فَلَم يَذكُرهُ، ومَن ذَا الَّذي تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ فَوَكَلَهُ إلى غَيرِهِ، ومَن ذَا الَّذي تَضَرَّعَ إلَيهِ جَلَّ ذِكرُهُ فَلَم يَرحَمهُ.

يا بُنَيَّ، شاوِرِ الكَبيرَ ولا تَستَحيِ مِن مُشاوَرَةِ الصَّغيرِ.

يا بُنَيَّ، إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الفُسّاقِ، هُم كَالكِلابِ: إن وَجَدوا عِندَكَ شَيئاً أكَلوهُ، وإلّا ذَمّوكَ وفَضَحوكَ، وإنَّما حُبُّهُم بَينَهُم ساعَةٌ.

يا بُنَيَّ، مُعاداةُ المُؤمِنينَ خَيرٌ مِن مُصادَقَةِ الفاسِقِ.

---

١. في بحار الأنوار: «على العمل»، وفي مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٤٣٠ ح ٩٨٩٩: «على العمد».

يا بُنَيَّ، المُؤمِنُ تَظلِمُهُ ولا يَظلِمُكَ، وتَطلُبُ عَلَيهِ فَيَرضىٰ عَنكَ، وَالفاسِقُ لا يُراقِبُ اللهَ فَكَيفَ يُراقِبُكَ.

يا بُنَيَّ، اِستَكثِر مِنَ الأَصدِقاءِ ولا تَأمَن مِنَ الأَعداءِ، فَإِنَّ الغِلَّ في صُدورِهِم مِثلُ الماءِ[1] تَحتَ الرَّمادِ.

يا بُنَيَّ، اِبدَأِ النّاسَ بِالسَّلامِ وَالمُصافَحَةِ قَبلَ الكَلامِ.

يا بُنَيَّ، لا تُكالِبِ النّاسَ فَيَمقُتوكَ، ولا تَكُن مَهيناً فَيُذِلّوكَ، ولا تَكُن حُلواً فَيَأكُلوكَ، ولا تَكُن مُرّاً فَيَلفِظوكَ. ويُروىٰ: ولا تَكُن حُلواً فَتُبلَعَ، ولا مُرّاً فَتُرمىٰ.

يا بُنَيَّ، لا تُخاصِم في عِلمِ اللهِ؛ فَإِنَّ عِلمَ اللهِ لا يُدرَكُ ولا يُحصىٰ.

يا بُنَيَّ، خَفِ اللهَ مَخافَةً لا تَيأَس مِن رَحمَتِهِ، وَارجُهُ رَجاءً لا تَأمَنُ مِن مَكرِهِ.

يا بُنَيَّ، اِنهَ النَّفسَ عَن هَواها؛ فَإِنَّكَ إن لَم تَنهَ النَّفسَ عَن هَواها لَم تَدخُلِ الجَنَّةَ ولَم تَرَها. ويُروىٰ: اِنهَ نَفسَكَ عَن هَواها؛ فَإِنَّ في هَواها رَداها.

يا بُنَيَّ، إنَّكَ مُنذُ يَومَ هَبَطتَ مِن بَطنِ أُمِّكَ استَقبَلتَ الآخِرَةَ وَاستَدبَرتَ الدُّنيا؛ فَإِنَّكَ إن نِلتَ مُستَقبَلَها أَولىٰ بِكَ أن تَستَدبِرَها.

يا بُنَيَّ، إيّاكَ وَالتَّجَبُّرَ وَالتَّكَبُّرَ وَالفَخرَ فَتُجاوِرَ إبليسَ في دارِهِ.

يا بُنَيَّ، دَع عَنكَ التَّجَبُّرَ، وَالكِبرَ، ودَع عَنكَ الفَخرَ، وَاعلَم أَنَّكَ ساكِنُ القُبورِ.

---

١. هكذا في المصدر والظاهر أن الصحيح «النار».

يا بُنَيَّ، اِعلَم أَنَّهُ مَن جاوَرَ إبليسَ وَقَعَ في دارِ الهَوانِ لا يَموتُ فيها ولا يَحيا.

يا بُنَيَّ، وَيلٌ لِمَن تَجَبَّرَ، وتَكَبَّرَ، كَيفَ يَتَعَظَّمُ مَن خُلِقَ مِن طينٍ، وإلَى طينٍ يَعودُ، ثُمَّ لا يَدري إلىٰ ما ذا يَصيرُ، إلَى الجَنَّةِ فَقَد فازَ أو إلَى النّارِ فَقَد خَسِرَ خُسراناً مُبيناً وخابَ. ويُروىٰ: كَيفَ يَتَجَبَّرُ مَن قَد جَرىٰ في مَجرَى البَولِ مَرَّتَينِ.

يا بُنَيَّ، كَيفَ يَنامُ ابنُ آدَمَ وَالمَوتُ يَطلُبُهُ، وكَيفَ يَغفُلُ ولا يُغفَلُ عَنهُ.

يا بُنَيَّ، إنَّهُ قَد ماتَ أَصفِياءُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وأَحِبّاؤُهُ وأَنبِياؤُهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم فَمَن ذا بَعدَهُم يُخَلَّدُ فَيُترَكُ.

يا بُنَيَّ، لا تَطَأ أَمَتَكَ ولَو أَعجَبَتكَ، وَانهَ نَفسَكَ عَنها وزَوِّجها.

يا بُنَيَّ، لا تُفشِيَنَّ سِرَّكَ إلَى امرَأَتِكَ، ولا تَجعَل مَجلِسَكَ عَلىٰ بابِ دارِكَ.

يا بُنَيَّ، إنَّ المَرأَةَ خُلِقَت مِن ضِلعٍ أَعوَجَ إن أَقَمتَها كَسَرتَها وإن تَرَكتَها تَعَوَّجَت، أَلزِمهُنَّ البُيوتَ، فَإِن أَحسَنَّ فَاقبَل إحسانَهُنَّ، وإن أَسَأنَ فَاصبِر؛ إنَّ ذٰلِكَ مِن عَزمِ الأُمورِ.

يا بُنَيَّ، النِّساءُ أَربَعَةٌ: ثِنتانِ صالِحَتانِ، وثِنتانِ مَلعونَتانِ؛ فَأَمّا إحدَى الصّالِحَتَينِ فَهِيَ الشَّريفَةُ في قَومِها، الذَّليلَةُ في نَفسِها، الَّتي إن أُعطِيَت شَكَرَت، وإنِ ابتُلِيَت صَبَرَت، القَليلُ في يَدَيها كَثيرٌ، الصّالِحَةُ في بَيتِها.

وَالثّانِيَةُ: الوَدودُ الوَلودُ تَعودُ بِخَيرٍ عَلىٰ زَوجِها، هِيَ كَالأُمِّ الرَّحيمِ، تَعطِفُ

عَلىٰ كَبيرِهم، وتَرحَمُ صَغيرَهُم، وتُحِبُّ وُلدَ زَوجِها وإن كانوا مِن غَيرِها، جامِعَةُ الشَّملِ، مَرضِيَّةُ البَعلِ، مُصلِحَةٌ فِي النَّفسِ وَالأَهلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ، فَهِيَ كَالذَّهَبِ الأَحمَرِ، طوبىٰ لِمَن رُزِقَها، إن شَهِدَ زَوجُها أعانَتهُ، وإن غابَ عَنها حَفِظَتهُ.

وأمّا إحدَى المَلعونَتَينِ فَهِيَ العَظيمَةُ في نَفسِها، الذَّليلَةُ في قَومِها، الَّتي إن اُعطِيَت سَخِطَت، وإن مُنِعَت عَتَبَت وغَضِبَت، فَزَوجُها مِنها في بَلاءٍ، وجيرانُها مِنها في عَناءٍ، فَهِيَ كَالأَسَدِ؛ إن جاوَرتَهُ أكَلَكَ، وإن هَرَبتَ مِنهُ قَتَلَكَ.

وَالمَلعونَةُ الثّانِيَةُ فَهِيَ عِندَ زَوجِها ومَيلُها في جيرانِها، فَهِيَ سَريعَةُ السَّخطَةِ، سَريعَةُ الدَّمعَةِ، إن شَهِدَ زَوجُها لَم تَنفَعهُ، وإن غابَ عَنها فَضَحَتهُ، فَهِيَ بِمَنزِلَةِ الأَرضِ النَّشّاشَةِ، إن أسقَيتَ أفاضَتِ الماءَ وغَرِقَت، وإن تَرَكتَها عَطِشَت، وإن رُزِقتَ مِنها وَلَداً لَم تَنتَفِع بِهِ.

يا بُنَيَّ، لا تَتَزَوَّج بِأَمَةٍ فَيُباعَ وَلَدُكَ بَينَ يَدَيكَ وهُوَ فِعلُكَ بِنَفسِكَ.

يا بُنَيَّ، لَو كانَتِ النِّساءُ تُذاقُ كَما تُذاقُ الخَمرُ ما تَزَوَّجَ رَجُلٌ امرَأَةَ سَوءٍ أبَداً.

يا بُنَيَّ، أحسِن إلىٰ مَن أساءَ إلَيكَ، ولا تُكثِر مِنَ الدُّنيا؛ فَإِنَّكَ عَلىٰ غَفلَةٍ مِنها، وَانظُر إلىٰ ما تَصيرُ مِنها.

يا بُنَيَّ، لا تَأكُل مالَ اليَتيمِ فَتَفتَضِحَ يَومَ القِيامَةِ، وتُكَلَّفَ أن تَرُدَّهُ إلَيهِ.

يا بُنَيَّ، إنَّهُ إن أغنىٰ أحَدٌ عَن أحَدٍ لَأَغنَى الوَلَدُ عَن والِدِهِ.

يا بُنَيَّ، إنَّ النّارَ تُحيطُ بِالعالَمينَ كُلِّهِم فَلا يَنجو مِنها أحَدٌ إلّا مَن رَحِمَهُ اللهُ وقَرَّبَهُ مِنهُ.

يا بُنَيَّ، لا يَغُرَّنَّكَ خَبيثُ اللِّسانِ؛ فَإِنَّهُ يُختَمُ عَلىٰ قَلبِهِ، وتَتَكَلَّمُ جَوارِحُهُ، وتَشهَدُ عَلَيهِ.

يا بُنَيَّ، لا تَشتُمِ النّاسَ فَتَكونَ أنتَ الَّذي شَتَمتَ أبَوَيكَ.

يا بُنَيَّ، لا يُعجِبكَ إحسانُكَ، ولا تَتَعَظَّمَنَّ بِعَمَلِكَ الصّالِحِ فَتَهلِكَ.

يا بُنَيَّ، أقِمِ الصَّلاةَ، وَأمُر بِالمَعروفِ، وَانهَ عَنِ المُنكَرِ، وَاصبِر عَلىٰ ما أصابَكَ؛ إنَّ ذٰلِكَ مِن عَزمِ الاُمورِ.

يا بُنَيَّ، لا تُشرِك بِاللهِ؛ إنَّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظيمٌ.

يا بُنَيَّ، ولا تَمشِ فِي الأَرضِ مَرَحاً؛ إنَّكَ لَن تَخرِقَ الأَرضَ، ولَن تَبلُغَ الجِبالَ طولاً.

يا بُنَيَّ، إنَّ كُلَّ يَومٍ يَأتيكَ يَومٌ جَديدٌ يَشهَدُ عَلَيكَ عِندَ رَبٍّ كَريمٍ.

يا بُنَيَّ، إنَّكَ مُدرَجٌ في أكفانِكَ، ومُحَلٌّ قَبرَكَ، ومُعايِنٌ عَمَلَكَ كُلَّهُ.

يا بُنَيَّ، كَيفَ تَسكُنُ دارَ مَن قَد أسخَطتَهُ، أم كَيفَ تُجاوِرُ مَن قَد عَصَيتَهُ؟

يا بُنَيَّ، عَلَيكَ بِما يَعنيكَ، ودَع عَنكَ ما لا يَعنيكَ؛ فَإِنَّ القَليلَ مِنها يَكفيكَ، وَالكَثيرَ مِنها لا يُغنيكَ.

يا بُنَيَّ، لا تُؤثِرَنَّ عَلىٰ نَفسِكَ سِواها، ولا تورِث مالَكَ أعداءَكَ.

يا بُنَيَّ، إنَّهُ قَد اُحصِيَ الحَلالُ الصَّغيرُ فَكَيفَ بِالحَرامِ الكَثيرِ؟

يا بُنَيَّ ، إتَّقِ النَّظَرَ إلى ما لا تَملِكُهُ ، وأطِلِ التَّفَكُّرَ في مَلَكوتِ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَالجِبالِ وما خَلَقَ اللهُ ، فَكَفى بِهذا واعِظاً لِقَلبِكَ .

يا بُنَيَّ ، اِقبَل وَصِيَّةَ الوالِدِ الشَّفيقِ .

يا بُنَيَّ ، بادِر بِعِلمِكَ قَبلَ أن يَحضُرَ أجَلُكَ ، وقَبلَ أن تَسيرَ الجِبالُ سَيراً ، وتُجمَعَ الشَّمسُ وَالقَمَرُ .

يا بُنَيَّ ، إنَّهُ[1] حينَ تَنفَطِرُ السَّماءُ وتُطوى ، وتَنزِلُ المَلائِكَةُ صُفوفاً خائِفينَ حاقّينَ مُشفِقينَ ، وتُكَلَّفُ أن تُجاوِزَ الصِّراطَ ، وتُعايِنُ حينَئِذٍ عَمَلَكَ ، وتوضَعُ المَوازينُ وتُنشَرُ الدَّواوينُ .[2]

٤٠٢ . تنبيه الخواطر : قيلَ لِلُقمانَ ﷺ : أَلَستَ عَبدَ آلِ فُلانٍ ؟ قالَ : بَلى .

قيلَ : فَما بَلَغَ بِكَ ما نَرى ؟

قالَ : صِدقُ الحَديثِ ، وأداءُ الأَمانَةِ ، وتَركُ ما لا يَعنيني ، وغَضُّ بَصَري ، وكَفُّ لِساني ، وعِفَّةُ طُعمَتي ، فَمَن نَقَصَ عَن هذا فَهُوَ دوني ، ومَن زادَ عَلَيهِ فَهُوَ فَوقي ، ومَن عَمِلَهُ فَهُوَ مِثلي .

وقالَ : يا بُنَيَّ ، لا تُؤَخِّرِ التَّوبَةَ ؛ فَإِنَّ المَوتَ يَأتي بَغتَةً .

وقالَ : يا بُنَيَّ ، الشَّرُّ لا يُطفَأُ بِالشَّرِّ كَالنّارِ لا تُطفَأُ بِالنّارِ ، ولكِنَّهُ يُطفَأُ بِالخَيرِ كَالنّارِ تُطفَأُ بِالماءِ .

---

١ . أي يوم القيامة .

٢ . الاختصاص : ص ٣٣٦ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢ .

يا بُنَيَّ ، لا تَشمَت بِالمَوتِ ، ولا تَسخَر بِالمُبتَلى ، ولا تَمنَعِ المَعروفَ .

يا بُنَيَّ ، كُن أميناً تَعِش غَنِيّاً ...

يا بُنَيَّ ، اِتَّخِذ تَقوَى اللهِ تِجارَةً تَأتِكَ الأَرباحُ مِن غَيرِ بِضاعَةٍ ، فَإِذا أخطَأتَ خَطيئَةً فَابعَث في أثَرِها صَدَقَةً تُطفِئُها .

يا بُنَيَّ ، إنَّ المَوعِظَةَ تَشُقُّ عَلَى السَّفيهِ كَما يَشُقُّ الصُّعودُ عَلَى الشَّيخِ الكَبيرِ .

يا بُنَيَّ ، لا تَرثِ لِمَن ظَلَمتَهُ ، ولكِنِ ارثِ لِسوءِ ما جَنَيتَهُ عَلى نَفسِكَ ، وإذا دَعَتكَ القُدرَةُ إلى ظُلمِ النّاسِ فَاذكُر قُدرَةَ اللهِ عَلَيكَ .

يا بُنَيَّ ، تَعَلَّم مِنَ العُلَماءِ ما جَهِلتَ ، وعَلِّمِ النّاسَ ما عَلِمتَ .[1]

٤٠٣ . احياء علوم الدين : قالَ ابنُ لُقمانَ الحَكيمِ لِأَبيهِ : يا أبَتِ أيُّ الخِصالِ مِنَ الإِنسانِ خَيرٌ ؟

قالَ : الدّينُ . قالَ : إذا كانَتِ اثنَتَينِ ؟

قالَ : الدّينُ وَالمالُ . قالَ : فَإِذا كانَت ثَلاثاً ؟

قالَ : الدّينُ وَالمالُ وَالحَياءُ . قالَ : فَإِذا كانَت أربَعاً ؟

قالَ : الدّينُ وَالمالُ وَالحَياءُ وحُسنُ الخُلُقِ . قالَ : فَإِذا كانَت خَمساً ؟

قالَ : الدّينُ وَالمالُ وَالحَياءُ وحُسنُ الخُلُقِ وَالسَّخاءُ . قالَ : فَإِذا كانَت سِتّاً ؟

---

١ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٣٠ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٤٢٦ ح ٢١ .

قالَ : يا بُنَيَّ ، إذا اجتَمَعَت فيهِ الخَمسُ خِصالٍ فَهُوَ تَقِيٌّ نَقِيٌّ ، ولِلّهِ وَلِيٌّ ، ومِنَ الشَّيطانِ بَرِيءٌ.[١]

٤٠٤ . روضة العقلاء ونزهة الفضلاء عن مجاعة بن الزبير : قالَ لُقمانُ لِابنِهِ : أي بُنَيَّ ، أيُّ شَيءٍ أقَلُّ ؟ وأيُّ شَيءٍ أكثَرُ ؟ وأيُّ شَيءٍ أحلىٰ ؟ وأيُّ شَيءٍ أبرَدُ ؟ وأيُّ شَيءٍ آنَسُ ؟ وأيُّ شَيءٍ أوحَشُ ؟ وأيُّ شَيءٍ أقرَبُ ؟ وأيُّ شَيءٍ أبعَدُ ؟

قالَ : أمّا أقَلُّ شَيءٍ فَاليَقينُ ، وأمّا أيُّ شَيءٍ أكثَرُ فَالشَّكُّ ، وأمّا أيُّ شَيءٍ أحلىٰ فَروحُ اللّهِ بَينَ العِبادِ يَتَحابّونَ بِها ، وأمّا أيُّ شَيءٍ أبرَدُ فَعَفوُ اللّهِ عَن عِبادِهِ ، وعَفوُ النّاسِ بَعضِهِم عَن بَعضٍ ، وأيُّ شَيءٍ آنَسُ حَبيبُكَ إذا اُغلِقَ عَلَيكَ وعَلَيهِ بابٌ واحِدٌ ، وأيُّ شَيءٍ أوحَشُ جَسَدٌ إذا ماتَ ، فَلَيسَ شَيءٌ أوحَشَ مِنهُ ، وأيُّ شَيءٍ أقرَبُ فَالآخِرَةُ مِنَ الدُّنيا ، وأيُّ شَيءٍ أبعَدُ فَالدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ.[٢]

٤٠٥ . إحياء علوم الدين : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ : ... يا بُنَيَّ ، إنَّ مَن يَرحَم يُرحَم ، ومَن يَصمُت يَسلَم ، ومَن يَقُلِ الخَيرَ يَغنَم ، ومَن يَقُلِ الشَّرَّ يَأثَم ، ومَن لا يَملِك لِسانَهُ يَندَم.[٣]

٤٠٦ . الدرّ المنثور عن شُرَحبيل بن مسلم : قالَ لُقمانُ عليه السلام : أقصُرُ مِنَ اللَّجاجَةِ ، ولا أنطِقُ فيما لا يَعنيني ، ولا أكونُ مِضحاكاً مِن غَيرِ عَجَبٍ ، ولا مَشّاءً إلىٰ غَيرِ أرَبٍ.[٤]

١ . إحياء علوم الدين : ج ٣ ص ٨٢، نزهة المجالس : ج ١ ص ٨٢.

٢ . روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ص ٣٤٢.

٣ . إحياء علوم الدين : ج ٤ ص ٨٠.

٤ . الدرّ المنثور : ج ٦ ص ٥١٨.

٤٠٧ . فيض القدير : قالَ لُقمانُ عليه السلام لِابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تُكثِرِ الضَّحِكَ مِن غَيرِ عَجَبٍ ، ولا تَمشِ[١] مِن غَيرِ أرَبٍ ، ولا تَسأَل عَمّا لا يَعنيكَ.[٢]

١ . في المصدر : «لا تمشي» ، والصواب ما أثبتناه كما في إحياء علوم الدين.

٢ . فيض القدير : ج ١ ص ١٦٢، إحياء علوم الدين : ج ٤ ص ٨٠.

الفهارس

فهرس الآيات

لقمان

فاطر

الإخلاص

فهرس الأعلام

فهرس الجماعات والطوائف

فهرس البلدان والأماكن

فهرس المنابع والمآخذ

القرآن الكريم.

١ . آداب النفس، محمّد العيناثي، تحقيق: كاظم الموسوي المياموي، طهران: المكتبة المرتضوية، ١٣٨٠ هـ. ق.

٢ . إحياء علوم الدين، محمّد بن محمّد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ. ق)، بيروت: دار الهادي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ. ق.

٣ . الاختصاص، المنسوب إلى محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ. ق.

٤ . اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: مهدي الرجائي، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ. ق.

٥ . الإخوان، أبو بكر عبد الله بن محمّد القرشي (أبي الدنيا) (ت ٢٨١ هـ.ق)، تحقيق: محمّد عبد الرحمٰن طوالبة، القاهرة: دار الاعتصام.

٦ . إرشاد القلوب، الحسن بن محمّد الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨ هـ. ق.

٧ . إصلاح المال، أبو بكر عبد الله بن محمّد القرشي (أبي الدنيا) (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤١٤ هـ. ق.

٨. **اعتقاد أهل السنّة أصحاب الحديث**، محمد بن عبدالرحمٰن خميس، الرياض: دار الصميعي، ١٤١٤هـ.ق.

٩. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، الحسن بن محمّد الديلمي (ت ٧١١هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

١٠. **أعيان الشيعة**، محسن الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (ت ١٣٧١هـ.ق)، تحقيق: حسن الأمين، بيروت: دار التعارف، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ.ق.

١١. **الأمالي**، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دار الثقافة، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.ق.

١٢. **الأمالي**، محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧هـ.ق.

١٣. **الأمالي**، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣هـ.ق)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعلي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤هـ.ق.

١٤. **الأمل والمأمول**، عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ.ق)، تحقيق: رمضان ششن، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢م.

١٥. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام**، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (العلّامة المجلسي) (ت ١١١١هـ.ق)، بيروت: مؤسّسة الوفاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ق.

١٦. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ابن كثير) (ت ٧٧٤هـ.ق)، تحقيق: مكتبة المعارف، بيروت: مكتبة المعارف.

١٧. **البرّ والصلة**، أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ.ق)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، القاهرة: مكتبة السنّة، ١٤١٣هـ.ق.

١٨. **بصائر الدرجات**، محمّد بن الحسن الصفّار القمّي (ابن فرّوخ) (ت ٢٩٠هـ.ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤هـ.ق.

١٩. **البصائر والذخائر**، أبو حيّان علي بن محمّد التوحيدي (ت القرن الرابع)، تحقيق: وداد القاضي، بيروت: دار صادر، ١٩٨٤م.

٢٠. **بهجة المجالس**، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ القرطبي (ت ٤٦٣هـ.ق)، تحقيق: محمّد مرسي الخولي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١م.

٢١. **بياض تاج الدين**، تاج الدين أحمد بن محمّد الوزير (ت القرن الثامن)، تصحيح: علي زماني علويجة، قم: مجمع الذخائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ.ق.

٢٢. **البيان والتبيين**، عمرو بن بحر الكناني (الجاحظ) (ت ٢٥٥هـ.ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.ق.

٢٣. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ.ق)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.ق.

٢٤. **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ.ق)، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة.

٢٥. **تاريخ دمشق**، علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الدمشقي) (ت ٥٧١هـ.ق)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٥ق.

٢٦. **تاريخ اليعقوبي**، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ.ق)، بيروت: دار صادر.

٢٧. **التذكرة الحمدونية**، أبو المعالي محمّد بن الحسن البغدادي المشهور بابن حمدون (٤٩٥ - ٥٦٢هـ.ق)، تحقيق: إحسان عبّاس وبكر عبّاس، بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م.

٢٨. **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، إسماعيل بن عمر البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ.ق)، تحقيق: عبد العزيز غنيم ومحمّد أحمد عاشور ومحمّد إبراهيم البنّا، القاهرة: دار الشعب.

○. **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان.**

○. **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.**

٢٩ . **تفسير العيّاشي (تفسير السلمي)**، محمّد بن مسعود السلمي السمرقندي (العيّاشي) (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، طهران: المكتبة العلميّة، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ هـ. ق.

٣٠ . **تفسير القمّي**، علي بن إبراهيم القمّي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، تحقيق: الطيّب الموسوي الجزائري، النجف الأشرف: مطبعة النجف الأشرف.

○ . **تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن.**

٣١ . **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)**، ورّام بن أبي فراس الحمدان (ت ٦٠٥ هـ. ق)، بيروت: دار التعارف ودار صعب.

٣٢ . **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ هـ. ق)، بيروت: دار التعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠١ ق.

٣٣ . **تهذيب الأسماء واللغات**، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧١ هـ. ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٦ هـ. ق.

٣٤ . **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين**، محمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (ت القرن السابع)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.

٣٥ . **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ. ق)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.

٣٦ . **جامع بيان العلم وفضله**، يوسف بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٧ . **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ. ق.

٣٨ . **حسن الظنّ بالله**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، القاهرة: مكتبة القرآن.

٣٩ . **الحلم**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد

عبد القادر أحمد عطا، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤١٣ هـ. ق.

٤٠ . **الحكمة الخالدة (جاويدان خرد)**، أحمد بن محمّد بن مسكويه الرازي (ت ٤٢١ هـ. ق)، ترجمه إلى اللغة الفارسية: تقي الدين محمّد التستري (القرن الحادي عشر)، تصحيح: بهروز ثروتيان، طهران: فرهنگ كاوش، ١٣٧٤ هـ. ش.

٤١ . **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أحمد بن عبد الله الإصبهاني (أبو نعيم) (ت ٤٣٠ هـ. ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ. ق.

٤٢ . **حياة الحيوان الكبرى**، محمّد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ. ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤٣ . **خزانة الخيال في الآداب والحكم**، محمد مؤمن بن قاسم الجزائري الشيرازي (ت ١١١٨ هـ. ق)، قم: مكتبة بصيرتي، ١٣٩٣ هـ. ق.

٤٤ . **الخصال**، محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ هـ. ق)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ. ق.

٤٥ . **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.

٤٦ . **الدعاء**، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ق.

٤٧ . **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام**، النعمان بن محمّد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، مصر: دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩ هـ. ق.

٤٨ . **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، محمّد محسن بن علي المنزوي (آقابزرگ الطهراني) (ت ١٣٨٩ هـ. ق) بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ. ق.

٤٩ . **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)، تحقيق: سليم النعيمي، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.

○ . **رجال الكشّي = اختيار معرفة الرجال.**

٥٠ . **الرضا عن الله**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤١٣ هـ. ق.

٥١ . **روح المعاني في تفسير القرآن (تفسير الآلوسي)**، محمود بن عبد الله الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ. ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٥٢ . **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، أبو حاتم محمّد بن حيّان البستي (ت ٣٥٤ هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم بن عبد الله الحازمي، الرياض: دار الشريف، ١٤١٣ هـ. ق.

٥٣ . **روضة الواعظين**، محمّد بن الحسن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ. ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ. ق.

٥٤ . **الزهد**، أبو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٥٥ . **الزهد**، أحمد بن محمّد الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥٦ . **الزهد**، هناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣ هـ. ق)، تحقيق: عبدالرحمٰن الفريوائي، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

٥٧ . **الزهد الكبير**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت: دار الجنان، ١٤٠٨ هـ. ق.

٥٨ . **سبل الهدى والرشاد**، محمّد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ. ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ. ق.

٥٩ . **شرح نهج البلاغة**، عبد الحميد بن محمّد المعتزلي (ابن أبي الحديد) (ت ٦٥٦هـ. ق)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ. ق.

٦٠ . **شُعب الإيمان**، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ ق.

٦١ . **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ. ق)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ. ق.

٦٢ . **الصداقة والصديق**، أبو حيّان علي بن محمّد التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ. ق).

٦٣ . **الصمت وحفظ اللسان**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد أحمد عاشور، القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨ هـ. ق.

٦٤ . **عرائس المجالس = قصص الأنبياء.**

٦٥ . **العقد الفريد**، أحمد بن محمّد الأندلسي (ابن عبد ربّه) (ت ٣٢٨ هـ. ق)، تحقيق: أحمد الزين و إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الأندلس، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ. ق.

٦٦ . **العقل وفضله**، عبد الله بن محمّد القرشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زُغلول، بيروت: طبع مؤسّسة الكتاب الثقافيّة.

٦٧ . **العين**، خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، تحقيق: مهدي المخزومي، قم: دار الهجرة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ. ق.

٦٨ . **عيون الأخبار**، عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة) (ت ٢٧٦ هـ. ق)، القاهرة: دار الكتب المصريّة، ١٣٤٣ هـ. ق.

٦٩ . **الغارات**، إبراهيم بن محمّد (ابن هلال الثقفي) (ت ٢٨٣ هـ. ق)، تحقيق: مير جلال الدّين المحدّث الأرموي، طهران: انجمن آثار ملّي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٥ هـ. ق.

٧٠ . **غرر الحكم ودرر الكلم**. عبد الواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ. ق)، تحقيق: مير جلال الدّين المحدّث الأرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٠ هـ ش.

٧١ . **فتح الأبواب**، علي بن موسى الحلّي (السيّد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: حامد الخفّاف، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ. ق.

٧٢ . **الفردوس بمأثور الخطاب**، شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ. ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦هـ. ق.

٧٣ . **الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة**ﷺ، علي بن محمّد المالكي المكّي (ابن الصبّاغ) (ت ٨٥٥هـ. ق)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ. ق.

٧٤ . **فيض القدير**، محمّد عبد الرؤوف المناوي (ت القرن العاشر)، بيروت: دار الفكر.

٧٥ . **قصص الأنبياء**، سعيد بن عبد الله (قطب الدين الراوندي) (ت ٥٧٣هـ. ق) تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة التابع لمؤسّسة الإستانة الرضويّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ. ق.

٧٦ . **قصص الأنبياء (عرائس المجالس)**، أبو اسحاق أحمد بن محمّد المعروف بالثعلبي (ت ٤٢٧هـ. ق)، بيروت: دار المعرفة.

٧٧ . **الكافي**، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: دار صعب ودار التعارف، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ. ق.

٧٨ . **كتاب من لا يحضره الفقيه**، محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّارى، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية.

٧٩ . **كشف الأسرار وعدّة الأبرار (تفسير ميبدي)**، رشيد الدين أحمد بن محمّد الميبدي (ت القرن السادس)، تصحيح: علي أصغر حكمت، طهران: ابن سينا، ١٣٨٠هـ. ق.

٨٠ . **كشف الريبة عن أحكام الغيبة**، زين الدين علي العاملي (الشهيد الثاني)، طهران: المكتبة المرتضوية.

٨١ . **كشف اللثام**، بهاء الدين محمّد بن الحسن الإصفهاني (فاضل الهندي) (ت ١١٣٥هـ. ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٨٢ . **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**، أبو إسحاق أحمد بن محمّد المعروف بالثعلبي (ت ٤٢٧هـ. ق)، دارسة وتحقيق: أبو محمّد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ. ق.

٨٣ . **كشكول البهائي**، محمّد بن حسين بن عبد الصمد العاملي (ت ١٠٣١هـ. ق)، قم: الهيئة المتّحدة (الكتبي)، ١٣٧٧هـ. ق.

٨٤ . **كمال الدين وتمام النعمة**، محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ. ق.

٨٥ . **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ. ق)، تصحيح: صفوة السقّا، بيروت: مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٧هـ. ق.

٨٦ . **كنز الفوائد**، محمّد بن علي الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ. ق)، تحقيق: عبد الله نعمة، قم: دار الذخائر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ. ق.

٨٧ . **الكنى والألقاب**، عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩هـ. ق)، طهران: مكتبة الصدر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ. ق.

٨٨ . **لسان العرب**، محمّدبن مكرم المصري الأنصاري (ابن منظور) (ت ٧١١هـ. ق)، بيروت: دار صادر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ. ق.

٨٩ . **لغت‌نامه**، علي أكبر دهخدا و ديگران، طهران: جامعة طهران، ١٣٧٢هـ. ش.

٩٠ . **لقمان حكيم وبررسى تطبيقى حكمتهاى او درروايات فريقين با نگاهى به متون عهدين**، عبدالله موحدي محبّ، قم: جامعة قم، مركز تربية المدرسين، أطروحة دكتوراه، ١٣٨١هـ. ش.

٩١ . **مئة كلمة للإمام أميرالمؤمنين علي**، عمرو بن بحر الكناني (الجاحظ) (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: رياض مصطفى العبدالله، دمشق: دار الحكمة، ١٤١٦هـ. ق.

٩٢ . **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: أحمد الحسيني، طهران: مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ. ق.

٩٣ . **مجمع البيان في تفسير القرآن (تفسير مجمع البيان)**، الفضل بن الحسن الطبرسي (أمين الإسلام) (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاّتي وفضل الله اليزدي الطباطبائي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ. ق.

٩٤ . **المحاسن والأضداد**، عمرو بن بحر الكناني (الجاحظ) (ت ٢٥٥ هـ. ق)، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٠ هـ. ق.

٩٥ . **المحاسن والمساوئ**، إبراهيم بن محمّد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، بيروت: دار صادر، ١٣٩٠ هـ. ق.

٩٦ . **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، حسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)، مصر: المكتبة العامرة، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ. ق.

٩٧ . **محبوب القلوب**، قطب الدين محمّد بن علي الديلمي (ت ١١ هـ. ق)، تصحيح: إبراهيم الديباجي وحامد صدقي، طهران: مكتب نشر الميراث المكتوب، ١٣٧٨ هـ.ش.

٩٨ . **المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء**، محمّد محسن بن شاه مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تعليق: علي أكبر الغفّاري، قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ١٣٨٣ هـ. ق.

٩٩ . **المستدرك على الصحيحين**، محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ. ق.

١٠٠ . **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ. ق.

١٠١ . **مسند ابن جعد**، علي بن الجعد الجوهري (ت ٢٣٠ هـ. ق)، بيروت: مؤسّسة نادر، ١٤١٠ هـ. ق.

١٠٢ . **المسند**، أحمد بن محمّد الشيباني (ابن حنبل) (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ. ق.

١٠٣ . **مسند الإمام زيد (مسند زيد)**، المنسوب إلى زيد بن علي بن الحسين ﷺ (ت ١٢٢ هـ. ق)، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الأولى، ١٩٦٦ م.

١٠٤ . **مسند الشهاب**، محمّد بن سلامة (القاضي القضاعي) (ت ٤٥٤ هـ. ق)، بيروت: مؤسّسة الرسالة.

١٠٥ . **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، علي بن الحسن الطبرسي (القرن السابع)، تحقيق: مهدي هوشمند، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ. ق.

١٠٦ . **المصنّف**، عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: منشورات المجلس العلمي.

١٠٧ . **المصنّف في الأحاديث والآثار**، عبد الله بن محمّد العبسي الكوفي (ابن أبي شيبة) (ت ٢٣٥ هـ. ق)، تحقيق: سعيد محمّد اللحّام، بيروت: دار الفكر.

١٠٨ . **معاني الأخبار**، محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٦١ هـ. ش.

١٠٩ . **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحَمَوي الرومي (ت ٦٢٦ هـ. ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ. ق.

١١٠ . **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ. ق.

١١١ . **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ. ق)، مصر: شركة مكتبة مصطفى البابي وأولاده.

١١٢ . **المعجم الوسيط**، مصطفى إبراهيم وأحمد حسن الزيّات وحامد عبد القادر ومحمّد علي النجّار، استانبول: المكتبة الإسلامية، ١٣٩٢ هـ. ق.

١١٣ . **مكارم الأخلاق ومعاليها**، أبو بكر محمّد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧ هـ. ق)، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤١٩ هـ. ق.

○ . **من لا يحضره الفقيه = كتاب من لا يحضره الفقيه**

١١٤ . **المواعظ العددية**، علي المشكيني الأردبيلي، تحقيق: علي الأحمدي الميانجي، قم: الهادي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ. ق.

١١٥ . **موسوعة العقائد الإسلامية**، محمّد المحمّدي الرَّيشَهري، مساعدة: رضا برنجكار، قم: دار الحديث، ١٣٨٣ ـ ١٣٨٥ هـ. ش.

١١٦ . **موسوعة ميزان الحكمة**، محمّد المحمّدي الريشهري، قم: دار الحديث، ١٤٢٥ هـ. ق.

١١٧ . **نثر الدرّ**، منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد علي قرنة، مصر: الهيئة المصرية العامّة، الطبعة الأُولى، ١٩٨١ م.

١١٨ . **نزهة المجالس ومنتخب النفائس (المجالس للصفوري)**، عبد الرحمٰن الصفوري الشافعي، بيروت: دار الإيمان.

١١٩ . **نصيحة الملوك**، محمّد بن محمّد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ. ق)، تصحيح: جلال الدين هُمايي، طهران: انجمن آثار ملي، ١٣٥١ هـ. ش.

١٢٠ . **نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول**، محمّد بن عليّ بن سورة الترمذي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ. ق.

١٢١ . **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مبارك بن محمّد الجَزَري (ابن الأثير) (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، قم: مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧ هـ. ش.

١٢٢ . **الورع**، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨٢ هـ. ق)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدي، القاهرة: مكتبة القرآن.

١٢٣ . **وسائل الشيعة**، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ. ق.

١٢٤ . **ينابيع المودّة لذوي القربى**، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ. ق)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأُسوة، الطبعة الأُولى، ١٤١٦ هـ. ق.

الفهرس التفصيلي

